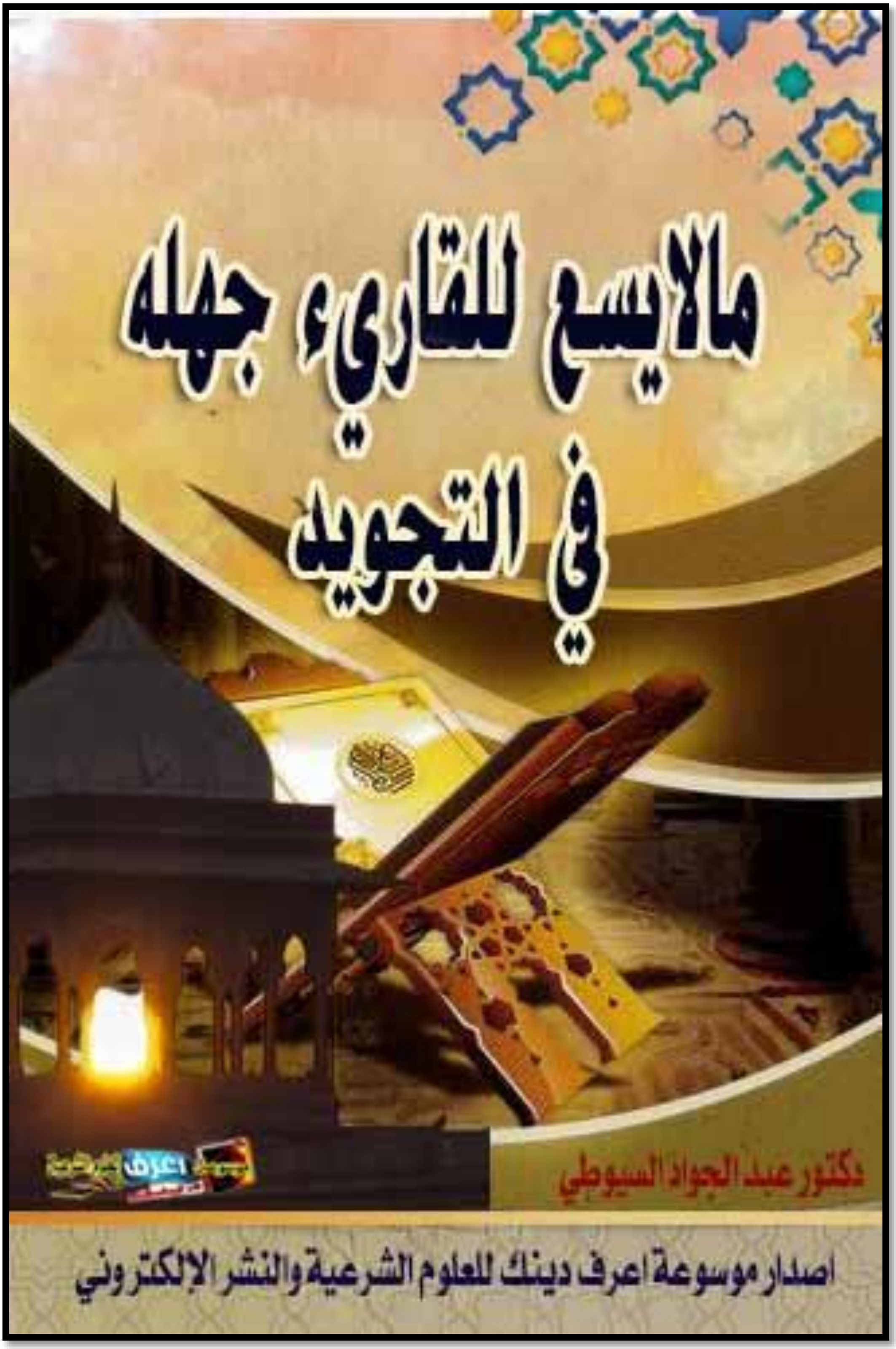
مالايسع للقاريء جهله
في التجويد
دكتور عبد الجواد السيوطي
اصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني

بسم الله الرحمن الرحيم

..تمهيد.. **الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم وبعد..**

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني نشر هذا الكتاب القيم (مالايسع للقاريء جهله في التجويد) ،وغايتنا نشر العلم بالتحميل المباشر من صفحاتنا المختلفة للتيسير من جهة وحفظ العلم.من جهة أخري.

والنشر متاح للجميع طالما كان يستحق مع عمل غلافة تليق بالرسالة وأذن منه..

ورسالتنا تلك للشيخ الفاضل والدكتور عبد الجواد السيوطي-حفظه الله- وقد اتحفنا بها لنشرها دعويًا وسبق نشر بعض كتبه في موسوعاتنا

ونسأل الله تعالي أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات الجميع.. المؤلف والناشر والدال علي الخير بنشرها وتداولها فهو كفاعله

وفضل الله واسع وعظيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الآمين

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

والنشر الإلكتروني

ما لا يسع القارئ جهله
في التجويد

ما لا يسع القارئ جهله في التجويد

الكتاب الثالث من سلسلة تيسير علم التجويد والقراءات

تأليف

د. عبد الجواد السيوطي

إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب "ما لا يسع القارئ جهله في التجويد" وهو الكتاب الثالث من سلسلة تيسير علم التجويد والقراءات

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. من يهدِهِ الله فلا مضل له ومن يُضلله فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمد عليه الصلاة والسلام.

وبعد:

فقد نظرت في بعض الكُتُب التي أُلِّفت في علم التجويد فاستقرّ عَزمي على أن أكتب هذا الكتاب (**ما لا يسع القارئ جهله في التجويد**) لطلاب علم التجويد والقراءات وخاصة المبتدئين منهم، أجمع فيه خلاصة تجربتي مما تعَلّمته من مشايخي الفضلاء، وما دَرَّسْتُه لطلابي (العرب وغير العرب) في مراحل التعليم المختلفة، كما حاولت جهدي جَمْع خُلاصة ما قرأته ودَرَسْتُه من هذه الكُتب، ورَتَّبْتُه – قدر المستطاع – بأسلوب مناسب للجميع،

وبذلت الجهد محاولاً إكمال ما نَقَص، وإيضاح ما أُبْهِمَ وأُشكل، واختَرتُ من التعريفات والتقسيمات أيْسرها وأكثرها دِقَّةً، مع العلم أن التجويد وقراءة القرآن يعتمد في الأصل على المُشافهة والتطبيق العملي للنطق الصحيح، والأخذ عن الشيوخ المُتقنين المُجِيدِين..

وليستشعِر كل مَن يُريد تَعَلُّم القرآن وتعليمه بأن العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لم يُوَرّثوا ديناراً ولا دِرهماً وإنما وَرَّثوا العلم، وإنّ أشرف العلوم وأعلاها وأحسَنِها وأغلاها وأسناها، القرآن الكريم وما يتعلق به من علوم، ومنها علم التجويد وأَخْذِه من أهله أهلُ الرواية والدراية، وأن الله شَرَّف أهل القرآن وجعلهم خير الناس قال – صلى الله عليه وسلم – (خيركم مَن تعلّم القرآن وعلَّمه)(1). وقوله – صلى الله عليه وسلم (إنّ لله أهلِينَ من الناس، قيل مَن هم يا رسول الله؟ قال أهل القرآن هم أهلُ الله وخاصَّتُه).(2).

ولِيعْلَمَ كلّ مُتَعلّم لكتاب الله أن القرآن لا يُؤخَذ إلا بالتَّلَقّي والمشافهة، قال سيدنا زيد بن ثابت – رضي الله عنه –(القراءة سُنّة مُتَّبعة يأخذُها الآخِر عن الأول) (3). وروى السيوطي في الدر المنثور قول زيد بن ثابت (القراءة سُنَّة من السُّنن فاقرءوا القرآن كما أُقْرِأتُمُوه).

ومن المعروف لكل من دَرَسَ علم التجويد أو قام بتدريسه لطلاب العلم أنه يعتمد على النقل والرواية فحَسْب وهذا لابد له من دراية نظرية مع الذوق العربي السليم الفصيح، حيث أن القرآن الكريم كما هو معلوم للجميع إنما نزل بلسان العرب، وكان الصحابة رضوان الله عليهم وهم العرب الخُلّص يلجئون في قراءتهم للقرآن إلى الأداء السهل اليسير في النطق، كما كانوا يَفِرُّون ويبتعدون عن الثِّقَل الذي يطرأ على ألسنتهم بسبب التَّكَلُّف المستبشع في

1- رواه البخاري.

2- رواه ابن ماجة وصَحَّحه الألباني.

3- رواه البيهقي وغيره.

أذواقهم. ولهذا وَصَف علماء التجويد بأن التجويد هو حِلْيَة التلاوة، وزينة الأداء والقراءة، فقد صح عن النبيّ –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "زينوا القرآن بأصواتكم"(1).

وعلى كل معَلِّمٍ لِعِلِمِ التّجويد أن يهتَمّ أثناء تعليم الطلاب بالإكثار من التطبيق العملي وسماع النطق الصحيح من طلابه حتى يصل بهم لأن يكون من الماهرين بالقرآن. قال – صلى الله عليه وسلم – (الماهر بالقرآن مع السَّفرة الكرام البررة..)(2).

وحتى يتحقق المُعلم من أن الطلاب يصلوا لدرجة الماهر فلابد عليه من أمرين هامَّينِ هما:

الأول: أن يسمع الطلاب وخاصة المُبتدئين منهم من المعلم النطق الصحيح لما سيقرأُه، فيقرأ المعلم للطلاب وهم يتابعونه في المصحف، ويجوز لهم القراءة مع ما يُسمّى الآن بالمصحف القارئ، أو التليفون وما يقوم مقامه، بشرط المتابعة من الطالب في المصحف مع السماع.

الأمر الثاني: عكس الأول وهو أن يستمع المعلم من الطلاب والأفضل فرداً فرداً، فيقرأون والمعلم يسمع ويتابع الطلاب ويصحح لهم الأخطاء. وليُكثر الطلاب مع المعلم من التطبيق والممارسة حتى يستقيم لسانه ويعتاد النطق الصحيح السليم. كما ينبغي على مَن يريد حفظ القرآن وتعلُّم التجويد أن يعرف أنه من أهم العلوم التي يُرجع فيها إلى السماع والنقل والرواية، فلابد من تَعَلّم القرآن من شيخٍ مُجَوّدٍ مُتقِنٍ حتى يطمئن على نفسه أنه قرأ القرآن قراءة صحيحة بلا نقص ولا زيادة، وبلا لحن خفيٍّ أو جَليّ.

أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله له خالصاً، وينفع به طلاب العلم.

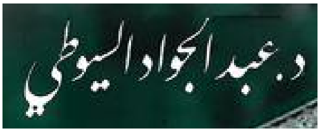

1– حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم.

2– رواه مسلم.

سلسلة إسناد رواية حفص عن

رب العزة جل جلاله وتقدست أسماؤه ⇐ جبريل عليه السلام ⇐ النبي صلى الله عليه وسلم

١ - زيد بن ثابت رضي الله عنه - أبي بن كعب رضي الله عنه - علي بن أبي طالب رضي الله عنه - عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - عثمان بن عفان رضي الله عنه

٢ - أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي

٢ - أبومريم زر بن حبيش

٣ - صاحب القراءة
أبوبكر عاصم بن أبي النجود الكوفي

٤ - صاحب الرواية
أبوعمر حفص بن سليمان الكوفي

٥ - أبومحمد عبيد بن الصباح

٦ - أبوالعباس أحمد بن سهل الأشناني

٧ - أبوالحسن علي الهاشمي الضرير

٨ - أبوالحسن طاهر بن غلبون المقرئ

٩ - أبوعمرو عثمان بن سعيد الداني

١٠ - أبوداود سليمان بن نجاح الأموي

١١ - أبوالحسن علي بن هذيل البلنسي

١٢ - أبوالقاسم ابن فيره الشاطبي الأندلسي

١٣ - علي بن شجاع صهر الشاطبي

١٤ - محمد بن أحمد بن عبدالخالق الصائغ

١٥ - أبومحمد عبدالرحمن بن أحمد البغدادي

١٦ - أبوالخير محمد ابن الجزري

١٧ - أحمد بن أسد بن عبدالواحد الأميوطي

١٨ - محمد بن إبراهيم السمديسي

١٩ - علي بن محمد بن غانم المقدسي

٢٠ - عبدالرحمن بن شحاذة اليمني

٢١ - أبوالإكرام محمد بن قاسم البقري

٢٢ - أبوالسماح أحمد بن رجب البقري

٢٣ - أبواللطائف عبدالرحمن الأجهوري

٢٤ - إبراهيم بن بدوي العبيدي

٢٥ - علي الحدادي الأزهري

٢٦ - عبدالله عبدالعظيم الدسوقي

٢٧ - الفاضلي علي أبوليلة الدسوقي

٢٨ - مصباح بن إبراهيم الدسوقي

٢٩ - عبدالجواد بن أحمد عبدالمولى موسى السيوطي

٣٠ -

شجرة إسناد
رواية حفص عن عاصم
من طريق الشاطبية

ترتيب الشيخ الجيز

ختم الشيخ الجيز

ملاحظة: وقد قرأت كذلك بالقراءات العشر أو ببعض الروايات على جمع كبير من المشايخ الأجلاء، منهم:
محمود زرينة، بهاء رصد، علاء بعرور، هاني بركات، عبدالباسط هاشم، عبدالفتاح مدكور، سعيد زعيمة، عبدالرازق البكري، نادي القط، علي البهنساوي، د. نجم الدين زكريا الجماجموني، رفعت البسطويسي، كفافي توفيق، السالم الجكني، توفيق ضمرة، عبدالفتاح المقالدي، محمد متولي حسن سالم، جعفر أحمد السيد أسماعيل، محمد المهيدي خليفة، تناظر النجولي، سمعية البناسي، وقد اكتفينا بذكر أعلاهم سنداً

moustafaa.alazhary@gmail.com

ملاحظة: وقد قرأت كذلك بالقراءات العشر كاملة جمعا وافرادا، أو ببعض الروايات، أو ببعض القرآن أو اختبارا، على جمع كبير من المشايخ الأجلاء، منهم. مصطفى محمد منصور وهو أول من حفظت على يديه القرآن، محمود السعيد زرينة، بهاء الدين رصد، علاء أسعد بعرور، هاني محمد بركات، سعيد صالح زعيمة، نادي حداد القط، علي البهنساوي، د. نجم الدين زكريا الجماجموني، محمد متولي سالم، كفافي توفيق، د. أحمد عيسى المعصراوي، محمد المهيدي خليفة، السالم الجكني الشنقيطي، د. علي محمد توفيق النحاس، جعفر أحمد السيد إسماعيل، عبدالفتاح المقالدي توفيق إبراهيم ضمرة الأردني، عبدالباسط هاشم، عبدالفتاح مدكور، تناظر النجولي، سميعة البناسي، عبدالرازق البكري، رفعت البسطويسي، حسن صالح. وأعلاهم سندا الشيخ مصباح الدسوقي.

تمهيد ومدخل إلى علم التجويد: تعريفات هامة لقارئ القرآن.

القراءة: هي مذهب من مذاهب النطق بالقرآن الكريم؛ يختاره إمام من الأئمة مذهبًا بناءً على ضوابط غاية في الدّقة والإحكام، وليس اختيارًا عشوائيًا، هذا الاختيار يكون في كيفية قراءة اللفظ القرآني كما تَلَقّاه مشافهة عن شيخه بسنده المتصل بالرسول – صلى الله عليه وسلم – نحو: قراءة الإمام عاصم، وقراءة الإمام نافع، إلى آخر القُرّاء العَشرة.

الرواية: هي ما نُسب إلى أحد الرواة عن أحد القُرّاء العشرة في كيفية أدائه لِلَّفظ القرآني كما تلقاه مشافهة بسنده المتصل بالرسول – صلى الله عليه وسلم – نحو: رواية حفص عن عاصم، ورواية ورش عن نافع، ونحو ذلك.

الطريق: هو كل ما نسب للناقل عن أحد الرواة وإن نزل. نحو: رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وطريق عُبَيد بن الصَّبّاح، أو طريق التيسير، ونحو ذلك.

والوجه: هو ما نُسب إلى تَخيّر القارئ من القراءة بحرف ما. مثال أوجه الاستعاذة وأوجه البسملة بين السورتين، وكالوقف بالروم والسكون أو الإشمام والوقف بالعارض للسكون بأوجه القصر، أو التوسط، أو الاشباع. فبأيّ وجهٍ قرأ به القارئ أجزأه.

قال السيوطي: "الخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الروايات والطُّرق عنه، فهو قراءة، وإن كان للراوي عنه، فهي رواية، أو لمن بعده فنازلًا فيُسمّى طريق، أو لأعلى هذه الصفة مما هو راجع إلى تخير القارئ فيه، فهو المُسَمّى وجه"(1).

القراءات المتواترة: هي كل قراءة وافقت العربية، ووافقت رَسْم أحد المصاحف العثمانية، وتواتر نقلها جمعًا عن جمع بالسند المتصل برسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

1– ينظر: الإتقان، للسيوطي (256/1). دراسات في علوم القرآن – فهد الرومي (ص: 314).

الشاطبية: هي منظومة للإمام الشاطبي اسمها (حرز الأماني ووجه التهاني) اشتهرت بـ (الشاطبية) نسبة لناظمها القاسم بن فِيرُّه ابن خلف بن أحمد الرُّعيني، الضرير، ولد في آخر سنة 538هـ، بشاطبة من بلاد الأندلس؛ نظم فيها الإمام الشاطبي سبع قراءات وهي للأئمة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائيّ.

الدُّرَّة: هي منظومة للإمام ابن الجزري نظم فيها ثلاث قراءات للأئمة: أبي جعفر، ويعقوب، وخلف البزّار، جاءت تكملة لمتن الشاطبية بحيث تصبح الشاطبية مع الدرة جامعتين للقراءات العشر الصُّغرَى.

الطَّيِّبة: هي منظومة للإمام ابن الجزري نظم فيها القراءات العشر، ولكنه لم يكتف بالطرق الموجودة في الشاطبية والدرة بل زاد عليها طرقًا أخرى كثيرة.

القراءات العشر أو القُرّاء العشرة: هي قراءات الأئمة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف.

العَشْر الصُّغرَى: هي القراءات العَشْر من طريق الشاطبية والدرة.

العَشْر الكُبْرَى: هي القراءات العَشْر من طريق الطّيبة، وسميت الكبرى لأنها مشتملة على ما في الشاطبية والدرة، وزادت عليها طُرُقًا أخرى كثيرة وصلت نحواً من أَلْف طريق.

القراءات الشاذة: هي القراءات التي فَقَدت رُكنًا من أركان القراءة الصحيحة، وأشهرها أربعة للأئمة: ابن مُحيْصِن، والحَسن البَصْري، ويَحيَى اليزيدي، وسليمان بن مهران الأَعْمَش.

القرآن تعريفه وفضل تلاوته.

تعريف القرآن لغة: مشتقٌ من قرأ يقرأُ قِراءةً وقرآناً. قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨﴾ [سورة القيامة: 17– 18]. أي فاتَّبِع قراءته.

ثم صار عَلَمًا لهذا الكتاب الكريم. وهذا هو الاستعمال الأغلب، لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ﴾ [الإسراء: 9].(1).

القرآن اصطلاحًا: هو كلام الله تعالى المُنزلُ على النبي – صلى الله عليه وسلم –، بواسطة جبريل – عليه السلام –، باللسان العربيّ، المنقول إلينا بالتواتر، المُتَعَبَد بتَلاوتِه، المُعْجِزُ بألفاظِه، الموجود بين دَفَّتِي المُصْحَف، من أَوَلِ سورةِ الفاتحة، إلى آخر سورة الناس(2).

سور القرآن: مائة وأربع عشرة سورة، وهو مُقَسَّمٌ إلى ثلاثين جُزءاً، وكلّ جُزء ينقسِم إلى حِزْبَين، وكُلّ حِزب أربعة أرباع.

والرواية المشهورة في كثير من دول العالم الإسلاميّ هي رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

---

[1] – مناهل العرفان في علوم القرآن، الزُّرْقاني (43/1).

[2] – النبأ العظيم، محمد بن عبد الله دراز. (ص: 41). مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح (ص: 21).

فضل القرآن وتلاوته وآدابه:

قال الله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ٣٠ ﴾ [سورة فاطر:29- 30].

وقال جلّ وعلا ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٢١ ﴾ [سورة البقرة: 121].

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال – صلى الله عليه وسلم –: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب حلو..) رواه البخاري ومسلم.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي –صلى الله عليه وسلم –: (قال إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقواما ويضع به آخرين) رواه مسلم.

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول – صلى الله عليه وسلم –: يقول (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) رواه مسلم.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: قال (لا حسد إلا في اثنتين 1- رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار. 2- ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار) رواه البخاري ومسلم.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: (من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) رواه الترمذيّ.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: (إن الذي ليس في جوفه شيءٌ من القرآن كالبيت الخَرِب) رواه الترمذي.

وعن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حَلِّهِ – أي ألْبِسْهُ الحُلَل –، فَيُلْبَسُ تَاج الكَرَامة، ثم يقول: يا ربِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّة الكرامة، ثم يقول: يا ربِّ ارضَ عنه، فيرضى عنه، فيُقال له: اقرأ وارْق، ويُزَادُ بِكُلِّ آيةٍ حَسَنة)رواه الترمذيّ وحَسَّنه.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول – صلى الله عليه وسلم –: (إن لله أهْلِين منَ الناس، قالوا: يا رسول الله مَنْ هُم؟ قال: أهلُ القرآن هُمْ أَهلُ الله وخاصّتُه) رواه النَّسَائيّ وابن ماجه.

والأحاديث في فضل القرآن وأهله كثيرة جداً..

مِن آداب تلاوة القرآن:

بدايةً: ينبغي لقارئ القرآن أن يُراعي بعض الآداب عند التلاوة، منها:

1. طهارة البدن والمكان والثوب ومَسّ الطِّيب تأدُّباً مع كلام الله عزّ وجلّ، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ [سورة الواقعة: 77–79].

2. استقبال القِبلة مع حضور القلب للتَدَبُّر والخُشوع أثناء القراءة، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [سورة ص: 29].

3. القراءة بِتُؤَدة وتأَنّ وترتيل مع مراعاة الأحكام التجويدية، قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤﴾ [سورة المُزّمِل: 9].

4. اجتناب ما يُخِلّ بمقصود القراءة من لَهْوٍ ولعبٍ وكلام لَغْو وما شابه ذلك مما يدلّ على بُعد القلب عن القراءة، قال تعالى: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ [سورة الحشر: 21].

5. استحباب تحسين الصوت بالقرآن، قال – صلى الله عليه وسلم –: (زَيِّنوا القرآن بأصواتكم) رواه أبو داود.

6. ينبغي على القارئ عند بداية القراءة أن يستعمِل السِّواك، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال – صلى الله عليه وسلم – (إنّ أفواهَكُم طُرُقٌ للقرآن، فَطَيِّبوها بالسِّواك) رواه ابن ماجه.

7. استحباب الاجتماع على مُدارسة وتدريس القرآن، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: (قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكره الله فيمن عنده) رواه مسلم.

التجويد:

التجويد لغة: التحسين والاتقان، وهو مأخوذ من أجاد الشيء، أي أتى به جَيّداً، والجَيّد عكس الرديء، وهو بلوغ الغاية في الاتقان.

التجويد اصطلاحاً: هو إخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقّه ومُستحقّه.

ومعنى حقُّ الحرف: أي الصفات اللازمة التي لا تنفَكّ عن الحرف في جميع أحواله، كالاستعلاء والاستفال، والشِّدّة والجهر، والاطباق والانفتاح وغير ذلك.

ومعنى مُسْتَحقّ الحرف: الصفات العارضة التي تعرض للحرف في بعض الأحوال، وتنفَكّ عنه في بعضها، لسبب من الأسباب، كالإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب وغير ذلك.

وقيل معناه في اصطلاح علماء التجويد: علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقَّها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالاستعلاء والاسْتِفَال، أو مُسْتَحَقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات: كالتفخيم والترقيق، والإدغام والإظهار وغير ذلك(1).

فائدة وتنبيه:

أيّ حرف من حروف الهجاء له حالتان: حالة الانفراد وحالة التركيب وله في كل منهما أحكام:

فمن أحكامه إذا كان منفردًا تحديد مخرجه، ثم تحقيق الصفات اللازمة له التي لا تنفكّ عنه

1- غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر (ص: 40).

كالاستفال أو الاستعلاء، والشدة أو الرخاوة، والهمس أو الجهر.

أما عندما يكون الحرف مع غيره من الحروف، وبهذا الاتحاد تنشأ أحكام التفخيم والترقيق، والمدود، والإظهار والإدغام، وغير ذلك.

أمّا عندما تتركب الكلمات مع بعضها البعض مكونة بذلك جُمَلًا فعند ذلك تنشأ أحكام الوقف والابتداء.

غايته: هي تمكين القارئ من إتقان قراءة القرآن، بالنطق بحروفه مكتملة الأحكام والصّفات ومحققة المخارج، من غير زيادة ولا نقصان، ولا تَعَسُّف ولا تَكَلُّف.

وحتى يبلغ القارئ الحصيف الإتقان في القراءة فلابد من الرّياضة للفَكّ واللسان، والتمرين وكثرة الممارسة والتدريب على النطق الصحيح.

وفي هذا يقول ابن الجزري:

وليس بينه وبين تركه *** إلا رياضة امرئ بفكه

فإذا ما أَخَلّ القارئ بزيادة في الحروف أو نقص فيها، أو يَتَكَلّف في نطق الكلمات والحروف أو يتعسف في قراءتها، فإنه بذلك يُضَيّع الحروف ومن ثم ضياع المقصود من التجويد كُلّياً.

قال ابن الجَزريّ:

مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ *** بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

موضوعه: الكلمات القرآنية على المشهور من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها وأن لا تخرج عما قرر من أحكامه بإجماع الأمة.

فضله وأهميته: هو من أجل العلوم وأشرفها؛ لتعلقه بكلام الله –سبحانه وتعالى– حيث يعين المسلم على تلاوة القرآن الكريم حق التلاوة.

استمداده: هو مستمد ومأخوذ من كيفية قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم– وقراءة أصحابه –رضي الله عنهم– وقراءة التابعين وتابعيهم من أئمة القراءة حتى وصل إلينا بطريق التواتر.

مسائله: القواعد والأحكام التي دونها علماء التجويد في مؤلفاتهم، مثال ذلك قول العلماء: الميم الساكنة إذا وقع بعدها حرف الباء يجب الاخفاء الشفويّ، وهكذا.

ثمرته: صَون اللسان عن اللحن في كتاب الله.

موضوعه: الكلمات القرآنية، وكيفية النطق بها نُطقاً صحيحاً.

نِسبته: من العلوم الشرعية المندوب تَعَلّمها.

تدوينه: دَوّنه علماء التجويد وأئمة القراءات، وقيل إن أول منظومة في علم التجويد وصلت إلينا هي رائيّة الإمام أبو مُزَاحم موسى بن عُبيد الله الخاقانيّ المتوفى سنة 325هـ(1).

أقسام التجويد:

ينقسم التجويد إلى قسمين، أ. عملي. ب. نظري.

أ. **تجويد عَمَلِيّ.**	**تجويد عِلْميّ نَظَرِي.**
– تطبيق الأحكام النظريّة التي نتعَلّمها أثناء التلاوة، مثال ذلك إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة التي تليها، أو إخفائها إذا التَقَت بحرف الباء من أحكام الميم الساكنة، وغير ذلك من الأحكام التجويدية.	– معرفة القواعد والأحكام التي وَضعها علماء التجويد والقراءات مثل: أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام المدود، ومخارج وصفات الحروف، والوقف والابتداء، وغير ذلك من الأحكام التي ينبغي أن يتعلّمها القارئ.

[1]– ينظر: الموسوعة القرآنية (26/5).

حُكم هذا القِسم: الوجوب على كُلّ مَن يُريد قِراءة القرآن قِراءة صحيحة مع القُدرَة على ذلك.	**حكمه:** الاستحباب والندب لعموم المسلمين، أما بالنسبة لأهل العلم فهو واجب كفائيّ.

دليل وجوب تَعَلّم التجويد:

قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ۝٤﴾ [سورة المُزّمِل: 9].

1. وعن أُمّ سَلَمة – رضي الله عنها – قالت (كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يُقَطّع قراءته، يقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رب ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثُمّ يَقِف: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾[1]. ثم يَقِف) [2].

ب. سُئِلَ أنس بن مالك رضي الله عنه كيف كانت قِراءة النبيّ – صلى الله عليه وسلم – فقال: (كانت قِراءته مَدًّا، ثم قرأ: ﴿بِسمِ ٱلله ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ يَمُدُّ بسم الله، ويمُدُّ الرحمن، ويَمُدُّ الرّحيم) [3].

ومنها قوله تعالى: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ} [121: البقرة].

قالوا مِن حقّ التلاوة حسن الأداء، كما أن منه العمل بالمقتضى. وفي الحديث "إن الله يحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل".

ومما يدل على وجوب تجويد القراءة ما رواه سعيد بن منصور في سننه أن عبد الله بن

[1]– سورة الفاتحة: (2– 3).

[2]– رواه أحمد وأبو داود.

[3]– رواه البخاريّ.

مسعود كان يُقرِئُ رجلًا فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ هكذا مُرسَلة – أي بغير مَدٍّ للمَدّ المتصل–، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقال: كيف أَقرَأَكَهَا يا أبا عبد الرحمن؟ فقال هكذا: ﴿لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ فَمَدَّهَا(1).
ومن أصرح الأدلة على أن تجويد القراءة هي سنة النبي – صلى الله عليه وسلم– ما أخرجه الترمذي في سننه عن أم سلمة – رضي الله عنها– أنها سُئِلَت عن قراءة النبي – صلى الله عليه وسلم– فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفًا حرفًا.

لكن وجوب التجويد وترتب الإثم على تركه فيه تفصيل حسن ذكره بعض العلماء فقالوا:

أ. **التجويد الواجب**: وهو ما يتوقف عليه صحة النطق بالحرف، فالإخلال فيه يغير مبنى الكلمة أو يفسد معناها، وذلك مثل معرفة مخارج الحروف وتحقيقها، ومعرفة الصفات التي تتميز بها بعض الحروف: كالاستعلاء والإطباق في الطاء، وكالتفشي في الشين، ومثل: إظهار المظهر، وإدغام المدغم، وتفخيم المخم، وترقيق المرقق، وغير ذلك من الأحكام المتعلقة ببنية الكلمة، فمن أَخَلّ بشيء من تلك فقد أخل بالواجب فيأثم مع القدرة عليه.

وهذا القسم من التجويد يلزم كل قارئ للقرآن تحقيقه على قدر طاقته، وبذل وسعه في إتقانه حتى يصحح نطقه بالقرآن ويَسْلَم من الوقوع في التحريف والتبديل في كتاب الله.

ب. التجويد الصناعي: وهو ما يتعلق بالمهارة في إتقان النطق الصحيح، وذلك ببلوغ الغاية في تحقيق الصفات والأحكام، وضبط مقادير المدود ضبطًا دقيقًا لا يزيد ولا ينقص، ويدخل فيه مراعاة المعاني الخفية في الوقوف فإن ذلك لا يدركه إلا المهرة في فهم القرآن.

[1]– رواه الطبراني في المعجم الكبير (137/9). وقال الهيثميّ في مجمع الزّوائد (155/7) "رجاله ثقات". وصحّحَهُ الألبانيّ في السلسلة الصحيحة رقم (2237).

وهذا القسم لا يتعلق به إخلال بالنطق، ولذا **لا يجب** على العامة إتقانه ولا يطالبون به ولا يأثمون بتركه؛ لأنه من أسرار هذا العلم وخفاياه التي لا يدركها إلا المهرة فيه(1).

قال الشيخ المقرئ علم الدين السخاوي في نونيته:

لا تحسب التجويد مَدًّا مُفرِطًا ** أَوْ مَــدّ مَـا لا مَدّ فِيـه لِوَانِي

أَو أَنْ تُشَدِّد بــعد مَـــدٍّ هَمْزَةٍ ** أَو أَنْ تَلُوكَ الحَرفَ كَالسَّكْرَانِ

أَوْ أَنْ تَفُــوهَ بِكِلمَةٍ مُتَـــهَوِّعًا ** فَيَـفِرّ سَامِعها مِـن الغَـثَيَانِ

لِلحَرفِ مِيزَانٌ فلا تَكُ طَاغِيًا ** فِيـه ولا تَـكُ مُخْسِرَ المِـيزَانِ

وقال الإمام ابن الجزريّ في المقدمة الجزريّة عن حكم القراءة بالتجويد:

والأَخْذُ بِالتَّجويدِ حَتْـــمٌ لَازِمُ *** مَنْ لَمْ يُجَوِّد القرآنَ آثِمُ

وبهذا يُبَيِّن إمام التجويد والقراءات ابن الجزريّ أن القراءة بالتجويد – خاصة العَمَلِيّ التطبيقيّ – واجبًا شرعيًا يأثم الإنسان – القادِرُ عليه – بتركه، وبه قال أكثر العلماء والفقهاء، وقالوا إن القرآن نزل مجودًا، وقرأه الرسول – صلى الله عليه وسلم– على جبريل كذلك، وأقرأه الصحابة كذلك مُجوّدًا، إذن فهو سنة نبوية عمليّة وَجب على كُلّ قارئٍ للقرآن اتِّباعِها والعمل على بقائها.

مراتب تلاوة القرآن:

1– **التحقيق** لغةً: هو التدقيق والتأكد.

---

[1]– ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزريّ (209/1). قواعد التجويد عبد العزيز قارئ (ص: 42).

واصطلاحًا: قراءة القرءان بِتُؤَدَةٍ واطْمئنان مع مراعاة أحكام التجويد في القراءة من غير إفراط. وقد عَرَّفه الإمام ابن الجزري بأنه: إعطاء كل حرف حقَّه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، وتوفية الغنات، ومراعاة الوقوف.

قال رحمه الله "كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين، مرتلا مجودا بلحون العرب وأصولها، وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة.

فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين، من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الراءات، وتطنين النونات في الغُنَّات"(1).

فائدة: يقرأ بالتحقيق في مجالس التعليم غالبًا.

2- الحَدْر: لغةً: هو السرعة.

واصطلاحًا: هو إدراج القراءة وسُرعتها وتخفيفها مع مراعاة أحكام التجويد في القراءة من غير إفراط. ولقد عَرَّفه إمام القُرَّاء ابن الجزري بأنه: إدراج – وصل– القراءة وسُرْعَتها، وتخفيفها، مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب، ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف.

فائدة: يُقرأ بالحَدْر في صلاة النوافل والتراويح غالبًا.

3- التدوير: لغةً: هو جعل الشيء على شكل دائرة.

واصطلاحًا: هو قراءة القرآن بصفة متوسطة بين التحقيق والحَدْر مع مراعاة أحكام التجويد في القراءة من غير إفراط.

فائدة: يقرأ بالتدوير في صلاة الفرائض غالبًا.

[1]– ينظر: شرح طيبة النشر للنويري (246/1).

4- الترتيل: أما الترتيل فالبعض جعله مرتبة مستقلة، والبعض جعله مرتبة بدل التحقيق، والبعض قال بأنه ليس مرتبة مستقلة بل يعم المراتب الثلاثة فقد سئل عليّ رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلاً ٤﴾ [المزمل: 4]، فقال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. وقال ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [بيّنه]، وقال ابن مجاهد: تأنّ فيه حَرفًا حَرفًا، وتَثَبَّت في قراءته وتمهّل فيها وافصل الحرف من الحرف الذي بعده والذي قبله(1).

اللّحن:

اللحن يأتي لمعان كثيرة، والمراد به هنا الخطأ في القراءة، وهو عند القراء قسمين:

	أ. اللّحن الجَلِي.	ب. اللّحن الخَفِيّ.
1.	**التعريف:** هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيُخِلّ بمبناه إِخْلالًا ظَاهِرًا يَشتَرِكُ في مَعرفَتِه العلماء والدّارسين وعامة النّاس، سَواء أَدَّى ذلك إلى فساد المَعْنَى أم لا.	**التعريف:** هو خطأٌ يتعلق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه، فلا يدركه إلا أهل الفنّ الحُذَّاق، ويخفى على العوام.
2.	**من صُوَرِه:** 1- تبديل حرف بآخر ويغيّر المعنى ويُفسِدُه مثل: أن يترك الإطباق والاستعلاء في الطاء فتنقلب الطاءُ، تاءً أو دالًا في مثل: ﴿الْقَانِطِين﴾ ﴿أَحَطتُّ﴾. 2- تغيير حركة بأخرى كَضَمّ التاء في قوله: {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} وهذا مما يؤدّي إلى	مِن صُوَره 1- عدم ضبط المدود بالنقص أو الزيادة، أو عدم المساواة بين مقادير المدود الواحدة في أثناء قراءة الختمة الواحدة كأن يُقصِر العارض أو اللّين أو المُنفصل مرة

[1]- ينظر: الموسوعة القرآنية (26/5). شرح طيبة النشر للنويري (251/1).

	فساد المعنى، أو كسر التاء أو فتحِها في قوله: {مَا قُلْتُ لَهُمْ}. 3- ومن اللّحن الجَلّي: ترك المدود الطبيعية في مثل: {قَالَ} {إِنَّا نَحْن} {وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} فتذهب ذات الحرف. 4- ومنه الوقف القبيح الذي يفسد المعنى بسببه، مثل أن يقف القارئ على المنفي من كلمة التوحيد ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ..﴾. 5- ومن صور اللّحن الجليّ ترك إظهار ما يجب إظهاره، أو ترك إدغام ما يُدغم، أو قصر المُدودِ الواجبة واللازمة، أو تفخيم المُرَقّق، أو ترقيق المُفَخَّم، ونحو ذلك.	ويوَسِّطهُ مَرّةً ويُطيلُه مرة أخرى أثناء الختمة. 2- يُوَسِّط القارئ المَدّ المنفصل فيما ينبغي قَصْرُهُ فيه. 3- كذلك قِلّة المَهارة في تحقيق الصّفات كزيادة التكرير الراء، أو تطنين النونات، وتغليظ اللامات في غير محل التغليظ.
3.	حُكمُ اللّحن الجَلِيّ: مَن تَعَمّده أو تساهل فيه فهو آثم، ويزيد الإثم مع القُدرة.	حُكْم اللّحن الخَفيّ: مَكْرُوه، وَمَنْ تَساهَل فيه أو تَعَمَّدَهُ مع القُدرة، يَأثَم.

لذا قال كثيرٌ العلماء أنّ من وقع في اللّحن الجَلِيّ مع قُدرته على التصحيح فإنه لا تصح قراءته، وينبغي أن لا يكون إمامًا في الصلاة، ويأثم مع الإهمال.

أما اللحن الخفي فهو أخف حكمًا من اللّحن الجليّ، ويعتبر الواقع فيه في عرف عُلماء التجويد مخلًا بالإتقان، والصلاة خلفه صحيحه، وينبغي على القارئ الابتعاد عنه.

ذَكَرَ ابن تيمية – رحمه الله– ما ملخَّصُه أنه لا ينبغي لطلبة العلم والقُراء الصلاة خلف من لا يُحسِن قراءة سورة الفاتحة ويقع في اللّحن الجَليّ بحيث يغير حرفًا أو حركة مما يُفسد المعنى. أمّا مَن يُخطِئ فيما يعتبر من اللحن الخفي ويمكن أن تتضمنه القراءات الأخرى ويكون له وجه فيها فإنه لا تبطل صلاته ولا صلاة المأمومين، كمن قرأ الصراط بالسين فإنها قراءة متواترة(1).

الأسئلة:

س1– ما معنى التجويد لغة واصطلاحًا، وما المقصود بحق الحرف ومستحقه؟

س2– ما الغاية من علم التجويد؟

س3– ينقسم التجويد إلى قسمين: بين كلًا منهما مع ذكر حكمه.

س4– في أي من القسمين تدخل الأحكام الآتية؟

معرفة المخارج، معرفة الصفات، الإظهار والإدغام، المد الواجب، الوقوف الجائزة والحسنة، الترقيق والتفخيم، ترقيق اللامات أو تغليظها؟

س5– ما معنى اللحن وإلى كم قسم ينقسم؟ وما حكم كل قسم؟

س6– من أي أنواع اللحن ما يأتي؟

﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ إذا قرأها أحد بضم التاء. ﴿فِرْعَوْنَ﴾ إذا فخم الراء. ﴿أَحَطتُّ﴾ إذا أبدل –التاء الطاء. إذا ترك القارئ المَدّ الواجب في ﴿الْفَائِزُونَ﴾ ﴿لَقَدِ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ إذا وقف على ﴿قَالُوا﴾ وبدأ بما بعدها؟

س7– عرّف كُلًّا من القراءة والرواية والطريق والوجه؟

س8– اذكر بعضًا من فضائل وآداب تلاوة القرآن الكريم؟

---

[1]– ينظر: الفتاوى الكُبرى لابن تيمية (185/2).

س9- اذكر باختصار مراتب القراءة؟

الاستعاذة والبسملة:

الاستعاذة لغةً: الالتجاء والاعتصام والتحصن.

واصطلاحا: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم.

حكمها: اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة لكل من يبدأ القراءة، لكنهم اختلفوا هل هي واجبة أو مندوبة؟

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى **أنها مندوبة** عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [سورة النحل: 98]. على الندب وعلى هذا فلو تركها القارئ لا يكون آثما.

وذهب بعض العلماء إلى **أنها واجبة** عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر السابق على الوجوب، وعلى هذا المذهب لو تركها القارئ يكون آثما.

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

........استُحِبْ *** تَعَوُّذٌ وقال بَعضُهم يَجِبْ(1).

صيغتها: المختار لجميع القراء في صيغتها "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة في سورة النحل(2).

1- طَيّبَة النشر، ابن الجزريّ.

2- ينظر: غاية المريد، عطية قابل نصر (ص: 44).

وهناك صِيَغ أُخرى كما في حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-: "أعوذ بالله من السميع العليم من الشيطان الرجيم.." وفي رواية زيادة: "من همزه ونفثه ونفخه"(1).

ولا خلاف في أن الاستعاذة ليست من القرآن. وللقارئ فيها مع البسملة وأول السورة أربعة أوجه:

1 وصل الجميع.

2 قطع الجميع.

3 وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها.

4 قطع الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بالسورة.

وينبغي للقارئ الجهر بالاستعاذة إن كان يجهر بالقراءة، قال أبو شامة رحمه الله:

وإنما أبى بعض العلماء إخفاء الاستعاذة؛ لأن الجهر بها إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد، ومن فوائده أن السامع له ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء، وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة، فإن المختار في الصلاة الإخفاء؛ لأن المأموم مُنصِت من أول الإحرام بالصلاة ومعنى هذا أن المختار أن يُسِرّ بالاستعاذة في الصلاة (2).

قال النووي: وكان ابن عمر -رضي الله عنه- يُسِرّ بها وهو الأصح عند جمهور أصحابنا وهو المختار.

وقال ابن الجزري في النشر: ومن المواضع التي يستحب بالاستعاذة والبسملة فيها الإخفاء إذا قرأ خاليًا سواء قرأ جهرًا أو سرًا ومنها إذا قرأ سرًا فإنه يُسِرّ أيضًا، ومنها إذا قرأ في الدَّوْر - في حلقة مع جماعة - ولم يكن في قراءته مبتدئًا يُسِرُّ بالتعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها

1- ينظر: فضائل القرآن للمستغفري (432/1).

2- إبراز المعاني، أبو شامة (ص: 50).

أجنبي، فإن المعنى الذي من أجله استحب الجهر وهو الإنصات فُقِدَ في هذه المواضع.

البسملة:

لا خلاف في كون البَسْمَلة بعضُ آية من سورة النّمل وأنها مشروعة عند البدء بكل أمر كما قال الرسول – صلى الله عليه وسلم-: "كل أمر لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع"(1).
لكن الخلاف في كونها آية من كل سورة، أو آية من الفاتحة على وجه الخصوص، وليس هذا محلًا لتفصيل هذه المسألة. ولكن نختصرها فيما يأتي:

سبب الخلاف: أن القراءات المتواترة – وخاصة رواية حفص- وردت بأنها آية من سورة الفاتحة، وورد أنها ليست آية منها كما في بعض الروايات غير حفص، وعلى هذا جاءت الروايات الواردة في السُّنّة النبوية في قراءتها في الصلاة وعدم قراءتها كلها صحيحة وكلٌ احتج بجانب قوي، واختلاف الفقهاء في قراءتها في الصلاة من عدم قراءتها فرع من هذه المسألة، ومذهب حفص عن عاصم فيها أنها آية من الفاتحة، ويُبدأ بها في بداية كل سورة إلا براءة، ولا تقرأ بين براءة والأنفال، وعلى قراءة الإمام حفص عن عاصم يجب قراءتها في الصلاة سواء أَسَرَّ بها أم جَهَر، وبه قال بعض الفقهاء كأحمد في إحدى الروايتين عنه والشافعي إلا أنه قال: يجهر بها في الصلاة مع الفاتحة. وممن قال بهذا القول من الصحابة الخلفاء الأربعة، وأبو هريرة، ومعاوية، وابن عباس، وابن عمر.
وذكر ابن الجزري في النشر: عن أبي القاسم الهذلي أن مالكا سأل نافعًا عن البسملة فقال: السُّنّة الجَهْر بها. فَسَلّم إليه، وقال: كُلّ عِلمٍ يُسْأَلُ عنه أَهْلُه.
وعلى هذا فَيجب قِرَاءتها عند الابتداء بالقراءة بأول أيّ سُورة عدا أول سورة براءة.
أما قراءتها في أواسط السُّور عند الابتداء بالقراءة فالقارئ مُخَيَّر بين البسملة وتركها(2).
للبسملة بين السورتين عدا سورة براءة ثلاثة أوجه جائزة:

1- النشر في القراءات العشر، ابن الجزريّ. التبيان للنوويّ.
2- النشر في القراءات العشر، ابن الجزريّ (265/1).

1- **وصل الجميع.** أي وصل آخر السورة الأولى في التلاوة مع البسملة مع أول السورة التالية: مثاله: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١﴾

2- **قطع الجميع.** ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ ثم يقف ثم يبدأ بـ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقف ثم يبدأ بـ ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١﴾.

3- **قطع البسملة عن آخر السورة الأولى، ووصلها بأول السورة التالية.** ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ ثم يقف ثم يبدأ بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١﴾.

تنبيه: وصل البسملة بآخر السورة الأولى وقطعها عن الأخرى ممنوع عند الجميع لأنه في هذا إيهام بأن البسملة من أخر السورة الأولى، في حين أنها لأول السورة التالية في التلاوة.

أما إذا كانت السورة الأولى تلاوةً هي الثانية – أي غير التالية للأولى – في ترتيب المصحف (عدا سورة براءة) ففيها وجهان هما:

1- **قطع الجميع:** أي قطع آخر السورة الأولى ووصل البسملة بأول السورة الثانية: مثل: ﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ٩﴾ [سورة الهُمَزة: 9]. ثم يَقِف ثم يبدأ بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يَقِف، ثم يبدأ بالسورة الثانية ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١﴾ [سورة قريش: 1].

2- **قطع آخر السورة الأولى** ثم يَقِف ثم يبدأ بالبسملة مع أول السورة هكذا: آخر سورة

الهُمَزَة ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةِۭ ﴿٩﴾﴾ [سورة الهُمَزة: 9]. ثم يَقِف ثم يَصِل البسملة بأول سورة قريش ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾﴾ [سورة قريش: 1].

حُكم وصل آخر أيّ سورة قبل سورة براءة ترتيباً – من الفاتحة حتى سورة الأنفال – يجوز فيها ثلاثة أوجه من غير بسملة كما يلي:

1- الوقف: بتَنَفُّس مثل ﴿فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ ثم يَقِف، ثم يبدأ ﴿ بَرَآءَةٌ﴾ بلا بسملة.

2- السَّكتُ – بلا تَنَفُّس – هكذا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾﴾ ثم يَسكُت القارئ سَكتةً لطيفة ثم البَدءُ مباشرة بـ ﴿ بَرَآءَةٌ﴾ بلا بسملة.

3- الوصل هكذا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾﴾، ثم البَدءُ مباشرة بـ ﴿ بَرَآءَةٌ﴾، بلا سكت ولا وقف ولا بسملة.

حُكم وصل آخر أي سورة بعد أيّ سورة التوبة – من سورة يونس حتى سورة الناس – مع أول سورة براءة **وجه واحد** هو **الوقف** ثم البدء بها بلا بسملة ولا يجوز الوصل ولا السَّكت.

الحرف وحالاته:

الحرف إما أن يكون مخففاً وإما أن يكون مشدداً.

أ. **الحرف المخفف:** وله أربع حالات:

1- ساكن.

2- متحرك بالفتح.

3- متحرك بالضم.

4- متحرك بالكسر.

تنبيه: يستثنى من هذا حرف الألف فهو لا يأتي إلا ساكناً.

ب. **الحرف المشدد:** وهو عبارة عن حرفين: الأول منهما ساكن، والثاني متحرك؛ أُدخل الحرف الأول في الحرف الثاني فيصيران حرفاً واحداً من جنس الثاني، وأصبح الحرف الثاني مشدداً وله صوتان. مثال ذلك: ﴿قَدَّمَ﴾ [ص: 61] فالدال المشددة (دَّ) هي عبارة عن دال ساكنة (دْ) ودال متحركة (دَ) أدخل الساكن بالمتحرك فأصبحا حرفاً واحداً مشدداً (دَّ) له صوتان (قدْ) (دَم) كما يتبين بالتحليل الصوتي.

وقد يُشدّد الحرف بسبب علاقته بالحرف السابق مثل الذال في: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء: 87] أو الراء في: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [الإسراء: 24] والواو في: ﴿مِن وَاقٍ﴾ [غافر: 21]. وغير ذلك.

تنبيه: لا يُبدأ الكلام في العربيّة بحرف ساكن ولا بحرف مشدد، ولا يُوقف على متحَرّك.

الحروف الهجائية

الحروف الهجائية هي الحروف المنطوقة.

وعدد الحروف الأصلية: تسعة وعشرون (29) حرفًا، ولقد رتبها الإمام نصر بن عاصم الليثي بحسب تشابهها في الخط بعد أن نقطها ليفرق بين المتماثلات على النحو التالي: {أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ي}.

فائدة: الألف التي في أول الحروف الأبجدية (أ) هي حرفان في الحروف الهجائية وهما:

الهمزة ويعبر عنها بـ (أ) وسميت ألف مجازاً لأنها ترسم على صورة ألف في أول الكلمة، أما في غير أول الكلمة فهي ترسم على صورة حرف مد (ألف أو واو أو ياء) أو على السطر.

الألف المدية ويعبر عنها بـ (لا)، وذلك لأن الألف لا تأتي في أول الكلمة ولا يأتي قبلها إلا مفتوح، فاحتاجت لحرف قبلها، فاختيرت اللام وذلك لأن اللام الساكنة في (الـ) احتاجت ألف وصل قبلها للابتداء بها، فعكسوها للألف.

تنبيه: تُقرأ الحروف الهجائية بألفاظها لا أسمائها فمثلاً: حرف الباء يُلفظ بَ بُ بِ إبْ وليس (باء) وكذا باقي الحروف.

عدد المخارج العام والخاص

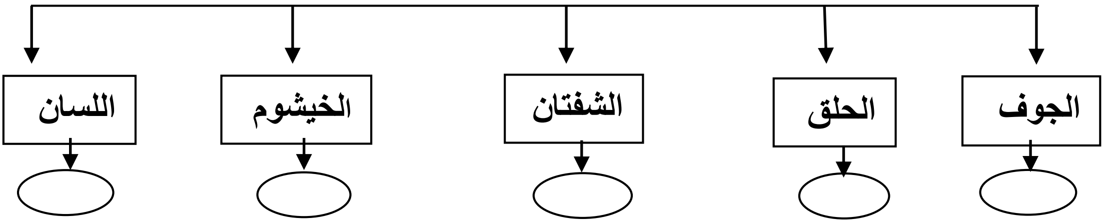

مخارج الحروف:

- تعريف المخارج وأنواعها.

أ. تعريف المخرج.

المخرج لغةً: محل خروج الشيء.

المخرج اصطلاحًا: محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره، سواء أكان الصوت معتمدًا على مخرج محقق أو مقدر.

ب. أنواع مخارج الحروف:

1- المخرج المحقق: هو الذي يعتمد نُطق الحرف فيه على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

2- المخرج المقدر: هو الذي ليس له حَيِّزٌ معين يعتمد نُطقُ الحرف عليه، وهو مخرج حروف المد الثلاثة (و، ا، ي).

فائدة: كيفية معرفة مخرج الحرف:

يُعرف المخرج المحقق: يُنطق فيه الحرف ساكنًا أو مشدّدًا ويأتي قبله همزة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وعند انقطاع صوت النطق بالحرف يكون مخرج الحرف.

المخرج المُقَدّر: يُنطق فيه حرف المَدّ بعد الهمزة المتحركة بحركة مجانسة له (فتحة للألف، كسرة للياء، ضمة للواو)، والصوت بحرف المَدّ ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفَمّ.

تنبيه في كيفية خروج الحرف:

- الحرف المتحرك يخرج بتباعد طَرَفِي عضو النطق.
- الحرف الساكن يخرج بالتصادم بين طَرَفي عُضو النطق ما عدا أحرف القلقة فهي كالحرف المتحرك.
- حروف المَدّ واللّين تخرج باهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة.

- مخارج الحروف قسمان:

القِسمُ الأول: المخارج العامة: وهي الأعضاء الرئيسة التي ترجع إليها المخارج الخاصة، والمخرج العَام يشتمل على مخرجٍ واحدٍ أو أكثر من المخارج الخاصّة.

القِسمُ الثاني: المخارج الخاصّة: وهي التي تحدد مكان خروج الحرف بدقة أكثر، وتشتمِل على حرف أو أكثر من حروف الهجاء.

المخارج العامّة وترتيبها:

رَتَّبَ العلماء هذه المخارج حسب صوت الحرف فقَدَّموا في الترتيب ما كان أقرب إلى الصّدر ثم الذي يليه هكذا:

1- مخرج الجَـوف:

2- مخرج الحَـــلْق:

3- مخرج اللســـان:

4- مخرج الشَّفَتَين:

5- مخرج الخَيشوم:

عدد مخارج الحروف العامة والخاصة:

اختلف العلماء في عدد مخارج الحروف إلى ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أنّ عدد المخارج العامة هو خمسة مخارج وعدد المخارج الخاصة هي سبعة عشر مخرجًا وهو مذهب الجمهور والخليل بن أحمد الفراهيدي وتابعه ابن الجزري.

المذهب الثاني: مذهب سيبويه وتابعه الشاطبي: عدد المخارج العامة هو أربعة مخارج، وعدد المخارج الخاصة هو ستة عشر مخرجًا.

المذهب الثالث: مذهب قطرب وتابعه الفراء: هو كالمذهب الثاني تمامًا إلا أنه جعل اللام والنون والراء يخرجون من مخرج واحد وهو طرف اللسان.

مقارنة بين المذاهب الثلاث:

المخرج العام	المذاهب في المخارج الخاصة		
	الأول: الجمهور الخليل وابن الجزريّ	الثاني: قطرب والفراء	الثالث: سيبويه والشاطبي
1- الجَوف	1	**0**	**0**
2- الحَلق	**3**	**3**	**3**
3- اللســان	**10**	**10**	**8**
4- الشَّفَتان	**2**	**2**	**2**
5- الخَيشوم	**1**	**1**	**1**
المجموع	**17**	**16**	**14**

تنبيه وفائدة في المذاهب الثلاث:

- المذهب الثاني والثالث أسقطا مخرج الجوف ووزعا حروفه (حروف المد) على مخارج الحروف المشابهة لحروف المد:

–الألف مع الهمزة.

–الواو المدية مع الواو اللينة والمتحركة.

–الياء المدية مع الياء اللينة والمتحركة.

- المذهب الثالث جعل اللام والنون والراء يخرجون من مخرج واحد.

فائدة في الحروف الأصلية والفرعية:

الحروف الأصلية: ثمانية وعشرون حرفًا، إذا اعتبرنا الألف الممدودة اللّيّنَة فرعًا عن الهمزة، أما إذا اعتبرناها حرفًا مستقلًا فتكون الحروف الأصلية تسعة وعشرين، وبه قال الطِّيبيّ:

وعِدَّةُ الحـروف للـهجاء *** تِسـعٌ وعشرونَ بلا امترَاءِ

أولها الهمزة لكن سُمّيَتْ *** بِأَلِفٍ مَجَازًا إِذْ قَدْ صُوّرَتْ

وذلك أنهم يسمون كلًا من الهمزة والألف اللينة ألفًا ويفرقون بينهما بوصفهم للألف باللينة أو الألِف الجوفية، أو الألِف الممدودة، أو الألِف الضعيفة.

وممن قال بهذا القول: مكي بن أبي طالب، وابن الجزري ومعظم القراء، ولعل الذي جعلهم يعتبرون الألف الجوفية حرفا أصليًا، ولم يعتبروا الواو والياء الجوفيتين كذلك أن انحصار الصوت فيهما مشترك بين مخرجين اشتراكًا منع من اعتبارهما حرفين مستقلين.

أمّا الحروف الفرعية فلها ضابطها: أنّ الحرف الفرعيّ يتردد بين مخرجين. وقد عدّها إمام القُرّاء ابن الجزري – وهو الراجح – في نشره ثمانية وبعضهم أوصلها إلى تسعة وهي:

1- **الهمزة المُسَهّلة:** وهي التي يتردد مخرجها بين مخرجين، أو هي التي يُنطق بها بين الهمزة المحققة وحرف المدّ المُجانس لها. "ولا يوجد في رواية حفص إلا في كلمة واحدة هي ﴿ءَاْعۡجَمِيّ﴾، [سورة فصلت: 44]"، أو بين الهمزة والواو، أو بين الهمزة والياء. وهذا كثير في غير رواية حفص، كقراءة نافع وابن كثير وأبو جعفر.

2- **الألف المُمَالة:** أي التي ينطق بها مائلة من الألِف إلى ناحية الياء. " ولا يوجد في رواية حفص إلا في كلمة واحدة هي ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ [سورة هود: 41]".

3- **الصاد المشوبة بالزاي:** في مثل ﴿ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [سورة الفاتحة: 6] فإنه ينطق بها في بعض القراءات – كقراءة حمزة- مخلوطة بصوت الزاي.

4- **الياء المُشَمَّة بالواو:** في مثل ﴿وَقِيلَ﴾ [سورة هود: 44]، فإنه ينطق بها مخلوطة بصوت الواو، كما في قراءة الكسائيّ.

5- **الألف المفخمة:** إذا وقعت مع حرف مفخم فإنها تتبعه مع أن الأصل فيها الترقيق، لكنها تتردد بين صفتي الاستعلاء مثل: ﴿غَاسِقٍ﴾، والاستفال مثل: ﴿ طَعَامِ﴾.

6- **اللام المفخمة:** فإن الأصل في اللام الترقيق، لكنها تتردد بين صفتي الاستعلاء مثل: ﴿ٱلله﴾، والاستفال مثل: ﴿فَجَعَلَهُمۡ﴾. أو كما في رواية ورش، نحو ﴿صَلَاتِهِمۡ﴾.

7- **النون المخفاة:** حيث تخلط بالحرف الذي بعدها وهي تتردد بين المخرج الخيشومي للنون ومخرج الحرف المخفي عنده نحو: ﴿مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الفيل: 4].

8- **النون المدغمة في الواو والياء:** وهي نون بَعُدت عن مخرجها في مخرجي الياء والواو مع بقاء الغنة مثل: ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: 8]، ﴿وَٰحِدَة وَخَلَقَ﴾ [النساء: 1].

9- **الميم المخفاة:** وهي تتردد بين الميم والباء نحو: ﴿يَعتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: 101].

وكل هذه الحروف الفرعية قرئ بها في القرآن في القراءات المتواترة.

المناطق الخمس للمخارج، هي:

المخرج (العَام) الأول الجوف: لغةً: الخلاء.

واصطلاحاً: هو التجويف الممتد مما وراء الحلق إلى الشفتين، فهو مخرج غير محدد.

وهو مخرج عام مُقدر (ليس له حيز معين).

- **به مخرج خاص واحد.**

- تلقب حروفه بالحروف الجوفية لخروجها من الجوف، كما تلقب بالحروف الهوائية لأن خروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم.

- ويخرج منه حروف المد الثلاثة:

1. الألف ولا تأتي إلا ساكنة ولا يأتي ما قبلها إلا مفتوح.

2. الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

3. الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وهذه الحروف تخرج ابتداءً بالنَفَس الصّادر من الرئتين وانتهاءً بانتهائه عند انقطاع الصوت خارج الفم، وتسمى بأحرف المد واللين؛ وذلك لأن الصوت يمتد بها في الجوف كله، كما أن خروجها يكون من غير كُلْفَة ومشَقّة.

المخرج (العام) الثاني الحَلْق: وهو الفراغ الواقع ما بين الحنجرة وأقصى اللسان، وتلقب حروفه بالحروف الحَلْقِيّة لأنها تخرج من الحَلْق وفيه ثلاثة مخارج خاصة هي:

1- أقصَى الحَلْق: ومخرج أَقْصَى الحَلْق يقع في منطقة الأوتار الصوتية، وهذا المخرج أَبْعَدُ نقطة من الشّفَتَين مما يلي الصَّدر وأكثرها غورًا، ويَخْرُج منه حرفان (الهَمْزَةُ، والهاء).

2- وسَط الحَلْق: وهو يقع في منطقة لسان المزمار، وهو أقرب إلى الشّفَتَين من أَقْصَى الحَلْق ويَخْرُج منه حرفان (العين والحاء).

3- أَدْنَى الحَلْق: وهذا المخرج الواقع في منطقة جَذْرِ اللِّسان مع الحَنَكِ اللّحمي، وهو أقرب إلى الشّفَتَين من المخرجين السابقين أقربه مما يلي الفَمّ، ويَخْرُج منه حرفان (الغين والخاء).

المخرج (العام) الثالث اللّسان: واللسان هو عضو النطق الرئيس، ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً تخرج من **عشرة مخارج خاصة**، وهي مرتبة كالتالي:

1- **أقصى اللسان** مع الحنك اللحمي: وهو آخره من جهة الحَلْق، ويخرج منه حرف (القاف) من بين الحَلْق وأقصى الحَنَك الأعلى.

فائدة: صَوْتُ حرف (القاف) يتولد ابتداء عند احتكاك الهواء الصادر من الرئتين بالأوتار الصوتية الموجودة في الحَلْق.

2- مخرج أقصى اللسان مع الحنك اللحمي والعظمي **ويخرج منه (الكاف)**، فهو أقرب من حرف القاف قليلًا إلى جهة الفم.

فائدة: يلقب حرفي (القاف) و (الكاف) بالحروف اللّهوية لخروجهما بالقرب من اللَّهَاة، وهي اللحمة النازلة في أقصى سقف الحلق.

3- **وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى**، ومنه يخرج ثلاثة حروف (الجيم والشين والياء).

فائدة: تُلقب حروف (الجيم، والشين والياء غير المدية) بالحروف الشَّجْرِيَّة لخروجها من شَجْرِ اللسان وهو المُنفَتَح ما بين اللّحْيَيْن.

4- **طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنايا العليا:** ويُعرف هذا المخرج بظهر طرف اللسان ويقصدون به أول الطرف من جهة ظهر اللسان، ويخرج منه الحروف الثلاثة (الطاء، والدال، والتاء) إلا أن الطاء تكون بانطباق واستعلاء من اللسان إلى جهة الحنك الأعلى والدال والتاء بغير استعلاء.

5- **ظهر طرف اللسان** لكن مع **التصاقه بروؤس الثنايا العليا**، ويخرج منه ثلاثة حروف هي: (الظاء) وتكون باستعلاء، و(الذال، والثاء) بغير استعلاء.

6- **طرف اللسان** مع ما يحاذيه من لثة الثّنايا العُليا بالتصاقه بها، ومنه تخرج النون.

7- **طرف اللسان** من جهة الظهر مع لثة الثنايا العليا: إلا أنه أقرب منه إلى الظهر، وبغير التصاق بالثنايا العليا ولكن يقترب طرف اللسان اقترابًا شديدًا منها حتى يكاد يلتصق بها: ويخرج منه حرف (الراء).

8- رأس اللسان من طرفه ومن فوق الثنايا السفلى: أي الجزء الذي يلي طرفه إلى جهة الشفتين، مع الاقتراب الشديد من أصول الثنايا حتى يكاد يلتصق بها، إلا أنه تبقى فُرجَة صغيرة يَمُرُّ منها الهواء والصوت: ومنه يخرج ثلاثة حروف هي: (الصاد، والزاي، والسين) إلا أن الصاد مع استعلاء اللسان إلى جهة الحنك الأعلى، والزاي والسين بغير استعلاء.

فائدة: تُلقّب حروف (الصاد، والسين، والزاي) بالحروف الأسلية لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه.

9- حافَةَ اللّسان مع ما يجاورها من الأضراس العليا: أي أحد جانبي اللّسان مع ما يليه من الأضراس العليا فيمكن إلصاق الحافة اليمنى بما يليها من الأضراس، أو الحافة اليسرى بما يليها كذلك، ويمكن إلصاق كلتا الحافتين بكلا الجانبين من الأضراس: ومن هذا المخرج تخرج الضاد، وهو أصعب المخارج.

10- أدنَى حَافَتَيِ اللّسان (الحَافَةُ الأَمَامِيّة) إلى مُنتهى طَرَفِه: ويبدأ هذا المخرج من أدنى حافة الضاد إلى منتهى الحافة من الأمام مما يحاذي الأسنان، أي الثنيتين والنابين والرباعيتين، فتلتصق هذه الحافة بصفحة الأسنان من الداخل: ومنه يخرج حرف (اللام)، وهو أوسع المخارج، وذكر الداني أن مخرج اللام يتحقق بإلصاقه الحافة بما يليها من الثنايا فحسب، ولكن لما كان القارئ يبسط الحافة عند نطقه باللام، لما فيها من الانحراف، حتى يكاد مخرجها يتصل بمخرج الراء، توهموا أن المخرج يشمل ذلك كله.

وقد سبق آنفًا أن الفَرَّاء وقُطْرُب يَرَيَانِ أن اللام والنون والراء مخرجهم واحد، وهو طَرَفُ اللّسان مع التِصَاقِه بأصول الثّنيتين، وبالتأمل نجد أن هذه الأحرف قريبة جداً من المخرج.

المخرج (العَام) الرابع الشَّفَتَان: وهو مخرج عام، به مخرجان خاصّان هما: (بَطْنُ الشّفَةَ السُّفْلَى، ما بين الشفتين)، ويخرج منه أربعة أحرف: (الواو، والباء، والميم، الفاء).

1- **بطن الشّفَة السُّفلَى:** مع التصاقه بأطراف الثنايا العليا، ويخرج منه حرف (الفاء)، ولكن الالتصاق يجب ألا يكون مُحْكَمًا، حتى يسمح بمرور الهواء منه.

2- **ما بين الشفتين:** وتخرج منه (الواو) بغير انطباق في الشَّفَتين، و (الميم والباء)لكن بانطباق الشّفَتين فيهما.

المخرج (العام) الخامس الخيشوم: وهو الفتحة الواصلة بين أعلى الأنف والحَلْق، وهو مخرج عام مقدر (ليس له حيز معين)، وبه مخرج واحد خاص، ولا يخرج منه حروف، وإنما يخرج منه الغُنّة، والغُنّة صفة، ولكن لما استقلت بمخرجها ذكرت في هذا الباب، بمخرجها المُستَقِلّ، وهي صفة لحرفين: النون والميم، وتكون في حالة الإدغام والإخفاء والتشديد.

فائدة:

تلقب الحروف التي تخرج من الشفتين بالحروف الشَّفْوِيّة لخروجها من الشَّفَتَين.

فائدة في معرفة الأسنان:

لما كانت الأسنان وثيقة العلاقة بالمخارج ناسب ذِكرها بإيجاز، فالأسنان عددها في فم الإنسان عند اكتمال النمو اثنتان وثلاثون سِنًا مُقَسّمة كما يلي:

أ- الثنايا: أربع أسنان في كل فَكّ اثنتان.

ب- الرباعيات: أربع أسنان في كل فَكّ اثنتان.

ج- الأنياب: أربع أسنان في كل فَكّ اثنتان.

د- الضواحك: وهي التي تلي الأنياب، وهي أول الأضراس، وهي أربعٌ في كل فَكّ ضاحكان.

هـ- الطواحين: وهي التي تلي الضواحك وهي اثنا عشر طاحنًا، في كل فَكّ ست.

والنواجذ: آخر الأضراس، وهي أربع في كل فَكّ ناجذان.

ألقاب الحروف:

ذكر الخليل بن أحمد في كتابه (العين)، ومكيّ بن أبي طالب في كتابه (الرعاية)، وكذلك الإمام ابن الجزري في كتابيه (التمهيد) و(النشر)، ومن تبعهم من علماء التجويد والقراءات أنّ للحروف عشرة ألقاب وذلك بحسب المواضع التي تخرج منها:

1- الحروف الحَلْقية: وهي ستة أحرف: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء). وسُمّيت بذلك لخروجها من الحَلْق.

2- الحروف اللهوية: وهما: (القاف، والكاف). سُمّيَا بذلك لقرب مخرجهما من اللهاة.

3- الحروف الشجرية: وهي: (الجيم، الشين، الياء). والبعض زاد حرف الضاد. وسُمّيت بذلك لأن مخرج هذه الحروف مما يُحاذي ما بين اللحيين كما أنه منطبق الفم ومنفرجه.

4- الحروف الأسلية ثلاثة: (الصاد، السين، الزاي). وسُمّيت بذلك لأنّ مخرجها أسل اللسان وهو رأسه، كما قال صاحب القاموس: الأسلة كل عود لا عوج فيه ومن اللسان طرفه.

5- الحروف النِطَعية ثلاثة: (الطاء، الدال، التاء)، وسُمّيت بذلك لأن مخرجها من نطع غار الحَنَك الأعلى، أي: الجزء الأمامي من الحنك الأعلى وفيه خطوط كالتحريز.

6- الحروف اللثوية وهي ثلاثة: (الظاء، والذال، والثاء)، وسُمّيت بذلك لأن مخرجها قريب من اللثة وهي اللحم الذي تخرج منه الأسنان.

7- الحروف الذلقية: ويقال الذولقية وهي ثلاثة: (اللام، والراء، والنون)، وسُمّيت بذلك نسبة إلى مخرجها وهو طرف اللسان. وذلق اللسان طرفه.

8- الحروف الشفهية: وهي ثلاثة: (الباء، الواو، الميم)، سميت بذلك نسبة إلى مخرجها.

9- الحروف الجوفية: وهي (الألف، الواو، الياء)، سميت بذلك لأنها تخرج من الجوف.

10- الحروف الهوائية: هي الحروف الجوفية السابق ذكرها، تسمى الهوائية؛ لأن الصوت يمتد بها مع الهواء في الفم حتى ينتهي إلى خارجه.

جدول يوضح مخارج الحروف وألقابها حَسَب رأي الجمهور:

المخرج العام	المخرج الخاص	الحروف	ألْقاب الحروف
1- الجوف	الجوف	1- الأَلِف المَدّيّة	
		2- الياء المَدّيّة	
		3- الواو المَدّيّة	
2- الحَلْق	1- أقصى الحَلْق وهو منطِقة الأوتار الصَّوْتية	1- الهَمْزَة (ء)	الحَلْقِيّة
		2- الهاء (هـ)	
	2- وَسَط الحَلْق، وهو منطِقة لسان المزمار	1- العَيْن (ع)	
		2- الحاء (ح)	
	3- أدْنى الحَلْق، وهو منطقة جَذْر اللّسان مع الحَنَك اللّحميّ	1- الغَيْن (غ)	
		2- الخاء (خ)	
3- الشَّفَتان	1- الشّفتان فقط	1- الميم (م)	الشَّفويّة
		2- الواو غير المدّيّة (و)	
		3- الباء(ب)	
	2- بطن الشّفة السُّفلى مع أطراف الثّنايا العُليا	1- الفاء فقط (ف)	

المخرج العام	المخرج الخاص	الحروف	ألْقاب الحروف
4- اللّسان	1- أَقصى اللّسان فوق	1- القاف (ق)	اللّهويّة
	2- أَقصى اللّسان تحت	1- الكاف (ك)	
	3- وسط اللّسان مع وسَط الحَنَك الأعلى	1- الجيم (ج)	الشَّجْريّة
		2- الشين (ش)	
		3-الياء غير المدّيّة	
	4- حافة اللّسان مع ما يجاورها من الأضراس العُليا	1- الضاد (ض)	لا يوجد
	5- أدنى حافتي اللّسان إلى منتهى طَرَفه	1- اللّام (ل)	الذَّلَقيّة
	6- طَرَف اللّسان مع ما يُحاذيه من لثة الثنايا العُليا	1- النون (ن)	
	7- طَرف اللّسان من جهة الظهر مع لثة الثنايا العُليا	1- الراء (ر)	
	8- طَرَف اللّسان مع أُصول الثنايا العُليا	1- التاء (ت)	النطعيّة
		2- الطاء (ط)	
		3- الدال (د)	
		1- السين (س)	

المخرج العام	المخرج الخاص	الحروف	ألْقاب الحروف
	9- بين طَرَف اللّسان ومن فوق الثّنايا السُّفْلَى	2- الصّاد (ص)	الأسليّة
		3- الزاي (ز)	
	10- طَرَف اللّسان مع أطراف الثّنايا العُليا	1- الثاء (ث)	اللّثويّة
		2- الظاء (ظ)	
		3- الذال (ذ)	
5- الخيشوم	الخَيْشُوم	الغُنَّة	لا يوجد لها لَقَب

صفات الحروف:

الصفة: لغةً: ما قام بالشيء من المعاني كالسواد والبياض.

واصطلاحًا: هي كيفية تَثْبُت للحرف عند النطق به فَتُمَيِّزُه عن غيره من الأحرف. ويراد بها كيفية تَوَلّد الحرف وخروجه من مخرجه.

حيث يسمَّى الهواء الخارج من الرِّئة إن خرج بطبعه دون أن يحتك بأوتار الصوت يُسَمَّى نَفَسًا. وإن وجه الإنسان بإرادته هذا الهواء إلى أوتار الصوت الموجودة في الحنجرة فاحتك بها وحدث له تموج وتذبذب مسموع فإنه يسمَّى حينئذ صوتًا. أمَّا هذا الهواء المصحوب بهذه التموجات الصوتية إذا تَوَجّه إلى مكان وحَيّزٍ مُحدد من أجزاء جهاز النُّطق فإذا مر به وانحصر فيه يخرج الحرف ويتوَلّد. أمَّا الكيفية التي يكون عليها مرور هذه التَّمَوّجَات الصوتية المختلطة بالنَّفَس بهذا المقطع فهذا ما يُسَمِّيه العلماء بصفة الحرف. وبهذا فإن ماهيّة الحرف تُعرف بالمخرج الذي منه يتولد شكله ويتحدد.

وبالتالي فإنّ الصفات يحصل بها تمييز الحروف بعضها عن بعض، وخاصة تلك التي تتحد مخارجها أو تتقارب.

وصفات الحروف أربعًا وأربعين صفة كما ذكرها مكي بن أبي طالب في الرعاية، وذكر ابن الجزري في التمهيد أربعًا وثلاثين صفة، لكنه اقتصر في المقدمة على أشهرها وأهمها وهي سبع عشرة صفة وهو رأي الجمهور، وأنقصها بعضهم إلى أربعة عشر صفة.

أقسام الصفات

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

الأول: صفات ذاتية. الثاني: صفات عرضية.

الأول: الصفات الذاتية: هي صفات ملازمة لذات الحرف ولا تنفك عنه أبدًا وتنقسم إلى:

أ. صفات لها ضد. ب. صفات لا ضد لها.

أ. **صفات لها ضد** وهذه الصفات لا بد أن يتصف كل حرف من حروف الهجاء بخمس صفات منها وهي:

1. الجهر وضده الهمس.
2. الشدة وضدها الرخاوة وبينهما التَّوَسّط.
3. الاستعلاء وضده الاستفال.
4. الانطباق وضده الانفتاح.
5. الإصمات وضده الإذلاق.

ب- صفات ليس لها أضداد وهي:

1. الصفير. 2. القلقلة. 3. اللين 4. الانحراف.

5. التكرير. 6. التفشي. 7. الاستطالة، فهذه سبع صفات. فإذا أضفنا إليها صفتي الخفاء

والغنة صارت الصفات التي لا ضد لها تسعا.

تفصيل مُوجَز للصفات:

1- **الهَمْس:** لغة الصوت الخَفِيّ، وفي اصطلاح التجويد: هو جَرَيان النَّفَس في مخرج الحرف عند النطق به فيكون الصوت حينئذ خفيًا ضعيفًا لضعف انحصاره في المخرج.

وحروفه عشرة جمعها ابن الجزري في قوله: (فحثه شخص سكت).

2- **الجهر**: وهو انحباس جريان النَّفَس في المخرج عند النطق بالحرف فيكون انحصاره فيه قويًا فيصدر الصوت من المخرج مجهورًا قويًا. وحروفه هي الباقية بعد حروف الهمس.

3- **الشدة:** هي انحباس الصوت في المخرج عند النطق بالحرف. وذلك لكمال قوة الانحصار وطبيعة الحرف فينحبس الصوت في المخرج، ثم ينطلق مع انطلاق الهواء.

حروف الشدة جمعها ابن الجزري في قوله: (أجد قط بكت).

4- **الرخاوة:** هي جريان الصوت في مخرج الحرف، وذلك لضعف انحصار الصوت فيه، وحروفها ما سوى حروف الشدة والتوسط، ولا يلزم من جريان الصوت في الحروف الرخوة أن يجري النفس فيها أيضًا، فالضاد مثلًا حرف رخو مجهور، وكذلك الظاء والغين.

5- **التوسط:** أي بين الرخاوة والشدة، ويسميها بعضهم: البينية، وحروفها خمسة مجموعة في قوله: (لِن عمر).

فائدة: هذه الحروف توسطت في طبيعتها بين أن تكون شديدة محضة أو رخوة محضة، بل كانت درجة رخاوتها ضعيفة بحيث قربت من الشدة.

تنبيه هام: قياس أزمنة الحروف هو مقياس مَرِن يتناسب مع سُرعة القراءة تحقيقًا وتدويرًا وحدرًا، ويتناسب زمن الحروف الساكنة مع جريان الصوت بها أو عدم جريانه بها أو عدم كمال جريانه.

6- **الاستعلاء:** هو ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بالحرف.

فائدة: المعتبر في الاستعلاء: إنما هو استعلاء أقصى اللسان؛ سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا. وسميت حروف الاستعلاء بذلك: لأن اللسان يعلو بها إلى جهة الحنك الأعلى، فنجد أن الصوت يتصعد عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى. والاستعلاء من الصفات القوية.

وحروف الاستعلاء سبعة مجموعة في قوله: (خص ضغط قظ). وأعلى درجاته في الصاد، والطاء، والضاد، والظاء، فيرتفع معظم اللسان عند النطق بها. ثم يكون أقل في القاف، والخاء، حيث يرتفع أقصى اللسان، أي: الجزء الذي يلي الحلق، ثم يكون أضعف في الغين.

7- **الاستفال:** هو انخفاض معظم اللسان من الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء.

فائدة: إذا نطق القارئ بحرف الاستعلاء فإن الصوت يتضخم نتيجة لارتفاع اللسان وهذا ما يسمّى بالتفخيم، أما إذا نطق بالحرف المُستَفِل فإن القارئ يُرقق الصوت نتيجة لانخفاض اللسان وهذا ما يسمّى بالترقيق.

8- **الإطباق:** هو التصاق جزء من اللسان بسقف الحنك الأعلى.

فائدة: تزيد درجة الاستعلاء في أربعة أحرف هي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء). حتى يكاد اللسان ينطبق بالحنك الأعلى، وينحصر الهواء بين اللسان والحنك انحصارًا يجعل الصوت في هذه الأحرف قويًا، وأقوى درجاته في الطاء لارتفاع درجة الإطباق فيها ثم الضاد، ثم في الصاد، وأضعفه في الظاء.

9- **الانفتاح:** هو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما. وذلك بعدم التصاق جُزء من اللسان بالحنك الأعلى مع فُرجة يسيرة بين الشفتين.

حروف الانفتاح هي سائر الحروف الباقية بعد الاطباق.

فائدة: يكون الانفتاح في الحروف إما لضعف درجة الاستعلاء فيها، كما في (الغين والخاء، والقاف) فإنهما لا إطباق فيهما لأنهما حرفان مستعليان، وإما لكونها حروفًا مستفلة فيبتعد اللسان عند النطق بها عن الحنك الأعلى تاركًا فتحة يمر منها الهواء والصوت.

10- الإصمات: هو ثِقَل الحرف وعدم سرعة النطق به؛ لبُعد خروجه عن طَرَف اللّسان أو الشفتين. **فائدة:** الاصمات صفة معنوية، ولا يجتمع كلمة في اللغة العربية من أربع حروف أو أكثر؛ ويكون كل حروفها من حروف الإصمات.

وقد نقل ابن الجزري عن ابن دريد قال: (الحروف المصمتة حروف منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كثرت حروفها وذلك لصعوبتها على اللسان فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كل كلمة أكثر من ثلاثة أحرف. وشرح ذلك: أن كل كلمة مكونة من أربعة أو خمسة أحرف أصلية يمتنع أن تكون فيها هذه الأحرف كلها مصمتة بل لابد أن يوجد معها شيء من الحروف المذلقة. فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية غير مزيدة، وليس فيها حرف مذلق، فذلك من الأدلة على عجمتها في الغالب مثل: عسجد، إسحاق. وإنما امتنع بناء الكلمات الرباعية والخماسية دون أن يدخل في تركيبها حرف مذلق لأن العرب كانوا يلجئون إلى كل يسير سهل في النطق، والحروف المذلقة كذلك.

11- الاذلاق: هو خفة الحرف وسرعة النطق به؛ وذلك لخروجه من ذلْق اللسان؛ أي: طرفه، مثل (اللام، والنون، والراء)، وبعضها يخرج من ذلق الشفة (الباء، والفاء، والميم). وحروف الإذلاق هي: (فر من لب).

فائدة: أثر صفة الإذلاق في التلاوة أنها تُسَهّل النطق بها، فهي من الصفات الضعيفة. وأغلب حروف الإذلاق عند التقائها بغيرها إما أن تدغم أو تخفى أو تقلب لضعفها. وهذه الصفة من الصفات التي ليس لها أثر في الأداء.

ب. صفات ليس لها ضد وهي:

1- الصفير: هو صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه الثلاثة (الصاد والسين والزاي).

فائدة: درجة الصفير أقوى في الصاد، ثم في الزاي، وأضعف في السين. وصفة الصفير لا تنفك عن هذا الأحرف سواء كانت ساكنة أو متحركة وإن كان الصفير في الساكن أظهر وأبين إلا أن الحركة لا تخفيه أو تعدمه وإن كانت تضعفه.

والسين والزاي متحدان في المخرج والصفات عدا صفة واحدة فحرف الزاي مجهور لا يجري فيه النَّفَس، وأما السين فهي حرف مهموس يجري فيه النفس فلولا هذه الصفة لانقلبت الزاي سيناً والعكس. قال مكي: "الصاد تشبه صوت الأَوَزِّ، والزّاي تشبه صوت النَّحل، والسين تشبه صوت الجراد".

2- القلقلة: تحريك المخرج والصوت بعد انضغاطهما وانحباسهما. أو هو اهتزاز المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية.

فائدة وتنبيه: أنّ القارئ يحبس الصوت أولًا في المخرج حتى ينضغط فيه انضغاطًا شديدًا ثم ينفكّ المخرج سريعًا فينطلق الصوت محدثًا نبرة قوية وهزة في المخرج، هذه النبرة هي القلقلة. **وسبب القلقلة** الجهر الذي هو انقطاع الصوت، والشّدة التي هي انقطاع النفس، والحرف الوحيد الذي ينقطع فيه الصوت والنفس وليس فيه قلقلة هو الهمزة لبُعد مخرجها. وأقوى درجات هذه الصفة في الساكن عند الوقف عليه، إذا أُدغم حرف من حروف القلقلة في مثله نحو: ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾، أو جنسه نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، فلا يقلقل. **ويجب ألا تزيد القلقلة حتى تصل إلى حد تنقلب فيه إلى حركة.**

مذاهب العلماء في كيفية أداء القلقلة

اختلف العلماء في كيفية أداء القلقلة على أقوال:

• **القول الأول:** أنها مائلة إلى الفتح مطلقًا، قال السَّمنَّودي في تحفته: "قَلْقَلَةٌ (قطْبُ جدٍ) وُقِّرِبتْ: لفَتْحِ مخْرَجٍ عَلَى الْأَوَلَى ثَبَتْ".

• **القول الثاني:** أنها مائلة إلى حركة الحرف الذي قبلها؛ فإن كان ما قبلها مفتوحًا كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسورًا كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضمومًا كانت قريبة إلى الضم، قال السَّمنَّودي في لآلئ البيان: "قَلْقَلَــةٌ (قطْبُ جدٍ) وُقِّرَبتْ لِلْفَتْحِ وَالْأَرْجَحُ: ما قَبْل اقْتَفتْ".

• **القول الثالث:** أنها مائلة إلى حركة الحرف الذي بعدها لتتناسب الحركات؛ فإن كان ما بعدها مفتوحًا كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما بعدها مكسورًا كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما بعدها مضمومًا كانت قريبة إلى الضم.

• **القول الرابع:** أن لها صوت مستقل دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث.

مراتب القلقلة:

اختلف العلماء في مراتب القلقلة على أقوال منها ما اختاره السَّمَنُّودِيّ: أن القلقلة صفة لازمة للأحرف الخمسة (قطب جد) في جميع أحوالها، لكنها لا تظهر إلا مع السكون إذ السكون يُظهِر صفات الحرف، وقد قَسَّم العلماء مراتب القلقلة إلى:

• **المرتبة الأولى: قلقلة كبرى** في المشدد الموقوف عليه نحو: ﴿وَتَبَّ،ٱلْحَقُّ ﴾ .

• **المرتبة الثانية: قلقلة وسطى:** المخفف الموقوف عليه نحو: ﴿ٱلْحَطَبِ، ٱلْبَلَدِ﴾.

• **المرتبة الثالثة: قلقلة صغرى:** الساكن الموصول سواء كان في وسط الكلمة نحو: ﴿حَبل﴾ [المسد: 5] أو وسط الكلام وصلاً نحو: ﴿يُولَدْ وَلَمْ﴾.

3- **اللين:** هو خروج الصوت بيُسرٍ وسهولة وامتداد. وهو صفة لثلاثة أحرف: الألف مطلقًا، والواو والياء إذا سكنتا بعد حركة مجانسة اتصفتا باللين والمد، فإذا انفتح ما قبلهما نقص المد وبقي اللين فقط. فهما حرفا لين: إذا كانا ساكنين بعد فتح.

4- **الانحراف:** هو ميل الحرف عن مخرجه بعد النطق به حتى يتصل بمخرج غيره. فالراء ينحرف الصوت بها من جانبي طرف اللسان إلى طَرَف ظهره فينحرف للداخل أما اللام فتنحرف للخارج فتميل الراء قليلًا إلى جهة اللام؛ ولذلك يجعلها الألثغ لامًا.

فائدة: قال العلماء في اللام والراء انحراف في المخرج والصفة، والمراد أن في هذين الحرفين قابلية شديدة للانحراف، فاللام فيها ميل فإذا لم يحترس القارئ عند النطق بها مال مخرجها إلى مخرج غيرها من المخارج المجاورة، ثم هي حرف متردد بين الشدة والرخاوة فهي من الحروف المتوسطة، والراء كذلك فيها انحراف، أي: أنها قابلة لأن تنحرف عن مخرجها إلى أحد المخرجين؛ لأن طرف اللسان لا يستقر بها في حيز محدد من الحنك الأعلى بل يتحرك ليسمح للصوت بالمرور في سهولة ويسر، ولذلك فإن الراء مع رخاوتها هي الحرف الوحيد الذي يتصف بالتكرير.

5- **التكرير:** هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء، والتكرير صفة لازمة للراء، ومعنى وصف هذا الحرف بالتكرير كونه قابلًا له، فيجب التحرز عنه، فيجب إخفاء التكرير وخاصةً إذا كانت الراء مشددة وليس معنى إخفاء التكرير إعدامه؛ لأن ذلك يسبب حصرًا في الصوت؛ فتخرج الراء كالطاء، وهذا خطأ، بل معناه أن يلصق اللافظ بها ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقًا محكمًا مرة واحدة بحيث لا يرتعد. قال ابن الجزري: (ولا بد في القراءة من إخفاء تكريرها) (1).

فائدة: طريقة التكرير أن يترك الإنسان طرف لسانه يرتعد ارتعادة واحدة خفيفة بعد أن

1- التمهيد ابن الجزريّ (ص 28). النشر في القراءات العشر، ابن الجزريّ (205/1).

يحاذي به أصول الثنايا ثم يلصقه بها حتى يمنع استمرار التكرير. وأوضح ما تكون هذه الصفة في الراء إذا كانت مشددة ولذلك ينبغي الحرص على عدم الزيادة في التكرير عند النطق بالراء المشددة. وذلك مثل ﴿وَخَرَّ مُوسَى﴾ ﴿أَشَدُّ حَرًّا﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

6- **التَّفَشِّي**: هو انتشار الهواء في الفَمّ عند النطق بالشين. وتظهر هذه الصفة بشكل واضح إذا كان حرف الشين ساكنًا مثل: (مشْربهم، عشْرا).

فائدة: التَّفَشِّي المُرَاد به أن الهواء ينتشر في الفم وفي اللسان عند النطق بحرف الشين، وذلك أن الحروف المهموسة يجري الهواء في مجرى مخارجها المحددة ولا يتجاوزها إلا في الشين فإنه يزيد جريانه فيفيض حتى يتفشى وينبسط وينتشر على اللسان.

7- **الاستطالة**: وهي امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان أو كلتيهما إلى آخرها عند النطق بها صفة للضاد. وذلك أن الضاد مخرجها طويل وهو ما يحاذي الأضراس من حافة اللسان اليمنى أو اليسرى. والضاد حرف قوى مجهور مطبق مستعلي.

فائدة: الاستطالة هي جريان الصوت في مخرج الضاد بقدر طولها دون أن يتجاوز المخرج. فإذا استعلى اللسان عند النطق بها وانطبقت حافته على الأضراس وانحبس والهواء امتد الصوت نتيجة لضيق المخرج حينئذ.

8. **الغنة**: صوت له رنين في الخيشوم ملازم لحرفي (النون والميم).

وقد قسم العلماء الصفات **إلى أ. صفات قوية** وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والانطباق، والإصمات، والصفير، والقلقلة، والتكرير، والانحراف، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

ب. صفات ضعيفة وهي: الهمس، والرخاوة، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، واللين.

تنبيهات:

1- لابد لكل حرف من الحروف أن يتصف بخمس صفات من الصفات المتضادة.

2- لا يجتمع في الحرف صفتان متضادتان.

3- يُحكَم للحرف بأنه قوي أو ضعيف حسب أغلبية الصفات الموجودة فيه فإن تساوت صار حرفًا متوسطًا بين القوة والضعف.

بناء على هذا فإن الحروف **تنقسم حسب القوة والضعف إلى خمسة أقسام:**

1- أقوى وحروفه: (الطاء، والضاد، والقاف، والظاء).

2- **قوي وحروفه:** (الجيم، والدال والصاد، والغين، والهمزة).

3- **متوسط وله حرفان:** (الزاي، والباء).

4- **ضعيف وحروفه:** (الألف اللينة، والتاء، والخاء، والذال، والراء، والسين، والشين، والعين، والكاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء).

5- أضعف وحروفه: (الحاء، والثاء، والهاء، والفاء).

فوائد: أقوى الحروف على الإطلاق (الطاء)، وذلك لأنه اجتمع فيها صفات القوة وليس فيها من الصفات الضعيفة شيء.

وأضعف الحروف على الإطلاق (الفاء)، حيث اجتمع فيها الصفات الضعيفة وليس فيها أيّ صِفة من الصفات القوة.

الصفات العَرَضِيّة:

هي الصفات التي يتصف بها الحرف أحيانًا وتفارقه أحيانًا أخرى وتشمل ما يلي: (الإدغام، الإظهار، الإقلاب، الإخفاء، الإمالة، الحذف، الإثبات، التحريك، السكون، السكت، المد، القصر، التفخيم، الترقيق، التسهيل).

فائدة معرفة الصفات:

1- أن الصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف فتميز بينها حتى يُعرف القوي من الضعيف منها، وخاصة الأحرف التي تتحد في المخرج كالطاء والدال والتاء، كالطاء والتاء مثلًا

فإنهما حرفان متحدان في المخرج ولولا الإطباق والاستعلاء في الطاء دون التاء لما استطعت التمييز بينهما.

2- أن معرفة الصفات تزيد من تحسين النطق بالحروف عند القارئ.

3- بيان مخرج الحرف يُعرف به مقداره، فلا يزاد فيه ولا ينقص، وإلا كان لحنًا، وببيان صفته تُعرف كيفيته عند النطق به كجريان الصوت وعدمه.

4- معرفة الحروف القوية من الحروف الضعيفة.

جدول يبين صفات الحروف ودرجتها:

الحرف	صفات الحروف التي لها ضد					ليس لها ضد		درجته
	1	2	3	4	5	6	7	
الهمزة	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات			قوية
الباء	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إذلاق	قلقلة		متوسطة
التاء	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الثاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الجيم	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة		قوية
الحاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الخاء	همس	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الدال	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة		قوية
الذال	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الراء	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف	تكرير	متوسطة
الزاي	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير		متوسطة
السين	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير		ضعيفة
الشين	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	تفشي		ضعيفة
الصاد	همس	رخاوة	استعلاء	مطبق	إصمات	صفير		قوية

الحرف	صفات الحروف التي لها ضد					ليس لها ضد		درجته
	1	2	3	4	5	6	7	
الضاد	جهر	رخاوة	استعلاء	مطبق	إصمات	استطالة		قوية
الطاء	جهر	شدة	استعلاء	مطبق	إصمات	قلقلة		قوية
الظاء	جهر	رخاوة	استعلاء	مطبق	إصمات			قوية
العين	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إصمات			متوسطة
الغين	جهر	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات			قوية
الفاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إذلاق			ضعيفة
القاف	جهر	شدة	استعلاء	انفتاح	إصمات	قلقلة		قوية
الكاف	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
اللام	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف		ضعيفة
الميم	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غُنّة		ضعيفة
النون	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غُنّة		ضعيفة
الهاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء		ضعيفة
الواو	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة
الياء	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			ضعيفة

الحرف	صفات الحروف التي لها ضد					ليس لها ضد		درجته
	1	2	3	4	5	6	7	
حروف المد	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء		ضعيفة
حرفا اللين	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين		ضعيفة
ملاحظة: لكل حرف على الأقل خمس صفات، والراء هو الحرف الوحيد الذي له سبع صفات.								

الأسئلة:

س1 تنقسم المخارج إلى مخارج عامّة وخاصة اذكرها؟

س2 بين مخارج الحروف الآتية مع ذكر أهم الصفات التي تتصف بها:

الضاد، الزاي، السين، الصاد، الشين، القاف، الكاف، الهاء، الباء، الفاء، اللام، الطاء.

س3 بين معاني الصفات الآتية مع ذكر حروفها: الاستعلاء، الاستفال، الإطباق، الانفتاح، اللين، الرخاوة، الشدة، الهمس، الجهر، التكرير، القلقلة.

س4 الحروف الآتية تتحد مخارجها وتفترق في الصفات فتميز كلًا منها صفة لازمة فيه بين ذلك: الصاد والسين، الدال والتاء والطاء، الباء والميم والواو.

5- بين الصفة التي يتميز بها الحروف في الآية التالية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.

التفخيم والترقيق:

التفخيم لغةً: التسمين والتغليظ، **واصطلاحًا:** حالة من القوة والسِّمَن تلحق الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه.

الترقيق لغةً: التنحيف. **واصطلاحًا:** حالة من النحافة تلحق الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

أقسام التفخيم والترقيق:

تنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى:

1- ما يفخم في جميع الأحوال.

2- ما يرقق في جميع الأحوال.

3- ما يفخم تارة ويرقق تارة.

القسم الأول: ما يفخم في جميع الأحوال.

الحروف التي تُفَخّم دائمًا هي حروف الاستعلاء السَّبعة المجموعة في (خص ضغط قظ)، ولا يجوز ترقيقها، ولا يُستثنَى منها شيء سواء جاورت حرفًا مستفلاً أم لا.

فائدة وتنبيه: تتفاوت درجات التفخيم في حروف الاستعلاء بحسب ما تتصف به من صفات القوة، فأشدها تفخيمًا حروف الإطباق التي لها الكثير من صفات القوة وهي على الترتيب: (الطاء ثم الضاد ثم الصاد ثم الظاء)، ويلي حروف الإطباق باقي حروف الاستعلاء: (القاف ثم الغين ثم الخاء).

كما يجب الحذر من ترقيق حروف الاستعلاء إذا جاورت الحروف المرققة، فترقيقها عندئذٍ يُعد لحنًا يسمى (لحن بالمجاورة) قد يخرج الحرف عن حيزه نحو: ترقيق (الصاد) لتصبح (سينًا) في قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ ﴾ [طه: 121]. ﴿كَصَاحِبِ﴾ [القلم: 48]، وقد لا يخرج الحرف عن حيزه نحو: ترقيق (الغين) في قوله تعالى: ﴿ٱبۡتِغَآءَ﴾ [الليل:20].

القسم الثاني: ما يرقق في جميع أحواله:

ما يُرقق من الحروف في جميع الأحوال وهو حروف الاستفال عدا ثلاثة أحرف هي: (الألف، والراء، واللام من لفظ الجلالة) فإنها تُفَخّم أحيانًا وترقق أحيانًا أخرى كما سيأتي تفصيله، وحروف الاستفال لا يجوز تفخيمها أبدًا.

تنبيه: يجب الحذر من تفخيم حروف الاستفال إذا جاورت حروف الاستعلاء، فتفخيمها عندئذٍ يُعد لحنًا يسمى (لحن بالمجاورة) قد يخرج الحرف عن حيزه نحو: تفخيم (السين) لتصبح (صادًا) في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡ﴾ [الإسراء: 8]، وقد لا يخرج الحرف عن حيزه نحو: تفخيم (الباء) في قوله تعالى: ﴿وَبَطَلَ﴾ [الأعراف: 118].

القِسم الثالث: من الحروف ما يُفَخّم تارة ويرقق تارة أخرى:

1- الألف. 2- الغُنَّة. 3- اللام في لفظ الجلالة. 4- الراء.

أولًا: حرف الألف: حرف الأَلِف يَتبَعُ الحرف الذي قبله تفخيمًا وترقيقًا، فتفخّم بعد الحرف المُفخّم المُستعلي مثل: ﴿طَٓئِرَهُۥ﴾ [الإسراء:13]، ﴿أَضۡغَٰثُ﴾ [الأنبياء: 5]. ﴿خَٰلِدِينَ﴾ [الأنبياء: 8]. وكذلك بعد اللام المغلظة في لفظ الجلالة نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: 20]، وبعد الراء المفخمة نحو: ﴿ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ [الأنبياء: 5].

كما أن الألف ترقق بعد الحرف المرقق نحو: ﴿بَٰخِعٞ﴾ [الكهف: 6]، وبعد اللام المرققة في لفظ الجلالة نحو: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ [النمل: 30]، وبعد الراء المرققة بسبب الإمالة ولم ترد عند حفص إلا في: ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ [هود: 41].

ثانيًا: الغُنَّة.

الغُنّة – وهي صفة وليست حرفًا– وهي تَتْبَع الحرف الذي بعدها تفخيمًا أو ترقيقًا.

فهي تُفَخّم إذا جاء بعدها حرف مفخم نحو: ﴿عَن طَبَقٖ﴾ [الإنشقاق: 19].

وترقق إذا جاء بعدها حرف مرقق نحو: ﴿إِن تَسۡخَرُواْ﴾ [هود: 38].

ثالثًا: اللام في لفظ الجلالة.

اللام في القرآن الكريم إما أن تكون ساكنة أو متحركة؛ فالساكنة يدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام، وأما اللام المتحركة فالحكم فيها دائر بين التفخيم والترقيق. والأصل في اللام الترقيق لأنها من حروف الاستفال، ويستثنى من ذلك اللام في لفظ الجلالة فهي تعتمد في التفخيم والترقيق على حركة الحرف الذي سبقها: فتُفَخَّم: اللام إذا وقعت بعد فتح نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: 20]، أو ضم نحو: ﴿نَصۡرُ ٱللَّهِ ﴾ [النصر: 1].

وتُرقق اللام: إذا جاءت بعد كسر أصلي مثل: ﴿دِينِ ٱللَّهِ ﴾ [النصر: 2] أو كسر عارض نحو: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: 26].

تنبيه: اللام في غير لفظ الجلالة تُرقَّق مطلقاُ عند حفص نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البينة: 5].

رابعًا: حرف الراء وهي من الحروف التي تُفَخّم تارة وتُرقق أخرى.

القاعدة العامة:

- تُفخم الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة سواء أكانت مخففة أو مشددة.

- تُرقق الراء إذا كانت مكسورة سواء أكانت مخففة أو مشددة.

- تفخم الراء الساكنة المتوسطة بأربعة شروط إذا تحقق أي منها وهي:

1- أن تُسبق الراء بفتحة أو ضمة.

2- أن تُسبق الراء بكسرة عارضة سواء أكانت هذه الكسرة مع الراء في كلمتها أم كانت منفصلة عنها.

3- أن يسبق الراء كسرة أصلية منفصلة عنها.

4- أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء بشرط أن يكون غير مكسور وأن يكون مع الراء في كلمتها.

- ترقق الراء الساكنة المتوسطة بأربعة شروط ولا بد من اجتماعها كلها في آنٍ واحد، فإن تخلف شرط منها وجب تفخيمها:

1- أن يَسبق الراء كسرة.

2- أن تكون هذه الكسرة أصلية.

3- أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة.

4- أن يَسبق الراء حرف من حروف الاستفال.

أولًا: أحوال تفخيم الراء:

1- مفتوحة نحو: ﴿رَبَّنَا، أَرَءَيْتَ، بِرَبِّكُم، رَحمَةُ رَبِّكَ، رَأَى كَوْكَباً، بِشَرَرٍ، يَسِيراً﴾ .

2- **ساكنة قبلها فتح** نحو: ﴿مَرْجِعَهُم، وَارْزُقْنَا، وَارْحَمْنَا، خَرْدَل، الْعَرْش، الْمَرْجَان﴾.

3- **ساكنة للوقف وقبلها ساكن** غير الياء، وقبله مفتوح نحو: ﴿ٱلنَّارَ، الأَمْر، بِالصَّبْر﴾.

4- **مضمومة** نحو: ﴿رُزِقُواْ، رُحَماء، صَابِرُوْن، ٱلرُّومُ﴾

5- **ساكنة وقبلها مضموم** نحو: ﴿وَٱلْقُرْءَان، فَاهْجُرْ، الْفُرْقَان، الْغُرْفَةَ﴾.

6- **ساكنة للوقف وقبلها ساكن** وقبله مضموم نحو: ﴿غَفُورٌ، الأُمُور، خُسْرٍ﴾.

7- **ساكنة وقبلها مكسور** وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في كلمة واحدة وهذه لم يرد في القرآن إلا في خمس كلمات هي: ﴿قِرْطَاس﴾ بالأنعام ﴿فِرْقَةٍ، إِرْصَادًا﴾ بالتوبة ﴿مِرْصَادًا﴾ بالنبأ، ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ بالفجر.

8- **ساكنة قبلها** كسرة عارضة ملفوظة أو مقدرة مثل: ﴿ ٱرْجِعِىٓ، ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾.

ثانيًا: أحوال ترقيق الراء إذا كانت:

1- إذا تحركت الراء بكسر فإنها ترقق مطلقا - سواء وقعت أولا أو وسطا أو آخرًا- مثل ﴿رِزْقاً، رِئْيا، رِجَالٌ، مَرِيجٍ، وَأَنذِرِ النَّاسَ، وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ﴾.

2- **ساكنة** متطرفة **للوقف** وقبلها مكسور نحو: ﴿مُنذِرٌ، مُّنتَشِر﴾.4

3- إذا وقعت ساكنة بعد ياء مَدِّيّة مثل: ﴿قَدِيْرٌ، نَكِيْر، خَبِيرٌ﴾، أو لينة نحو: ﴿غَيْرَ، خَيْرْ، الطَّيْرْ ﴾، وهذا في حال الوقف عليها.

4- **ساكنة للوقف** وقبلها ساكن مستفل وقبله مكسور نحو: ﴿حِجْرٍ، ٱلسِّحْرُ﴾.

5- **ساكنة وقبلها مكسور** وليس بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿فِرْعَوْنَ، مِرْيَةٍ﴾.

6- **ممالة (لم ترد لحفص إلا في كلمة)** ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا﴾ [هود: 41].

7- إذا وقعت ساكنة متطرفة بعد حرف ساكن سوى الياء وقبل هذا الحرف كسر مثل: ﴿الذِّكْرْ، السِّحْرْ، الشِّعْرْ} وهذا في حالة الوقف على الراء فإذا وُصِلَت تَحَرَّكت ويكون حكمها حينئذ حسب حركتها. **أو مكسورة وصلاً وُقف** عليها بالرَّوْم نحو: ﴿ٱلْقَدْرِ، وَٱلْفَجْرِ﴾.

8- **ساكنة سكونًا أصليًا** بعد كسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة وليس بعدها حرف استعلاء، مثل: ﴿فِرْعَوْنَ، شِرْذِمَةٌ، قُدِرْ، أَبْصِرْ، نَاصِرْ، تُكْرِمُون، فَرِحِينَ﴾. أو ساكنة سكونًا أصليًا بعد كسر أصلي ووقع بعدها حرف استعلاء منفصل عنها مثل: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا، أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ، وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾.

ثالثًا: جواز الوجهين التَّفخيم والترقيق وذلك في:

1- **ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء** مكسور في نفس الكلمة، ولم يرد هذا في القرءان إلا في كلمة واحدة هي: ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: 63]؛ فيجوز التفخيم والترقيق وصلًا ووقفًا بالروم إلا أن الترقيق أولى عملًا بالقاعدة، أما عند الوقف بالسكون فتفخم وجها واحدًا وذلك لأن مرتبة تفخيم (القاف) ارتفعت بسكونه عند الوقف. وسبب جواز الوجهين أن: من فخم الراء وصلًا اعتبر أن حرف الاستعلاء الذي بعدها منع ترقيقها، أما

من رققها وصلًا لم يعتد بحرف الاستعلاء الذي بعدها واعتبر الكسر الذي قبلها موجبًا لترقيقها عملًا بالقاعدة.

2- **إذا كانت الراء ساكنة للوقف وبعدها ياء محذوفة** وذلك في مواضع مخصوصة في القرءان الكريم لا يقاس عليها غيرها وهي: كلمة ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر: 16، 18، 21، 30، 37، 39]، وكلمة ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: 4] و ﴿فَأَسْرِ﴾ [هود: 81]، [الحجر: 65]، [الدخان: 23] و ﴿ أَسْرِ ﴾ [طه: 77]، [الشعراء: 52]؛ فيجوز التفخيم والترقيق وقفًا والأرجح أنها تفخم وجهًا واحدًا عملاً برسم المصحف.

وسبب جواز الوجهين أن: من فخم الراء وقفًا لم يعتد بالأصل (راء بعدها ياء) حيث أن الياء محذوفة في رسم المصحف وعمل بالقاعدة الموجبة للتفخيم، أما من رققها اعتد بالأصل (راء بعدها ياء) واعتد بحالتها وصلًا (مرققة لأنها مكسورة) فأجرى الوقف مجرى الوصل.

تنبيه: الراء المشددة حكمها حكم الراء الثانية المدغمة فيها، لأن الراء المشددة هي عبارة عن راءين: ساكنة، ومتحركة، فحكم المشددة هُو حكم الراء الثانية المتحركة، فإن كانت الراء الثانية مفخمة فحكم الراء المشددة هو التفخيم وصلًا والترقيق وقفًا إن كان قبلها مكسور مثل: ﴿مُّسْتَمِرٌّ ﴾، ﴿مُّسْتَقِرٌّ ﴾، وإن كان قبلها مفتوحٌ أو مضمومٌ فتُخَّم وصلًا ووقفًا مثل: ﴿وَأَمَرُّ ﴾، [القمر: 46]. وإن كانت غير ذلك فحكمها الترقيق.

تنبيه وفائدة:

1- حروف الاستعلاء كلها مفخمة أينما وقعت وحروف الإطباق أكثرها تفخيما.

2- حروف الاستفال: كلها مرققة أينما وقعت، عدا الألف فإنها تابعة للحرف الذي قبلها، وما عدا الراء، واللام، فإن لهما أحوالا مختلفة وأحكاما بحسبها.

فائدة في الحرف الموقوف عليه:

يوقف على الحرف الأخير بالسكون أو الرَّوم أو الإشمام وغير ذلك.

الرَّوْم: هو سرعة النطق بالحركة التي في آخر الكلمة الموقوف عليها. الإتيان بثُلُثِ – أو ثُلُثَي – الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًّا، هذا الصوت يسمعه القريب المصغي دون البعيد ويكون في الضمة أو الكسرة، وذلك في حالة الوقف ويكون في سائر الحروف، فإذا وقفت على الراء في مثل ﴿إِذَا يَسْرِ﴾ أو في مثل: ﴿الأُمُورُ﴾ جاز أن تشير إلى الحركة بالرَّوم. وكذلك إذا وقفت على النون في: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿بِمَجْنُونٍ﴾.

فائدة: الرَّوم يكون حال الوقف ويكون في المتحرك دون الساكن ويكون في سائر الحروف. ويكون في المرفوع والمجرور من المُعرَب أو المبني، ويستلزم الرَّوم حذف التنوين؛ حيث أن التنوين يحذف في حالة الوقف.

أمّا الإشمام: فهو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف دون تراخ على أن يترك بينهما فُرْجَة لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى، ويكون حال الوقف، ويكون في المضموم فقط. والغَرَض منه هو الإشارة إلى أن حركة الحرف الموقوف عليه هي الضمة.

فائدة: الإشْمَامُ يكون حال الوقف في الحرف المتحرك. ويكون في المرفوع مثل: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ والمضموم مثل: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾، ويستلزم الإشْمَام حذف التنوين؛ حيث أن التنوين يحذف حال الوقف.

وفي الحرف الأخير حال الوقف عليه سبعة أوجه هي: الثلاثة السكون المحض مع ثلاثة العارض، السكون مع القصر. التوسط مع السكون. الإشباع مع السكون. ومثلها مع الإشمام فيكون ستة أوجه، والوجه السابع الرَّوم مع القصر. ويعامل الحرف الموقوف عليه الإشْمَامُ من حيث التفخيم والترقيق كما يعامل الساكن مثل ﴿الأشرُ﴾ حيث نقف عليها بترقيق الراء مع ضم الشفتين. ولم يرد الإشمام في وسط الكلمة عند حفص إلا في قوله ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: 11]. فإن لك أن تقرأ بإشمام النون إشارة إلى حركة المدغمة. واستثنوا تاء التأنيث التي تبدل هاء عند الوقف فلا يقع فيها روم ولا إشمام مثل: ﴿رَحْمَةُ، نِعْمة﴾.

تنبيهات في أحوال حرف الراء:

بالتأمل في أحوال الراء تفخيمًا وترقيقًا نجد ما يأتي:

– أن سبب تفخيم الراء وترقيقها هو الحركة، التفخيم في الراء مرتبط بحركتي الضمة والفتحة، وترقيقها مرتبط بالكسرة، فالكسرة فيها أو قبلها سبب الترقيق، وكذلك الفتحة والضمة في التفخيم. فالراء مرققة مطلقًا في حال تحركها بالكسر، أو حال وقوعها ساكنة بعد كسر غالبًا.

الأسئلة:

س1– بين باختصار المواضع التي تفخم فيها الراء والتي تُرَقّق فيها.

س2– ما حكم الراء فيما يأتي تفخيمًا أو ترقيقًا، مع بيان السبب: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ۝٣ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ

مُزۡدَجَرٌ ۝٤﴾.

س3- اذكر متى تغلظ اللام ومتى ترقق مع التمثيل.

س4- بين حكم اللام في الكلمات الآتية إدغاما أو إظهارًا مع بيان نوعها شمسية أم قمرية؟

﴿الصَّافَات، الطَّامَّة، السَّمَاء، الأَرْض، الْعَرْش، الرَّحِيم، الْقَمَر، الشَّجَر، الْفَلَق، النَّاس﴾.

أحكام النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة: هي نون خالية من الحركة، وتكون أصلية من بِنْيَة الكلمة: ﴿ٱلۡإِنسَٰن﴾ أو زائدة عن بنية الكلمة: ﴿فَٱنفَلَق﴾، وتكون في الأسماء: ﴿ٱلۡأَنۢبَآءُ﴾، والأفعال: ﴿يَنۡهَوۡنَ﴾، والحروف: ﴿إِنۡ﴾، تكون متوسطة نحو: ﴿وَيَنۡـَٔوۡنَ﴾، أو متطرفة: ﴿مَّنۡ إِلَٰهٌ﴾، تثبُت في الوصل والوقف والخطّ واللّفظ كما في الأمثلة السابقة.

فائدة في تعريف النون الساكنة: معنى خالية من الحركة أي: من حركة، الضم، والكسر، والفتح، وليست مُشَدّدة مثل: ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.

- كما أنها ليست النون الساكنة التي تَحَرَكَت وصلًا لأجل التقاء الساكنين مثل:﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾، أو النون المتحرّكة التي تسكُن عند الوقف عليها: ﴿ٱلۡمَفۡتُونُ﴾.

التنوين: هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء فقط، وتثبت لفظًا لا خطًا، وتبقى وصلًا وتُحذف وقفًا ورَسمًا مثل: ﴿بِأَمۡوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾، ﴿جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾.

تنبيه: التنوين نون ساكنة وصلًا ليست التي تُحرك وصلًا لالتقاء الساكنين مثل:﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾، ﴿بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ﴾.

– يُرسم التنوين في المصحف هكذا: ضمتين. ﴿أَحَدٌ﴾، فتحتين. ﴿كُفُوًا﴾، كسرتين. ﴿غَاسِقٍ﴾. لكنها في النُّطق هكذا (أحدُن)، (كُفُون)، (غاسقن). وحال الوقف يحذف التنوين بالضم والكسر ويُبدل بالسكون، أما تنوين الفتح فيُبدل أَلِفًا ويُسمّى بمد العِوَض.

للنون الساكنة والتنوين عند التقائها بأحرف الهجاء أربعة أحكام هي:

1- الإظهار.. 2- الإدغام.. 3- الإقلاب.. 4- الإخفاء..

فتظهر عند حروف الحلق الستة، وتدغم في حروف (يرملون) الستة، وتقلب ميمًا عند حرف (الباء) فقط وتخفى في باقي الأحرف (15 حرف).

الفرق بين النون الساكنة والتنوين

م	النون الساكنة	التنوين
1	نون ساكنة أصلية	نون زائدة
2	مثبتة في بناء الكلمة	ليس من بنية الكلمة
3	تكون متوسطة أو متطرفة	يكون متطرفاً فقط
4	تكون في الأسماء والأفعال والحروف	يكون في الأسماء فقط
5	تثبت في اللفظ والخط	يثبت في اللفظ دون الخط
6	تثبت عند الوصل والوقف	يثبت في الوصل دون الوقف

7	هي حرف من الحروف الهجاء	ليس بحرف من الحروف الأبجدية

وبيان ذلك بالتفصيل كما يأتي:

الحُكْمُ الأول: الإظهار:

الإظهار: في اللغة الإيضاح والبيان. وفي الاصطلاح: إخراج النون الساكنة والتنوين من مخرجها الخاص من غير غنة ظاهرة.

فائدة: النطق بالنون وتحقيقها من مخرجها وبحرف الإظهار من مخرجه مع الفصل بينهما وإيضاح كل منهما مع الاحتراس من الغنة في النون، لأن الغُنّة صِفةٌ أصلية لازمة للنون، ولذلك تجريدها من الغُنّة مطلقًا لا يُمكن.

– حروف الإظهار هي أحرف الحلق السّتّة: (الهمزة، الهاء، العين، الحاء الغين الخاء).

والإظهار يكون في كلمة وفي كلمتين، والتنوين لا يكون إلا في كلمتين وصلًا، والعِلّة في إظهار النون عند هذه الحروف هو تباعد مخرج النون عن مخارج حروف الحلق، وسُمّيَ بالإظهار الحلقيّ لخروج حروفه من الحَلْق.

أمثلة الإظهار الحلقي:

م	الحرف	الإظهار في كلمة	الإظهار في كلمتين	الإظهار في التنوين
1	ء	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾	﴿مَّنْ إِلَـٰهٌ﴾	﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾
2	هـ	﴿يَنْهَوْنَ﴾	﴿أَمَّنْ هَـٰذَا﴾	﴿سَلَـٰمٌ هِىَ﴾
3	ع	﴿أَنْعَمَ﴾	﴿مِنْ عَلَقٍ﴾	﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

4	ح	﴿وَءَاخَرَ﴾	﴿مَنْ حَآدَّ﴾	﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾
5	غ	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾	﴿أَجْرٌ غَيْرُ﴾
6	خ	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مِّنْ خَوْفٍ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ﴾

الحُكم الثاني: الإدغام.

الإدغام في اللغة: الإدخال والدّمْج.

واصطلاحًا: إدخال النون الساكنة أو التنوين التي في آخر الكلمة الأولى في حرف من أحرف الإدغام في الكلمة التالية، بحيث يصيران في النُّطق حرفًا واحدًا مشددًا.

فائدة: الإدغام يكون لتسهيل النُّطق، وذلك لأن النطق بالأحرف المتماثلة أو المتقاربة وفصلها عن بعضها وإظهار كل منها ثقيل على اللسان فخُفّف بالإدغام بينهما فيصير المُدغِم ناطقًا بحرفين في آن واحد أولهما ساكن والآخر متحرك. وعِلّة الإدغام التماثل مع النون والتقارب بين النون وبقية حروف (يرملون).

أما النون الساكنة فلا تدغم إلا في حروف يرملون، في أربعة منها بغنةٍ وهي: الياء، والنون، والميم، والواو، وفي اثنين بغير غنة وهما: اللام، والراء.

ينقسم الإدغام باعتبار الغنة وعدمها إلى قسمين هما:

الأول: إدغام بغنّة وحروفه أربعة هي مجموعة في (ينمو). والغُنّة هي صوتٌ فيه ترخيم مُرَكّب في حرفي النّون والميم يخرج من الخيشوم، لا عمل للّسان فيه، ومقدارها حركتان.

أمثلة الإدغام بغنة:

م	الحرف	الغُنّة في كلمتين في (النون)	الغُنّة من كلمتين في (التنوين)
1	ي	أَن يَبۡسُطُوٓاْ	وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ
2	ن	مِن نُّطۡفَةٖ	عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ
3	م	مِن مَّارِجٖ	خَيۡرٞ مِّنَ
4	و	مِن وَلِيّٖ	وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا

القسم الثاني: الإدغام بغير غُنّة:

م	الحرف	بغير غُنّة في كلمتين في (النون)	بغير غُنّة من كلمتين في (التنوين)
1	ل	أَن لَّن	فَعَّالٞ لِّمَا
2	ر	عَن رَّبِّهِمۡ	أَبَدٗاۖ رَّضِيَ

أقسام الإدغام

باعتبار الكمال والنقصان إلى قسمين هما:

1- **إدغام كامل:** يعتبر الإدغام كاملًا إذا وقع بعد النون الساكنة والتنوين أحد حروف كلمة (نرمل)، وسُمّيَ كاملًا لعدم بقاء أي أَثَرٌ للنون الساكنة أو التنوين في النُّطق.

أمثلة للإدغام الكامل:

م	الحرف	إدغام كامل في (النون)	إدغام كامل في (التنوين)	ملاحظات
1	ل	أَن لَّن	فَعَّالٌ لِّمَا	تُقلب النون والتنوين لامًا ساكنة ثم تُدغم في اللّام المتحركة فتُشَدّد
2	ن	مِن نُّطۡفَةٍ	عِظَـٰمًا نَّخِرَةً	تُدغم النون والتنوين في النون المتحركة والغُنّة تكون في النون الثانية
3	م	مِن مَّارِجٍ	خَيۡرٌ مِّنَ	تُقلب النون والتنوين ميمًا ساكنة ثم تُدغم في الميم المتحركة فتُشَدّد وتُغَنّ
4	ر	عَن رَّبِّهِمۡ	أَبَدًاۖ رَّضِيَ	تُقلب النون والتنوين راءًا ساكنة ثم تُدغم في الراءِ المتحركة فتكون مشَدّدة

2- **إدغام ناقص:** إذا بقيت صِفَة الغُنّة في الحرف ظاهرة في النطق واعتُبِر ناقصًا؛ لأنك حينئذ كأنك نطقت ببعض النون، وبالإدغام يُمزَج الحرف الأول في الثاني، حتى تذهب ذات الحرف الأول بالكلية وتبقى صفته (الغُنّة) ولهذا سُمّي بالناقص.

أمثلة للإدغام الناقص:

م	الحرف	الغُنّة في كلمتين في (النون)	الغُنّة من كلمتين في (التنوين)
1	ي	أَن يَبۡسُطُوٓاْ	وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ
2	و	مِن وَلِيّٖ	وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا

فائدة: يُضبط الإدغام في رسم المصحف الشّريف.

- **في الإدغام الكامل** تعرية النون من السكون أو الحركة، مع تشديد الحرف الثاني، أما التنوين فيكون الحركتين متتابعتين مع تشديد الحرف الثاني.

- **في الإدغام الناقص** في النون الساكنة تعريتها من السكون أو الحركة، وعدم تشديد الحرف الثاني، أما التنوين فيكون الحركتين متتابعتين مع عدم تشديد الحرف الثاني.

مستثنيات من قاعدة الإدغام عموماً:

1- يمتنع إدغام النون الساكنة في حروف يرملون إذا اتصلت بها في كلمة واحدة في مثل: ﴿الدُّنْيَا، صِنْوَان، بُنْيَانَهُم، قِنْوَان﴾، فيجب إظهارها ويسمّى إظهارًا مُطلقًا حتى لا يلتبس المعنى.

2- يُستثنى من الإدغام النون الساكنة مع الواو من قوله تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾، و ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾، فحُكمهما الإظهار المطلق، ويُسَمّيه البعض بإظهار الرواية لأنه يُظهر أو يُدغم بحسب الرواية.

3- يُستثنى من الإدغام كذلك في قوله تعالى من سورة القيامة: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾، فيجب الإظهار لأجل السكت عليها لحفص من طريق الشاطبية.

4- لحفص الوجهان في قوله: ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ فيجوز في الهاء الإظهار والإدغام، ولا يتأتى الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة يسيرة.

- ولا إدغام في الواو المدية في الواو بعدها، ولا في الياء المدية في الياء بعدها فيجب إظهارهما مع المدّ بمقدار حركتين مثل: ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ فإذا كانت الواو، أو الياء ليّنَتَين فيُدغمان في المماثل لهما، مثل: ﴿آوَوا وَنَصَرُوا﴾ ﴿لَدَيَّ﴾.

- إذا وقعت النون بعد اللام الساكنة مثل ﴿قُلْ نَعَم﴾ فلا إدغام مع أنهما متجانسان، كما ينبغي الاحتراس من إدغام اللام في التاء في مثل: ﴿فَالْتَقَمَه﴾ أو الغين في القاف في مثل: ﴿لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ لأنها حروف شديدة التقارب.

الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإقلاب:

الإقلاب لُغة: تحويل الشيء عن وجهه. **واصطلاحًا:** قلب النون الساكنة ميمًا، عند التقائها بحرف الباء، ثم تخفى هذه الميم في الباء مع الغنة فيها، ويكون في كلمة وفي كلمتين.

م	الإقلاب في كلمة	الإقلاب في كلمتين	الإقلاب في التنوين
1	﴿أَنبِئُونِى﴾ ﴿الأَنبِيَاء﴾	﴿أَنْ بُورِكَ﴾، ﴿مِنْ بَعْد﴾	﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ﴾ ﴿مَشَّاءٍ بِنَمِيم﴾

فائدة في الإقلاب وكيفيته:

1- يكون الإقلاب بإطباق الشّفتين من غير كَزّ - ضغط -، فيكون إخفاء الميم المنقلبة بدون زوال ذاتها بالكليّة، بل إضعافها بتقليل الاعتماد على مخرجها.

2- قلب النون أو التنوين ميمًا خالصة في اللّفظ لا في الخطّ.

3- الإخفاء للميم يكون مع غُنّتها يكون بمقدار حركتين، وهذه الغُنّة صفة للميم المقلوبة ليست للنون أو التنوين.

4- يرسم الإقلاب في المصحف ميمًا صغيرة (م) فوق النون الساكنة، وبدل الحركة الثانية في التنوين.

سبب الإقلاب: أن النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما حرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام ويثقل النطق، فلهذا قُلِبَت النون ميماً لسهولة النطق بالميم التي بعدها باءً، لأن الميم عامل مشترك بين النون والباء، فهي تشترك مع النون في الصفات، ومع الباء في المخرج.

الحكم الرابع الإخفاء الحقيقيّ:

الإخفاء لُغَةً: السّتر. اصطلاحًا: هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بحالةٍ متوسطة بين الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد، مع بقاء صفة الغنة.

وبيان ذلك: أن الإظهار هو بقاء ذات الحرف بتحقيق مخرجه وصفاته. والإدغام هو: إذهاب ذات الحرف الأول بإذهاب مخرجه وصفته وإدماجه في الحرف الثاني. أما الإخفاء فهو درجة متوسطة بين الدرجتين، وذلك لأن حروفه ليست قريبة كأحرف الإدغام، ولا بعيدة كأحرف الإظهار، فلم تدغم فيها النون ولم تظهر عندها، فخُلِطت النون في الحرف الذي بعدها، وتم إظهار صفتها التي هي الغنة.

تنبيه: إذا نطقت بالنون المخفاة فإنك تنطق بها من الخيشوم فلا يرتفع اللسان بمخرجها ولا يلتصق بأصول الثنايا.

- سُمي بالإخفاء لنطق النون الساكنة أو التنوين بصفة بين الإظهار والإدغام، وسُمي حقيقيًا لتحقق الإخفاء عند حروفه.

– تكون النون خالية من الحركات أو السكون، ولا يُشَدّد الحرف بعدها.

– يرسم التنوين عند الإخفاء بتتابع الحركتين وعدم تشديد الحرف التالي لها.

من الفروق بين الإخفاء والإدغام:

م	الإدغام	الإخفاء
1	ادخال حرف في حرف	إخفاء حرف عند حرف
2	يرتفع اللسان فيه ارتفاعة واحدة	لا عمل للّسان فيه
3	في الحرف الثاني تشديد	لا يُشَدّد
4	يكون في كلمتين فقط	يكون في كلمة وكلمتين

فائدة: يعتبر البعض أنّ الإدغام الناقص والإخفاء شيئًا واحدًا، ولكن المحقق يجد بينهما فرقًا، حيث أنّ درجة إدخال النون في الحرف الآخر في الإدغام الناقص أكثر منه في الإخفاء، لهذا نجد التشديد في الإدغام ولا نجده في الإخفاء.

خُطُوات تحقيق الإخفاء:

1– تهيئة اللّسان عند مخرج الحرف المخفي عنده (الحرف الثاني) بترك فجوة صغيرة.

2– إحداث غُنّة كاملة من الخيشوم؛ تكون الغنة مفخمة مع حروف الاستعلاء ومرققة مع حروف الاستفال.

3– مصاحبة الغُنّة بصوتٍ بسيط يخرج من الفم لعدم انغلاق المخرج بشكل كامل بسبب الفجوة الصغيرة؛ ويستثنى من هذا حرفي القاف والكاف لانغلاق المخرج لبُعد مخرجهما عن النون واتصافهما بصفة الشدة.

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفًا جمعها الجمزوري في أوائل هذا النظم:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما *** دم طيبًا زد في تقى ضع ظالمًا

أمثلة الإظهار الحقيقي:

م	الحرف	الإخفاء في كلمة	الإخفاء في كلمتين	الإخفاء في التنوين
1	ص	﴿يَنْصُرْكُم﴾	﴿وَلَمَنْ صَبَر﴾	﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾
2	ذ	﴿لِيُنذِرَ﴾	﴿مَنْ ذَا﴾	﴿ظِلٍّ ذِي﴾
3	ث	﴿مَنْثُورًا﴾	﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾	﴿أَزْوَاجًا ثَلاثَةً﴾
4	ك	﴿أَنكَالًا﴾	﴿مَنْ كَانَ﴾	﴿ قَوْلًا كَرِيمًا﴾
5	ج	﴿وَأَنْجَيْنَا﴾	﴿وَإِنْ جَنَحُوا﴾	﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا﴾
6	ش	﴿أَنشَأَ﴾	﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾	﴿غَفُورٌ شَكُورُ﴾
7	ق	﴿يَنقَلِبْ﴾	﴿مِنْ قَبْل﴾	﴿سَمِيعٌ قَرِيبُ﴾
8	س	﴿مَا نَنسَخْ﴾	﴿أَنْ سَيَكُون﴾	﴿رَجُلًا سَلَمًا﴾
9	د	﴿عِنْدَهُ﴾	﴿وَلِمَنْ دَخَلَ﴾	﴿قِنْوَانٌ دَانِيَة﴾
10	ط	﴿ٱنطَلِقُوٓاْ ﴾	﴿مِن طِينِ ﴾	﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾
11	ز	﴿أَنزَلْنَاهُ﴾	﴿مَنْ زَكَّاهَا﴾	﴿نَفْسًا زَكِيَّة﴾
12	ف	﴿لِيُنفِقْ﴾	﴿فَإِنْ فَاءَتْ﴾	﴿خَالِدًا فِيهَا﴾
13	ت	﴿كُنتُمْ﴾	﴿وَإِنْ تُبْتُم﴾	﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾

م	الحرف	الإخفاء في كلمة	الإخفاء في كلمتين	الإخفاء في التنوين
14	ض	﴿مَنْضُود﴾	﴿مِنْ ضَعْف﴾	﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾
15	ظ	﴿فَانْظُروا﴾	﴿مِنْ ظَهِير﴾	﴿ظِلاًّ ظَلِيلًا﴾

أحكام النون الساكنة والتنوين

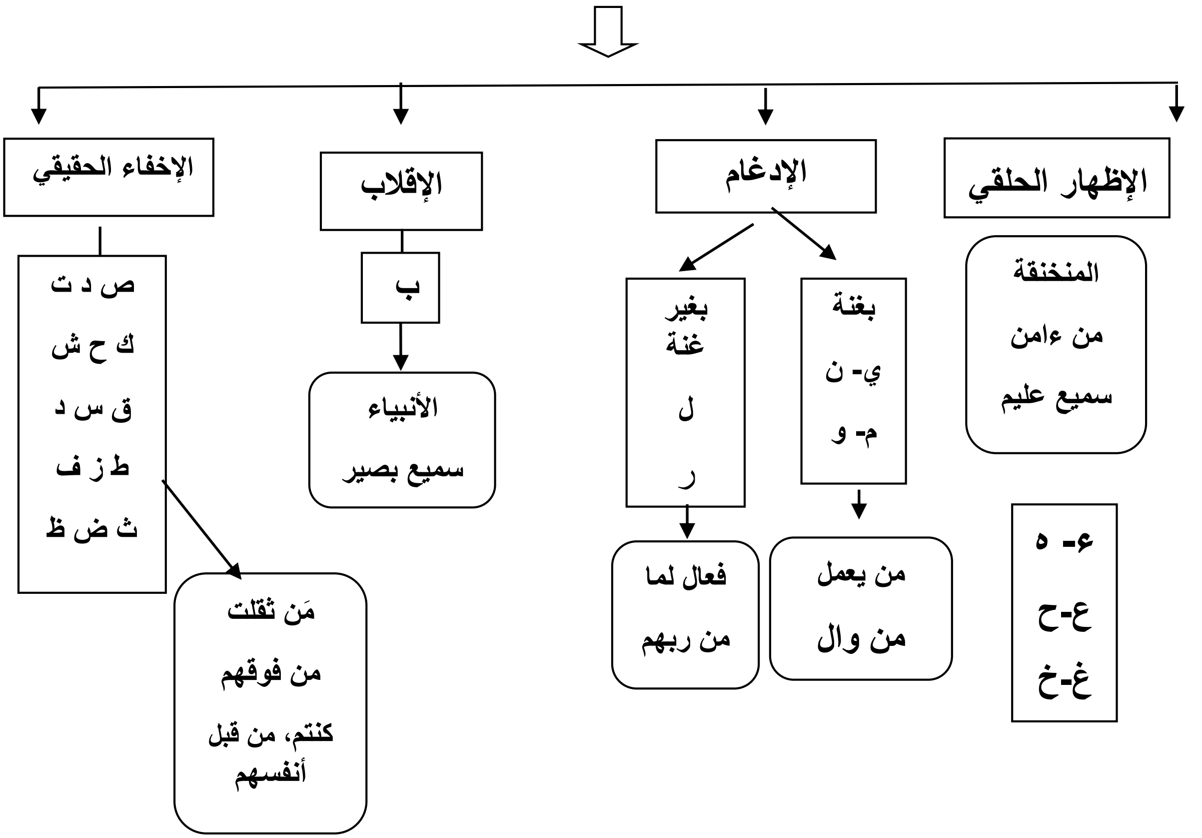

الأسئلة:

س1: عرف النون الساكنة والتنوين وما أحكامها باختصار؟ وما الفرق بينهما؟

س2: ما السبب في إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق؟

س3: ما الإدغام في النون الساكنة والتنوين وما حروفه مع المثال؟

س4: ما الإخفاء عند علماء التجويد؟ وما حروفه مع المثال؟

أحكام الميم الساكنة:

الميم الساكنة هي الميم الخالية من الحركات وتقع في الأفعال، والأسماء، والحروف، وتكون متوسطة، ومتطرفة، ثابتة في الخط واللّفظ، والوصل والوقف.

فائدة: الميم الخالية من الحركة أي ليست متحركة بحركة أصليّة مثل: ﴿بِنِعۡمَةِ﴾ وليست مشَدّدة مثل: ﴿هَمَّازٖ﴾ وليست ساكنة ولكنها تحرّكت لالتقاء الساكنين مثل: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾، ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ في الأسماء مثل: ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ وفي الأفعال مثل: ﴿قُمۡ﴾، ﴿قُمۡتُمۡ﴾ في الحروف مثل: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ متوسطة مثل: ﴿ أَنۡعَمۡتَ﴾ متطرّفة مثل: ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾.

- مخرج الميم من الشّفَتين بانطباقهما.
- كما أنّ الغُنّة صِفَة من صفات الميم اللّازمة لها ولا تنفكّ عنها.
- تقع الميم الساكنة قبل كل حروف الهجاء إلا الأَلِفْ لأنّ الأَلِف تكون ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحًا.

للميم ثلاثة أحكام هي: الإخفاء، والإدغام، والإظهار.

الحُكْمُ الأول: الإخفاء الشّفَويّ

الإخفاء لُغَةً: السّتر. اصطلاحًا: هو النطق بحرف الميم بحالةٍ متوسطة بين الإظهار والإدغام بدون تشديد، مع بقاء صفة الغنة فيها.

وللإخفاء الشّفويّ حرف واحد وهو الباء إذا وقع بعد الميم السّاكنة، وجب إخفاء الميم.

الفرق بين الإخفاء الشّفويّ والحقيقيّ: أن الإخفاء الحقيقي يتم فيه ستر النون السّاكنة والتنوين وإعدامهما حال النُّطق، أمّا الإخفاء الشّفويّ فيتمّ فيه تبعيض الميم وإضعافها عند النُّطق بحرف الباء.

أمثلة للإخفاء الشّفَويّ:

م	الحرف	إخفاء شفوي في الميم الساكنة
1	ب	﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾، ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ﴾

تنبيه في الإخفاء الشّفويّ: عِلّة الإخفاء الشّفويّ التجانس بين الميم والباء.

– يُنطق بالميم الساكنة عند الباء بقلّة الاعتماد على مخرج الميم، بإطباق الشّفتين بدون تشديد – كَزّ– مع بقاء الغنّة في الميم بمقدار حركتين.

– يُرسم الإخفاء الشّفوي في المصحف بتعرية الميم، وعدم تشديد الباء.

– سُمّيَ بالشفويّ لخروج الميم من الشّفتين.

الفرق بين الإخفاء الشّفويّ والإقلاب:

م	الإقلاب	الإخفاء الشّفويّ
1	الميم فيه منقلبة عن النون	الميم أصليّة
2	يكون في كلمة وكلمتين	لا يكون إلا في كلمتين

الحُكمُ الثاني: الإدغام الشّفَويّ.

الإدغام لغةً: الإدخال والدّمج.

اصطلاحًا: إدخال الميم الساكنة في الميم المتحرّكة بعدها بحيث يصيران في النُّطق حرفًا واحدًا مشددًا. ويكون هذا إدغامًا كاملًا مع الغنّة.

تنبيه: يقع الإدغام الشّفويّ في الحروف المُقَطّعة في بعض أوائل السّوَر مثل: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓرۚ﴾. وتُقرأ هكذا (ألف لام ميم) تُدغم الميم في لام مع الميم الأولى في الميم.

- **الإدغام الشّفوي** لا يكون إلا في كلمتين، **وله حرف واحد** وهو الميم.
- **يُرسم الإدغام** الشفويّ في المصحف بتعرية الميم الأولى، وتشديد الميم الثانية.
- **عِلّة الإدغام** الشفوي التماثل، ولهذا يُسَمّى بإدغام مثلين صغير.

أمثلة للإدغام الشَّفويّ (إدغام مثلين صغير):

م	الحرف	الإدغام الشَّفَويّ
1	م	﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، ﴿ لَهُم مَّثۡوًىۚ﴾

الحُكم الثالث من أحكام الميم الساكنة: الإظهار الشّفويّ.

الإظهار: **لغة** البيان. واصطلاحًا: إخراج الميم الساكنة من مخرجها من غير غنة ظاهرة.

تنبيه: يجب إظهار الميم الساكنة بدون غنة - زائدة - عند جميع الحروف عدا حرف الإخفاء الشفويّ (الباء)، وحرف الإدغام الشّفويّ (الميم).

– تكون الميم أشَدّ إظهارًا عند حرفيّ الفاء والواو، **وسبب ذلك** أن القارئ يُسرع بإخفاء الميم عندهما لسُهولته، لأنّ الميم والواو يخرجان من الشّفَتَين، وكذلك الفاء تخرج من بطن الشّفه، فلمّا تقاربت المخارج سَهُلَ على القارئ اخفاؤهما، لذا وجب الاعتناء بهما في النُّطق.

– ينبغي على القارئ أن يُحافظ على انطباق الشَّفَتين غير مضمومتين في الميم، مع نُطق الميم دون تراخٍ، ويجعل لسانه مُعلّقًا في الفم.

فائدة: لا تُدغَم الميم في مقاربها (الفاء) من أجل الغنة التي في الميم وقوّتها وضعف الفاء، ولا يدغم القوىّ في الضعيف؛ كما لا تدغم الميم في الواو مع اتحاد مخرجهما حتى لا يلتبس الأمر هل هي ميم أم نون.

– **سُمّيَ بالإظهار** لوجوب إظهار الميم الساكنة. **وسُميّ** بالشّفويّ لخروج الميم من الشفتين، وعلامته في المصحف وضع رأس خاء صغيرة (علامة السكون) فوق الميم نحو: ﴿أَمۡ لَمۡ﴾.

– يقع الإظهار في الحروف المُقَطّعة في أوائل بعض السّور مثل: ﴿الٓمٓصٓ﴾، حيث وقع حرف الصاد بعد الميم الساكنة ﴿الٓمٓرۚ﴾، حيث وقعت الراء بعد الميم الساكنة.

– يقع الإظهار الشَّفوي في كلمة وفي كلمتين.

أمثلة للإظهار الشَّفويّ في الميم السّاكنة:

م	الحرف	إظهار في كلمة	إظهار في كلمتين	م	الحرف	إظهار في كلمة	إظهار في كلمتين
1	ض	﴿وَٱمۡضُوا﴾	﴿ءَابَآءَهُمۡ ضَآلِّينَ﴾	14	أ	﴿ٱلظَّمۡـَٔانُ﴾	﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾
2	ط	﴿وَأَمۡطَرۡنَا﴾	﴿مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ﴾	15	ت	﴿أَمۡتًا﴾	﴿أَلَمۡ تَرَ﴾
3	ظ	–	﴿وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾	16	ث	﴿أَمۡثَٰلُهُمۡ﴾	﴿خَلَقَكُمۡ ثُمَّ﴾
4	ع	﴿أَمۡعَآءَهُمۡ﴾	﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ﴾	17	ج	–	﴿جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا﴾
5	غ	–	﴿فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ﴾	18	ح	﴿يَمۡحَقُ﴾	﴿أَمۡ حَسِبَ﴾
6	ف	–	﴿أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ﴾	19	خ	–	﴿أَمۡ خُلِقُواْ﴾
7	ق	–	﴿فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ﴾	20	د	﴿وَأَمۡدَدۡنَٰهُم﴾	﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ﴾

م	الحرف	إظهار في كلمة	إظهار في كلمتين	م	الحرف	إظهار في كلمة	إظهار في كلمتين
8	ك	﴿فَيَمْكُثُ﴾	﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ﴾	21	ذ	–	﴿بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾
9	ل	﴿وَأَمْلَى﴾	﴿أَمْ لَكُمْ﴾	22	ر	﴿إِمْرًا﴾	﴿رَبُّكُمْ رَبُّ﴾
10	ن	﴿يُمْنَى﴾	﴿أَمْ نَجْعَلُ﴾	23	ز	﴿رَمْزًا﴾	﴿أَمْ زَاغَتْ﴾
11	هـ	﴿أَمْهِلْهُمْ﴾	﴿أَمْ هُمْ﴾	24	س	﴿تُمْسُونَ﴾	﴿فَوْقَكُمْ سَبْعَ﴾
12	و	﴿أَمْوَٰتٌ﴾	﴿ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ﴾	25	ش	﴿أَمْشَاجٍ﴾	﴿لَهُمْ شَرَابٌ﴾
13	ي	﴿عُمْيٌ﴾	﴿وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾	26	ص	–	﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾

أحكام الميم الساكنة

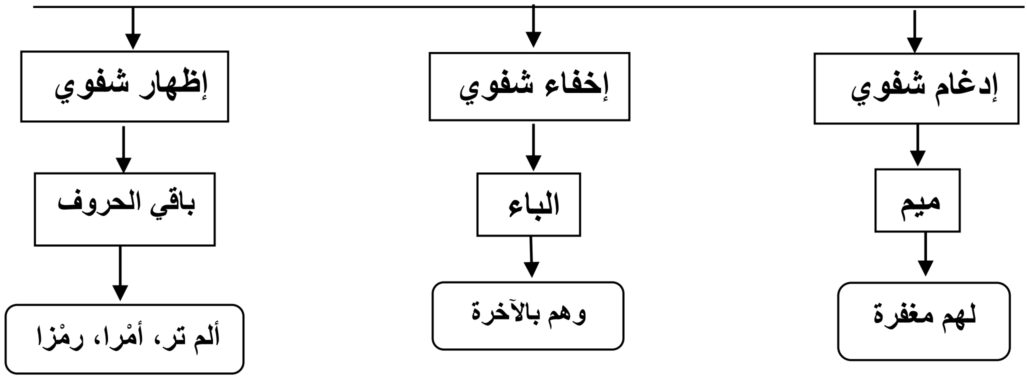

حرفا (الغُنّة) النّون والميم المُشَدّدتين:

الحرف المشَدّد: هو عبارة عن حرفين الأول منهما ساكن والثاني متحرّك، يُدغم السّاكن في المتحرّك ويُنطق بهما حرفًا واحدًا مُشَدّدًا.

حكمهما: وجوب الغُنّة حيثما وقعتا سواءً في فعل أو في اسم أو في حرف، في وسط الكلمة، أو في آخرها، ويسمّيان حرفا الغُنّة، والغُنّة تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا.

ومقدار الغنة في الميم والنون المُشَدّدتان (حركتان).

ضابط الغُنّة وكيفيتها: أنّك لو أمسكت بأنْفِك حال النُّطق بالنُّون أو الميم انحبس صوتهما، والغُنّة صوت يخرج من الخيشوم، ولا عمل للّسان فيه.

م	الحرف المُشَدّد	الأسماء	الأفعال	الحروف
1	النّون المشَدّدة	ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ	لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ	إِنَّا
2	الميم المُشَدّدة	مُّحَمَّد	هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا	فَإِمَّا

الأسئلة:

س1- اذكر حكم النون والميم الساكنتين والمشدّدتين فيما يأتي؟

﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَعِيمٖ ١٧ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ
عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ١٨ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٩ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ
سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ٢٠ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم
بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا
كَسَبَ رَهِينٞ ٢١ وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢٢ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا
كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ٢٣ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ
مَّكۡنُونٞ ٢٤ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ٢٥﴾.

س2- ما الميم الساكنة وكم حُكم لها إجمالًا؟

س3- عرِّف كُلًّا من الإخفاء الشّفويّ والإدغام مع المثال، ولماذا سُمّيَ بالشّفويّ؟

س4- ما الإظهار الشّفويّ وما حُروفه مع التمثيل؟

س5- ما حرفا الغُنّة وما مقدارها مع المثال؟ وهل تقع في الأسماء فقط أم لا؟

أحكام اللامات السواكن الخمسة:

اللّام التي وردت في القرآن الكريم إمّا ساكنة أو مُتحرّكة، والسّاكنة خمسة أنواع هي: (1) لام (أل) التعريفية. (2) لام الفعل.(3) لام الاسم. (4) لام الحرف. (5) لام الأمر.

اللّام الأولى: لام (أل) الزائدة.

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند الابتداء بها، وتُعرَف بلام التعريف، لأنها تدخل على الأسماء النكرة فتحولها لمعرفة مثل (الْحكيم، التّواب).

تنبيه وفائدة: لام (أل) نوعان:

لام لا يصح تجريدها من الاسم ولا تستقيم الكلمة دونها نحو: ﴿ٱلَّتِي، الَّذِي، ٱللَّهِ، وَالْيَسَعَ﴾ فزيادة لام التعريف هنا زيادة لازمة.

لام يصح تجريدها نحو: ﴿وَٱلشَّمْسِ، وَٱلْقَمَرِ﴾، فإذا حذفت لام التعريف استقامت الكلمة دونها.

ملاحظة: الأصل في لفظ: ﴿ٱللَّهُ﴾: (إله) دخلت عليه (ال)، فصارت (الإله)، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف، فصارت: (ألْ- لَه)، ثم أدغمت لام (ال) في اللام الثانية للتماثل، فصار: ﴿ٱللَّهُ﴾.

حكم اللام التي لا يصح تجريدها: أ- **الإظهار:** إذا جاء بعدها ياء أو همزة نحو: ﴿وَالْيَسَعَ﴾، ﴿ٱلْـَٔـٰنَ﴾.

ب- **الإدغام:** إذا جاء بعدها لامٌ متحركة نحو: ﴿وَٱلَّذَان، ٱللَّهَ﴾.

حكم اللام التي يصح تجريدها:

أ- **الإظهار (القمريّ):** إذا جاء بعد لام التعريف التي يصح تجريدها أحد حروف: (إبغ حجك وخف عقيمك)، فيجب إظهار اللام.

فائدة: يُسَمّى بالإظهار القمري لظهور اللام عند النطق بكلمة (القمر). **سببه هو تباعد** المخرج بين اللام وأغلب هذه الحروف، **وعلامتها في المصحف** يُوضع رأس خاء صغيرة فوق اللام. وتقع قبل حروف الهجاء باستثناء أحرف المد لمنع التقاء ساكنين.

لها حُكمان الأول: الإظهار (القمري)، ولها أربعة عشر حرفًا في الأمثلة التالية.

م	الحرف	المثال	م	الحرف	المثال
1	ء	﴿ٱلۡأَوَّلُ﴾	8	خ	﴿ٱلۡخَـٰلِقُ﴾
2	ب	﴿وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾	9	ف	﴿ٱلۡفَوۡزُ﴾
3	غ	﴿ٱلۡغَفُورُ﴾	10	ع	﴿ٱلۡعَرۡشِ﴾
4	ح	﴿ٱلۡحَقِّ﴾	11	ق	﴿ٱلۡقُدُّوسُ﴾
5	ج	﴿ٱلۡجَبَّارُ﴾	12	ي	﴿فَٱلۡيَوۡمَ﴾
6	ك	﴿ٱلۡكِتَـٰبَ﴾	13	م	﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾
7	و	﴿ٱلۡوَدُودُ﴾	14	هـ	﴿ٱلۡهُدَىٰ﴾

الحُكم الثاني: الإدغام: إذا جاء بعد لام التعريف التي يصح تجريدها أحد الحروف المجموعة في أوائل البيت التالي: (طِبْ ثمّ صِلْ رَحمًا تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ دَعْ سوءَ ظَنٍ زُرْ شريفًا للكَرَمَ) إدغمت اللام فيما بعدها.

فائدة: سمِّيت بالشمسية لعدم ظهورها عند النطق بكلمة (الشمس)، **وسُمِّيَ الإدغام** بـ إدغام شمسي **وسبب إدغام** اللام في اللام هو التماثل واللام في باقي الحروف هو التقارب، **وعلامته في المصحف** تعرية اللام من السكون وتشديد الحرف الذي بعدها.

ولها أربعة عشر حرفًا في الأمثلة التالية.

م	الحرف	المثال	م	الحرف	المثال
1	ط	﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ﴾	8	ن	﴿ٱلنَّهَارِ﴾
2	ث	﴿ٱلثَّوَابِ﴾	9	د	﴿ٱلدُّنۡيَآ﴾
3	ص	﴿ٱلصَّٰدِقُونَ﴾	10	س	﴿ ٱلسَّمَآءِ﴾
4	ر	﴿ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾	11	ظ	﴿ٱلظَّنِّ﴾
5	ت	﴿ٱلتَّوَّابُ﴾	12	ز	﴿ٱلزَّبُورِ﴾
6	ض	﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾	13	ش	﴿وَٱلشُّهَدَآءُ﴾
7	ذ	﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾	14	ل	﴿ٱلَّذِينَ﴾

اللّام الثانية: لام الفعل.

هي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواءً أكان الفعل مضارعاً أو ماضياً أو أمراً، وتأتي متوسطة نحو: ﴿يَلۡتَقِطۡه، وَقُلۡنَا﴾. أو متطرفة نحو: ﴿قُلۡ ، تَجۡعَل﴾.

حكمها:

- **الإظهار:** إذا كانت متوسطة أوجاء بعدها جميع الحروف باستثناء (اللام والراء).
- **الإدغام:** في حالتين فقط:

1. إذا جاء بعدها (لام) نحو: ﴿وَأَقُل لَّكُمَآ﴾، وسبب الإدغام هو التماثل.

2. إذا جاء بعدها (راء) نحو: ﴿فَقُل رَّبُّكُمۡ﴾، وسبب الإدغام هو التقارب على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء ومن وافقه.

ملاحظة: أمور يجب الانتباه لها عند إظهار اللام:

1. إدغام اللام الساكنة في النون إذا جاءت بعدها نحو: ﴿وَقُلۡنَا، أَرۡسَلۡنَا﴾.

2. عدم قلقلة أو تحريك اللام الساكنة.

3. عدم إعطائها زمن أطول من زمنها.

4. عدم السكت على اللام الساكنة لبيان إظهارها.

اللّام الثالثة: لام الاسم.

هي لام ساكنة من أصل الكلمة توجد في الأسماء فقط، وتكون دائمًا في وسط الكلمة ولا تكون متطرفة نحو: ﴿بِسُلۡطَٰنٍ، أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡ﴾.

حكمها: الإظهار دائمًا مع جميع الحروف.

اللّام الرابعة: لام الحرف.

هي لام ساكنة من أصل الكلمة توجد في الحروف، ولم تقع في القرآن الكريم إلا في حرفين وهما: (هل) نحو: ﴿هَل لَّكُم﴾، و (بل) نحو: ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ﴾.

حكمها: أ- **الإظهار**: عند جميع الحروف عدا (اللام) و(الراء) نحو: ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ، هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ﴾.

ب- الإدغام: في حالتين فقط:

1. إذا جاء بعدها (لام) نحو: ﴿هَل لَّكُم﴾ وسبب الإدغام هو التماثل.
2. إذا جاء بعدها (راء) نحو: ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ وسبب الإدغام هو التقارب.

تنبيهات:

1. لم ترد الراء بعد (هل) في القرءان الكريم.
2. يستثنى من الإدغام ﴿بَلۡ ۜ رَانَ ﴾ [المطففين: 14] لحفص من طريق الشاطبية لوجوب السكت.

فائدة: حكم لام الحرف هو كحكم لام الفعل.

اللّام الخامسة: لام الأمر.

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر، يسبقها (واو) نحو: ﴿وَلْيُوفُوا﴾، أو (فاء) نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾، أو (ثم) نحو: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾، وينطق بها ساكنة.

حكمها: الإظهار مع جميع الحروف.

الأسئلة:

س1- ما حكم لام (أل) مع المثال؟

س2- مثل لِلام الفعل المظهرة بخمسة أمثلة؟

س3- هات ثلاثة أمثلة لِلام الاسم وما حكمها؟

س4- ما المقصود بلام الحرف ولام الأمر مع المثال؟

علاقة الحروف:

تمهيد: بين كل حرفين متجاورين سواءً أكانا في كلمة واحدة أو كلمتين علاقة يحدد نوعها مدى اتفاق الحرفان أو اختلافهما أو تقاربهما في المخرج والصفات.

نوع العلاقة: القاعدة التي تَنطبق على جميع الحروف، **أن كل حرفين التقيا** في اللغة العربية إما أن يكونا **متباعدين، أو متماثلين، أو متجانسين، أو متقاربين.**

أما المتباعدان فهما: ما تباعدت مخارجهما، **فحكمهما** الإظهار دائمًا. **وأما المتماثلان:** وهما ما اتفقا في المخرج والصفات، مثل: ﴿قُل لَّآ، رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ، يُدۡرِككُّمُ، وَكَم مِّن﴾. **والمتجانسان هما:** ما اتفقا في المخرج واختلفا في الصفات مثل: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ،

﴿وَقَد تَّبَيَّنَ، عَبَدتُّمْ﴾. **والمتقاربان:** ما تقاربت مخارجهما، مثل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ، قَدْ سَمِعَ﴾ فالأصل فيه عند حفص **الإظهار. والإدغام في المتماثلين المتجانسين** إذا سكن الأول **كما سيأتي بيانه**، ويكون في الغالب تامًا، ويكون ناقصًا في النون الساكنة إذا أدغمت في الواو، أو الياء، فإن الغنة من صفات النون اللازمة لها، وكذلك في الطاء إذا أدغمت في التاء في مثل: ﴿أَحَطتُ، فَرَّطتُ، بَسَطتَ﴾، فإنك تبقي صفة الإطباق في الطاء عند النطق، وكذلك في القاف إذا أدغمت في الكاف في ﴿نَخْلُقكُّم﴾، تبقي صفة الاستعلاء في القاف.

يشترط للإدغام عند حفص شرطان:

1- أن يكون الحرفان متماثلين أو متجانسين.

2- أن يكون الأول منهما ساكنًا والثاني متحركًا. فإذا كانا متقاربين، أو كان الحرف الأول متحركًا فلا إدغام عنده، وإن كان يُدغم عند غيره من القرّاء.

ملاحظات: المراد بالتقارب هنا على الأرجح هو التقارب النّسبِي.

- علاقة الواو اللّينة والمتحركة بالواو المدّيّة **عند ابن الجزري** هي التّباعُد وذلك لاختلاف مخرجهما، أما **عند الشاطبي** ومن تبعه فهي التماثل لاتحاد المخرج إلا أنه مستثنى من الإدغام.

- علاقة الياء اللّيّنة والمتحركة بالياء المدية **عند ابن الجزري** هي التّباعد لاختلاف مخرجهما أما **عند الشاطبي** ومن تبعه فهي التماثل لاتحاد المخرج إلا أنه مستثنى من الإدغام.

الأحكام المتَرَتّبة على علاقة الحروف:

بين كل حرفين متجاورين علاقة ينتج عنها أحد الأحكام التالية:

1- **الإظهار:** هو إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة ظاهرة فيه إن كان الحرف المظهر نونًا أو ميمًا)، وعلامته في المصحف أن يوضع رأس خاء صغيرة فوق الحرف الأول (علامة السكون) نحو (اللام) في: ﴿ قُلۡ هُوَ ﴾.

الإدغام: وهو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدّدًا من جنس الثاني؛ وينقسم إلى **قسمين: إدغام كامل:** وهو أن تذهب ذات الحرف الأول وصفته بالكلية، وعلامته في المصحف ألا توضع علامة السكون على الحرف الأول وأن توضع شدة على الحرف الثاني نحو: ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾.

إدغام ناقص: وهو أن تذهب ذات الحرف الأول وتبقى صفته، وعلامته في المصحف **ألا توضع السكون** على الحرف الأول **ولا شدة** على الحرف الثاني ولو كان مشددًا نحو: ﴿بَسَطتَ﴾.

الإخفاء: وهو النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع غنة كاملة، وعلامته في المصحف ألا يوضع سكون على الحرف الأول نحو النون في: ﴿أَنفُسَكُمۡ﴾.

تنبيه: يُقصد بنطق الحرف بصفة بين الإظهار والإدغام هو إخفاء ذات النون عند حرف الإخفاء وإبقاء صفة الغنة المصاحبة لها والتي تخرج من الخيشوم، فلو أننا وضعنا اللسان على مخرج النون لكانت النون مظهرة، ولو نقلناه مباشرة إلى الحرف الثاني لكانت النون مدغمة.

العلاقة	التعريف	صغير	كبير	مطلق
متماثلان	كل حرفان اتحدا مخرجًا وصفة.	إدغام باستثناءات	إظهار باستثناءات	إظهار باستثناءات
متجانسان	كل حرفان اتحدا مخرجًا واختلفا في الصفة.	إظهار باستثناءات	إظهار باستثناءات	إظهار
متقاربان	كل حرفان تقاربا مخرجًا واختلفا صفة.	إظهار باستثناءات	إظهار	إظهار
متباعدان	كل حرفان تباعدا في الصفات والمخارج.	إظهار	إظهار	إظهار

أولاً: التماثل:

ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي: أ- صغير. ب- كبير. ج- مطلق.

المتماثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجً وصفةً كالمِيمَيْنِ والبائَيْنِ.

أ- التماثل الصغير: وهو ما يكون فيه الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، وسُميَّ صغيرًا لقلة العمل فيه بالنسبة للكبير، **حكم التماثل الصغير** وجوب الإدغام عند جميع القراء نحو: (الباء والباء) في: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾. **ويستثنى من هذه القاعدة** ما يلي: 1- إذا كان الحرف الأول حرف مد نحو: ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ، ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ، ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾، وهذا لمن أسقط مخرج الجوف ووزع حروفه على باقي المخارج، أما من قال بأن حروف

المد تخرج من الجوف - **كابن الجزريّ** - فعلاقة الحرفان عنده هي تباعد صغير حكمه الإظهار.

2- إذا كان الحرف الأول هاء سكت. ولم يرد ذلك عند حفص إلا في موضع واحد في القرءان الكريم وهو: ﴿مَالِيَهۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: 28-29] فيجوز الوصل مع الإدغام أو السكت مع الإظهار وذلك لأنها من السكتات الجائزة عند حفص من طريق الشاطبية.

ب- التماثل الكبير: وهو ما كان الحرف فيه الحرفان الأول والثاني متحركين، وسُميَّ كبيرًا لكثرة العمل فيه بالنسبة للصغير حكم التماثل الكبير نحو: (الّلام والّلام) في: ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾، هو وجوب الإظهار عند حفص، ويستثنى من هذه القاعدة.

1- **كلمة (تأمنُنَا)** رُسِمَت بنون واحدة مشددة: ﴿تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: 11] فتدغم النون في النون مع الإشمام أو اختلاس النون الأولى (ثُلُثَي حركتها) مع الرَّوْم.

2- (مكنَنِي) رُسِمَت بنون واحدة مشددة: ﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: 95] فتدغم النون في النون إدغاماً كاملاً.

3- (تأمرونَنِي) رُسِمَت بنون واحدة مشددة: ﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾ [الزمر: 64] فتدغم النون في النون إدغاماً كاملاً بغنة أكمل ما يكون.

4- (نعمَ مَا) والتي رُسِمَت بميم واحدة مشددة: ﴿نِعِمَّا﴾ [النساء: 58] فتدغم الميم في الميم إدغاماً كاملاً بغنة أكمل ما يكون.

5- (أتحاجِجُونَنِي) والتي رُسِمَت بجيم مُشَدّدة ونون واحدة مشددة: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: 80] فتدغم الجيم في الجيم إدغاماً بدون غنة، وتدغم النون في النون إدغاماً كاملاً بغنة أكمل ما يكون.

فائدة: استثناءات التماثل الكبير هي لمن اعْتَدّ بالأصل، ولا يوجد تماثل كبير عند من اعتَدّ بالرسم ولم يعتد بالأصل.

ج- التماثل المطلق: وهو ما كان فيه الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، وسُميَّ مطلقًا لعدم تقييده بصغير ولا بكبير مثل: (اللام واللام) في: ﴿صَبَبۡنَا، شَقَقۡنَا﴾ [عبس: 25-26]. **وحكمه وجوب الإظهار** ويستثنى من هذه القاعدة كلمة واحدة وهي: (يرتدد) والتي رسمت بدال واحدة مشددة: ﴿يَرۡتَدَّ﴾ [المائدة: 54] فتدغم الدال في الدال إدغاماً كاملاً بدون غنة.

ثانياً: التجانس:

وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي: أ- صغير. ب- كبير. ج- مطلق.

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا في بعض الصفات.

أ- التجانس الصغير: وهو ما يكون فيه الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، حكم التجانس الصغير وجوب الإظهار مطلقًا، نحو: (الميم والواو) في: ﴿حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ﴾ [الأنبياء: 1].

ويستثنى من ذلك بوجوب الإدغام فيما يأتي:

1- (التاء في الدال) نحو: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: 189] فتدغم التاء في الدال.

2- (الدال في التاء) نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: 256] فتدغم الدال في التاء.

3- **(التاء في الطاء)** نحو: ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران: 122] فتدغم التاء في الطاء.

4- (الطاء في التاء) نحو: ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: 28] فتدغم الطاء في التاء إدغاماً ناقصاً بدون غنة، ويكون بتحقيق صفة الاستعلاء والاطباق في الطاء دون قلقلتها ثم نُطق التاء.

5- **(الثاء في الذال)** نحو: ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: 176] فتدغم الثاء في الذال.

6- (الذال في الظاء) نحو: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [النساء: 64] فتدغم الذال في الظاء.

7- (اللام والراء) نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [الإسراء: 24] **على مذهب قطرب والفراء** لأنهما يخرجان عندهما من مخرج واحد، فتدغم اللام في الراء إدغاماً كاملاً، ويستثنى من هذا عند حفص من طريق الشاطبية: ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ [المطففين: 14] لأنها سكتة واجبة عنده.

8- (الباء والميم) نحو: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود:42] فتدغم الباء في الميم إدغاماً كاملاً بغنة.

ب- التجانس الكبير: وهو ما كان فيه الحرفان الأول والثاني متحركان، وسُميَّ كبيرًا لكثرة العمل فيه بالنسبة للصغير، نحو: (التاء والطاء) في: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ [الرعد: 29].

حكم التجانس الكبير وجوب الإظهار.

ج- التجانس المطلق وهو ما كان فيه الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، وسُميَّ مطلقًا لعدم تقييده بصغير ولا بكبير، حكمه **وجوب الإظهار مطلقاً** نحو: (التاء والدال) في: ﴿تُدۡرِكُهُ﴾ [الأنعام:103]

الميم والباء في ﴿ٱلۡمَبۡثُوثِ﴾، التاء والطاء في ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ﴾.

ثالثاً: التقارب:

ينقسم التقارب إلى ثلاثة أقسام هي: أ- صغير. ب- كبير. ج- مطلق.

المتقاربان: هما الحرفان اللّذان تقاربا مخرجًا وصفةً مثل: ﴿وَإِذۡ زَاغَتِ﴾، **أو مخرجًا لا صفةً** مثل: ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾، **أو صفةً لا مخرجًا** مثل: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم﴾.

أ- **التقارب الصغير**: وهو ما يكون فيه الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، نحو: (السين والتاء) في: ﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾، **حكمه: وجوب الإظهار** إلا عند **اللام والراء** مثل: ﴿قُل رَّبِّ﴾.

ب- **التقارب الكبير**: وهو ما كان فيه الحرفان الأول والثاني متحركان، نحو (القاف والكاف) في: ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ [لقمان: 28] و (الثاء والتاء) في: ﴿حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾ [الحجر: 65].
حكم التقارب الكبير وجوب الإظهار مطلقاً.

ج- **التقارب المطلق**: وهو ما كان فيه الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، مثل: (التاء والثاء) في: ﴿يَسۡتَثۡنُونَ﴾، اللام والياء في: ﴿عَلَيۡكُمۡ﴾ حكمه **وجوب الإظهار مطلقاً**.

رابعاً: التباعد:

وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي: أ- **صغير**. ب- **كبير**. ج- **مطلق**.

المتباعدان: هم الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفةً.

أ- **التباعد الصغير**: وهو ما يكون فيه الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، **التباعد الصغير** نحو: (اللام والهمزة) في: ﴿ قُلْ أَعُوذُ﴾ [الفلق: 1] **حكمه**: وجوب الإظهار مطلقاً.

ب- **التباعد الكبير**: وهو ما كان فيه الحرفان الأول والثاني متحركان، نحو: (الميم واللام) في: ﴿مَلَك﴾ [الأنعام: 8]. حكم التباعد الكبير وجوب الإظهار مطلقاً.

ج- **التباعد المطلق**: وهو ما كان فيه الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، نحو: (الحاء والياء) في: ﴿حَيۡثُ﴾ [الحجر: 65]. حكم التباعد المطلق وجوب الإظهار مطلقاً.

الأسئلة:

س1- ما المتماثلان وما أقسامهما مع المثال؟

س2- بين الحُكم فيما يأتي: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ﴾، ﴿يُمۡدِدۡكُمۡ﴾، ﴿صَبَبۡنَا، شَقَقۡنَا﴾؟

س3- ما المتقاربان الصغير والكبير والمطلق مع المثال وما الحكم؟

س4- ما أقسام المتجانسان مع المثال وبيان الحكم التجويديّ لكلٍ؟

س5- إلى كم قسم ينقسم المتباعدان مع بيان الحكم والمثال؟

المد والقصر:

المد لغةً: الزيادة، والكثرة، ومنه قوله تعالى: ﴿يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ﴾ [سورة آل عمران: 125].

واصطلاحًا: إطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة أو أحد حرفي اللين عند وجود سبب من أسباب المد.

القصر لغةً: الحبس والمنع، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: 72]، وقوله: ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن: 56]، أي مانعات طرفهن عن النظر إلا إلى أزواجهن.

واصطلاحًا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب، **ومن أدلته:** "سُئل أنس بن مالك عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كان يَمُدّ مَدًّا" رواه البخاري.
حروف المد ثلاثة مجموعة في كلمة: ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: 49]. وشروطها **هي: 1- الألف** ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحًا. **2- والواو** الساكنة المضموم ما قبلها، **فإن انفتح** ما قبلها صارت حرف لين. **3- والياء** الساكنة المكسور ما قبلها، **فإن انفتح** ما قبلها صارت حرف لين.

فائدة: سُيمت حروف المد بذلك لامتداد الصوت بها، وخروجها بسهولة وعدم كلفة.

فائدة: سُمّيَ حرفا اللّين بذلك لخروجها بامتداد ولين من غير كُلْفَة. حركة ما قبل حرفا اللين (الفتحة) وهي غير مجانسة لها.
ملاحظة: مقدار المدّ حركتين، إذا لم يأت بعد الحرف المد سبب من الأسباب التي تقتضي الزيادة، ويسمى هذا المد بالطبيعي، لأنه من طبيعة الحرف فلا يمكن أن تقوم ذات الحرف ولا يستقيم معنى الكلمة إلا به، ويسمى أيضا بالمد الأصلي لأن تَرْكُه يُغير معنى الكلمة ويُفسده، وبمد الصيغة. **مثاله:** ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ، يَنظُرُونَ، أَمْثَـٰلَهُمْ، نُوْحِيْهَا، يَقُولُونَ﴾.

فإذا جاء سبب من أسباب المد، زيد في مقداره على مقدار المد الأصلي، ويسمى حينئذ بالمد الفرعي.

أقسام المد حسب الحُكْم:

ينقسم المد حسب حكمه إلى ثلاثة أقسام تعتمد على مدى توافق أو اختلاف الرواة في المد ومقداره على النحو التالي:

1- **مد لازم:** هو الذي أجمع القُرّاء على مَدّه ومقداره، وهذا لا يشمل إلا المَدّ اللازم.

2- **مد واجب:** هو الذي أجمع القُرّاء على مَدّه واختلفوا في مقداره، وهذا يشمل المد الواجب المتصل.

3- **مد جائز:** هو الذي اختلف القُرّاء في مَدّه واختلفوا في مقداره، وهذا يشمل مَدّ: اللين، والعارض للسكون، والمنفصل، والبدل، والصلة الكبرى.

- **أزمنة المدود:** يُقاس المَدّ بالحركة، والحركة هي الزّمن اللازم للنطق بالحرف المتحرك سواءً أكانت الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة، وهذا مقياسٌ يعتمد على مرتبة التلاوة. ولأئمة القراءة في قياس أزمنة المدود مقادير هي:

- القصر: هو المدّ بمقدار حركتين (كالطبيعي) ويقال له (أَلِف).
- التوسط: هو المَدّ بمقدار أربع حركات (ضعف الطبيعي) ويُقال له (أَلِفان).
- الطول (الإشباع): هو بمقدار ست حركات (ثلاثة أضعاف الطبيعي) ويقال له (ثلاث أَلِفات).

سبب تسمية المدّ الطّبيعيّ: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يُنقِصُهُ عن حدِّه ولا يزيد عليه في مقداره.

ويُسَمّى بالأصلي: لأنه أصل لجميع المدود.

ويُسَمّى ذاتي: لأن ذات الحروف لا تقوم إلاَّ به ولا تجتلب بدونه.

ويُسَمّى بالصيغة: لأن صيغة حروف المدِّ تمد عند جميع القراء بمقدار حركتين.

ضابطه: ألّا يتوقف على سبب كالهمز والسكون؛ وهذا يعني ألّا يقع قبله أو بعده همز وألّا يقع بعده سكون.

المد الأصليّ ومُلحقاته

المد الطبيعي يكون في: 1- الكلمة. 2- الحرف.

1- فالطبيعي الذي في الكلمة يكون: أ- **ثابت وصلاً ووقفاً:** نحو أَلِف المَدّ في قالوا: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾.

ب- **ثابت وقفاً فقط**، وهذا يكون في: **1- الألف المقصورة المتطرفة** نحو: ﴿هُدًى﴾ [البقرة: 2]، ﴿سُدًى﴾ [القيامة: 36]، ﴿عَمًى﴾ [فصلت: 44].

2- الحرف المتطرف المنون بالفتح باستثناء التاء المربوطة نحو: ﴿عَلِيمًا﴾، ويُسمّى بِمَدّ العِوَض.

3- حرف المد الذي حذف للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

4- صلة هاء الكِنَاية بواو أو ياء مدية بما بعدها نحو: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا﴾ [الإسراء: 30]، أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالإسكان.

5- الكلمات التي يسبق الحرف الأخير حرف مد حال الوَصل نحو الواو المدّيّة في يقيمون: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، أما في حالة الوقف عليها فيصبح المد فرعيًا لدخول سبب المد (السكون العارض) عليه ويعامل حسب نوع المد.

2- الطبيعي الحرفي: ويكون في: بعض حروف الجر نحو: ﴿عَلَىٰ﴾، ﴿فِي﴾، ﴿إِلَىٰ﴾.

الحروف المقطعة المجموعة في عبارة (حي طهر)، كما سيأتي.

حكم المد الطّبيعي: واجب. ومقداره: حركتين.

- **ملحقات المد الطبيعي**:

يُلحَق بالمد الطبيعي مدود لم يأت قبلها ولا بعدها همز أو سكون ولها أحكام المد الطبيعي وهي:

1- العِوَض: هو التعويض عن تنوين النصب نحو:﴿عَلِيمًا، بِنَآءً﴾، حال الوقف بألِف تُمَدُّ مَدًّا طبيعياً.

سُمّيَ بالعِوَض: لأنه يُعوض به عن التوين بألف عند الوقف على الكلمات التي آخرها تنوين بالفتح عدا تاء التأنيث المربوطة فيقف عليها بالهاء. وألّا يكون الحرف الأخير ألف مقصورة أو ألف منقلبة عن ياء نحو: ﴿هُدًى، مَوْلًى﴾، فهذا لا يعتبر عوضاً بل مدًا طبيعيًا لأن الألف هي من أصل الكلمة.

فائدة: قد يُرسَمُ تنوين الفتح على غير صورة الألف أو الواو أو الياء نحو: ﴿بِنَآءً، سَوَآءً، سُوٓءًا﴾، فيكون عند الوقف عليها ومثيلاتها، يكون قد اجتمع مدان هما: المد المتصل ومد

العوض، فيُؤتى بهما معاً وقفاً لأنهما لم يجتمعا على حرف مد واحد، أما وصلاً فلا يُؤتى إلا بالمد المتصل.

حكم مدّ العِوَض: واجب. ومقداره: حركتان وقفاً لا وصلاً.

2- ممّا يُلحق بالمَدّ الطبيعي (مَدّ التَّمْكِين): وله صورتان **الأولى:** تمكين مَدّ الياء الساكنة التي جاءت في كلمة فيها ياءان متتاليتان الأولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء: 86].

- **الصورة الثانية:** إذا تجاورت (واو مدية) و (واو متحركة) نحو: ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ﴾ [آل عمران: 200]، فتمد الواو المدية للفصل بين الواوَيْن. أو تجاورت (ياء مدية) و (ياء متحركة) نحو: ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾ [الناس: 5]، فتُمَدّ الياء المَدّيّة للفصل بين الياءين.

سبب تسميته: أن الياء المشددة مكنت من نطق الياء الساكنة في نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾. وكذلك الواو والياء الأولى من الواوَين والياءَين.

فائدة: المَدّ هنا منع إدغام حرف المد (أي مكنه من الظهور) بين الواوَيْن في نحو: ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾، أو الياءين في نحو: ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾، وهذا لمن أسقط مخرج الجوف.

حكمه: واجب. مقداره: حركتان وصلاً ووقفاً.

3- مما يُلحق بالطبيعي مَدّ الصلة الصغرى: وهو وصل هاء الكناية(1) بحرف مَدّ مُجانس لحركتها، أي بواو مَدّيّة إذا كانت هاء الكناية مضمومة أو ياء مدية إذا كانت مكسورة نحو:﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا﴾ [الإسراء: 30]، يُمَدّ مَدًّا طبيعياً بمقدار حركتين.

سبب تسميته: أن المد يصل هاء الكناية بما بعدها بواو أو ياء مَدّيّة.

ضوابطه: 1- أن يكون وصلًا بين كلمتين لا وقفًا. 2- أن تكون هاء الكناية مضمومة أو مكسورة.

3- ألّا يكون المتحرك الثاني همزة. 4- أن تكون هاء الكناية بين متحركين.

علامته: وضع واو صغيرة بعد الهاء إذا كانت مضمومة نحو: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ﴾، وياء صغيرة إذا كانت مكسورة نحو: ﴿خَبِيرًۢا بِعِبَادِهِۦ﴾.

1- هي هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب المذكر. وتكون في الاسم، والفعل، والحرف، ولها أربع أحوال:

1- أن تقع بين متحركين مثل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْل، إِنَّهُ هُوَ، إِنَّهُ كَانَ﴾، فتصلها بواو ممدودة بمقدار حركتين إن كانت مضمومة، وبياء ممدودة بمقدار حركتين إن كانت مكسورة لكن يُستثنى لحفص ما يلي: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: 111]، [الشعراء: 36]. و ﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النمل: 28]: قرأهما حفص بإسكان الهاء. و﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾ [الزمر: 7]: لا يَصِلُ حفص هاء الكناية مع تحقق شروط الصلة.

أمّا كلمة ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: 69]: فإن الإمام حفص يصِل هاء الكناية مع عدم تَحَقُّق شروط الصلة.

2- أن تقع بين ساكنين مثل: {تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ} {إِلَيْهِ الْمَصِير} {وَءَاتَاهُ اللَّهُ} فلا مد فيها لأحد من القراء.

3- أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن، مثل: {لَهُ الْمُلْكُ} {اسْمُهُ الْمسيحُ} وحكمها عدم المد كالتي قبلها.

4- أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك مثل: {فِيْه هُدَىً} {خُذُوْه فَغُلُّوهُ} وحكمها لحفص عدم المد أيضًا إلا في موضع واحد، في سورة الفرقان، في قوله تعالى: {يَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا} فتقرأ بالصلة..

حكمه: واجب مَدّه بمقدار حركتين وصلاً لا وقفاً.

فائدة: لا تكون الصلة في كل هاء بل في هاء الكناية فقط. ولا بد من تحقق شروطها. أمّا الصلة فإنها تثبت وصلاً فقط، أمّا وقفًا على هاء الكناية فإن المد يسقط لانعدام الصلة فيها.

4- مما يجب مَدّه حركتين كالمَدّ الطبيعيّ أَلِفَات (حي طهر) ولا يكون إلّا في الحروف المُقَطّعة من أوائل بعض سُور القرآن، والمجموعة في عبارة (حي طهر) نحو: ﴿طه﴾ [طه: 1] والحاء في: ﴿حمٓ﴾ [غافر: 1]، فتمد الألف مداً طبيعياً حرفياً **ويُسَمّى:** مد ألفات حي طهر.

سبب تسميته: لأن فواتح السور المجموعة في عبارة (حي طهر) تُلفَظ: (حا يا طا ها را)، وأن المد يكون فقط في الأَلِف منها، ويكون في حرف من حروف (حي طهر) من فواتح بعض السور المعروفة.

حكمه: واجب مَدُّه بمقدار حركتين وصلاً ووقفاً.

فائدة: منطوق أَيّ حرف يتكون من ثلاثة أحرف وحروف (حي طهر) منطوقها ينتهي بالهمزة، وكانت العرب تحذف الهمزة تخفيفاً وتنطقها بحرفين فقط دون أن يؤثر ذلك على المعنى، ولهذا لا تمد حروف (حي طهر) زيادة عن الطبيعي لعدم وجود سبب للمد وهو (الهمزة).

أسباب المَدّ المعنويّة واللّفظيّة.

والأسباب اللفظية سببان: 1- الهمزة. 2- السكون. وتحت كل منهما أنواع:

النوع الأول: المدّ الذي سببه الهمزة وأنواعه.

بدايةً: الهمزة إمّا أن تقع بعد حرف المَدّ أو قبله، فإذا وقعت قبله سُمّيَ (بَدَل)، وإذا وقعت بعد حرف المَدّ فهي إما متصلة به في كلمة واحدة وهو(الواجب)، أو منفصلة عنه كُلٌّ منهما في كلمة وهو (الجائز) تفصيلها كما يلي: **1- المَدّ الواجب (المتصل)**: وهو ما إذا اجتمع حرف المَدّ وسببه (الهمزة) في كلمة واحدة. أي: اتصلت الهمزة بحرف المدّ. **مثاله:** ﴿جَآء، هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا، بِٱلسُّوٓء، قُرُوٓءٍ، ٱلنِّسَآءَ﴾. **علامته:** وضع علامة المد فوق حرف المد الذي في وسط الكلمة نحو: ﴿جَآء﴾. **وحكمه: واجب المَدّ بمقدار 4 أو 5 حركات، وذلك لإجماع الرواة على مده واختلافهم في مقداره.**

فائدة: سُمّيَ هذا المَدّ متصلًا لاتصال الهمزة بحرف المَدّ في كلمة واحدة، وسُمّيَ (واجبًا) لوجوب مَدِّه عند جميع القُرّاء، ولم يَرِد عن أحد القول بِقَصرِه. قال ابن الجزري "تتبعتُ قَصْر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة، بل رأيت النص بمده عن ابن مسعود"(1). ويُمَدّ 6 حركات وقفاً لا وصلاً كعارض للسكون وذلك في حال بداية القراءة بمد العارِض بمقدار 6 حركات، لأن المتصل أقوى من العارض ولا يجوز مَدّ الأضعف أطْوَل من الأقوى، أما في حالة الوصل فيُمَدّ 4 أو 5 حركات فقط.

1- النَّشر في القراءات العَشر لابن الجزري (1: 315).

تنبيهات:

• إذا جاء قبل الهمز أحد حرفي اللين في كلمة ﴿شَيْءٍ، ٱلسَّوْءِ﴾ فهذا ليس من قبيل المد المتصل.

• إذا جاءت الهمزة المتطرفة منونة بالفتح نحو: ﴿بِنَآءً﴾ [البقرة: 22] فهذا ليس من قبيل المتصل بل من قبيل مد العوض الملحق بالطبيعي.

• ينبغي مساواة أَزْمِنة المَدّ طوال القراءة، فإذا بدأ القارئ بِمَدّه بوجه فعليه الالتزام به طوال القراءة.

2- المدّ الجائز (المنفصل): وهو ما انفصل فيه حرف المَدّ عن (الهمزة) كل منهما في كلمة.

مثاله: ﴿مَآ أُنذِرَ، مَآ أَنتُمْ، إِنَّآ أَرْسَلْنَا، يَٰٓأَيُّهَا﴾.

ضوابط المَدّ المنفصل:

1- أن يأتي بعد المَدّ همزة. 2- أن يكون حرف المَدّ آخر الكلمة الأولى، والهمزة أَوّل الكلمة التالية.

علامته: وضع علامة المد فوق حرف المد الذي في آخر الكلمة الأولى نحو: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا﴾.

أقسامه: يكون المَدّ المنفصل إما منفصلاً حقيقة أو منفصلاً حُكْمًا بالتفصيل التالي:

1. **انفصال حقيقي:** عندما يكون حرف المد ثابت لفظًا ورسمًا نحو: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُم﴾ [التحريم: 6].

2. **انفصال حكمي:** فيكون حرف المد ثابت لفظًا لا رسمًا، وهذا وقع في (يا) النداء نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، وفي (ها) التنبيه نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، وإن اتصلتا في رسم المصحف إلا أنهما منفصلتان عما بعدها حكمًا.

فائدة: سُمّيَ هذا المَدّ منفصلًا لانفصال حرف المَدّ (آخر الكلمة الأولى) عن الهمزة (بداية الكلمة التالية)، وسُمّيَ بالمدّ الجائز لجواز قَصرِهِ ومَدِّه، **ولا يجوز قصره لحفص من طريق الشاطبية** فالرواية بالمد بمقدار أربع حركات أو خمس، وذكر ابن الجزري في النّشرِ جواز قَصْره عن حفص.

تنبيهات:

- عند الوقف على حرف المد في المد المنفصل، فإنه يكون من قبيل المد الطبيعي ويمد بمقدار حركتين وذلك لزوال سبب المد.
- وردت إلينا رواية حفص بالمد من طريق الشاطبية، أما القصر عند حفص فهو ليس من طريقها.
- لابد من مساواة أزمِنَةِ المد المنفصل طوال القراءة، فإذا بدأ القارئ بمده بأحد الأوجه توجب عليه الالتزام بهذا الوجه طوال القراءة.

3- **مَدّ الصِّلة الكُبرى:** هو وصل هاء الكناية بحرف مَدّ مُجَانس لحركتها، بشرط أن يقع بعدها (أي: في الكلمة التي تليها) همزة قطع وصلًا، أي بواو مدية إذا كانت هاء الكناية مضمومة مثل: ﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا﴾ [النمل: 9]، أو ياء مدية إذا كانت مكسورة مثل: ﴿أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ﴾ [النساء: 92].

سبب تسميته: أنّ المَدّ يصل هاء الكناية بالهمزة التي بعدها بواو أو ياء مدية.

ضوابطه: 1- أن تكون الصلة بين كلمتين وصلًا. 2- أن تكون هاء الضمير في آخر الكلمة الأولى.

3- أن تكون الهاء مضمومة أو مكسورة بين متحركين. 4- أن يكون الثاني همزة أول الكلمة الثانية.

علامته: وضع واو صغيرة فوقها علامة مد بعد الهاء إذا كانت مضمومة نحو: ﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا﴾ [النمل: 9]، أو ياء صغيرة فارسية فوقها علامة مد إذا كانت مكسورة نحو: ﴿أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ﴾ [النساء: 92].

حكمه ومقداره: تمد الصلة الكبرى كالمنفصل بمقدار 4 أو 5 حركات وصلاً لا وقفاً، والمقدم في الأداء مدها أربع حركات من طريق الشاطبية.

فوائد وتنبيهات: 1- لا تكون الصلة في كل هاء بل في هاء الكناية فقط. 2- يُلحَق مَدّ الصلة الكبرى بالمد المنفصل. 3- لا مَدّ عند الوقف على الهاء لزوال سبب المد (الهمزة). 4- **ينبغي على القارئ مساواة أزمنة** المدود، فإذا بدأ القارئ بوجه وجب عليه الالتزام بهذا الوجه طوال القراءة.

4- مدّ البدل: وهو أن تقع الهمزة قبل حرف المد في كلمة مثل: ﴿ءَادَمَ، أُوتُوهُ، إِيمَـٰنًا﴾.

فائدة: مد البدل هو عبارة عن همزتين: الأولى متحركة، والثانية ساكنة نحو: (ءَاْ)، (أُوْ)، (إِيْ)؛ والعرب لا تقول (أَأْ)، ولا (إِأْ)، ولا (أُأْ) فهم لا يجمعون في كلامهم بين همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، بل يبدلون الهمزة الثانية حرف مدٍّ مجانس لحركة الهمزة

الأولى، فإذا كانت الأولى مفتوحة أبدلوها ألفاً مدِّية (ءَا)، وإذا كانت مضمومة أبدلوها واواً مدِّية (أُو)، وإذا كانت مكسورة أبدلوها ياءً مدِّية (إِي).

سبب تسميته بالبدل: لأن حرف المدِّ فيه مبدل عن الهمز غالباً، إذ أن الأصل في كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة واحدة: الأولى متحركة والثانية ساكنة، فتبدل الثانية الساكنة حرف مد مجانس لحركة الأولى تخفيفاً نحو ﴿ءَادَمَ، أُوتُوهُ، إِيمَـٰنًا﴾. وما شابهها. إذ أصلها {أَأْدم، أُؤْتُوه، إئمانًا}.

ملحقاته:

- ما لا يكون حرف المد فيه مبدلًا من الهمزة نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾، ويسمى **شبيه بالبدل** ويأخذ حكمه.
- ما لا يكون ثابتًا إلا عند الابتداء به نحو: ﴿ٱئْتُواْ﴾ [طه: 64] فتقرأ (إيتوا) عند الابتداء، أما عند الوصل فلا بدل فيها لأنه يُنطق بهمزة واحدة ساكنة.

ضوابطه:

1. أن تتقدم الهمزة على حرف المد.
2. أن تكون الهمزة وحرف المد في كلمة واحدة.
3. ألا يكون بعد حرف المد همز أو سكون.

مقداره: حركتين عند حفص وجميع القُرّاء عدا ورش بخلاف.

النوع الثاني: المَدّ الذي سَبَبه السُّكون وأنواعه.

السّكون يكون **لازمًا** أو يكون **عارضًا**، وينقسم المَدّ بحسب ذلك إلى: **أ- مَدّ لازم. ب - مَدّ عارض.**

أ- المَدّ اللازم: هو ما كان السكون فيه بعد حرف المد لازمًا، لا يسقط وصلًا ولا وقفًا، وهذا المَدّ أربعة أنواع: المد اللازم هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرفٌ يكونُ ساكنًا سكونًا أصليًا في الوقف والوصل سواءً أكان ذلك في كلمة أو في حرف.

سبب تسميته لازمًا: لزوم مده 6 حركات، ولزوم سببه وهو السكون الأصلي وصلًا ووقفًا.

أقسامه: ينقسم المد اللازم إلى ما يلي: 1- لازم كلمي. 2- لازم حرفيّ.

وينقسم المد اللازم الكلميّ إلى قسمين:

1- لازم كلمي مثقل: هو أن يأتي بعد حرف المد حرفًا ساكنًا سكونًا أصليًا مصحوبًا بالإدغام أو التشديد في كلمة واحدة، مثل: ﴿ٱلطَّآمَّة، ٱلصَّآخَّة، تَأۡمُرُوٓنِّيٓ، ءَآلذَّكَرَيۡنِ، ءَآللَّهُ﴾.

سُمّيَ كلميًا لوقوع المد في كلمة، ومثقلًا لوجود الإدغام أو التشديد الذي تسبب في ثِقَل النطق به.

ضابطه: 1- أن يأتي بعد حرف المَدّ حرفٌ ساكنٌ سكونًا أصليًا وصلاً ووقفاً.

2- أن يُدغَم الحرف السَّاكن الذي بعد حرف المد فيما بعده.

3- أن يكون حرف المَدّ والسكون في كلمة واحدة.

حكمه ومقداره: لزوم مَدهِ 6 حركات وصلًا ووقفًا، وذلك لإجماع الرواة على مده ومقداره.

تنبيهات:

• إذا وُقِفَ على المد اللازم الكلمي المتطرف نحو: ﴿يُضَآرَّ﴾ [البقرة: 282]، فليس للقارئ إلا مده 6 حركات والنبر على الحرف الأخير (الراء) لتوضيح أنه مشدد.

• يجوز للقارئ مَدّ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾. [الأنعام: 143- 144] و ﴿ءَآللَّهُ﴾. [يونس: 59]، [النمل: 59] مداً مشبعاً ويجوز له التسهيل مع القصر من طريق الشاطبية.

2- لازم كلمِي مخفف: هو أن يكون بعد حرف المد حرفٌ ساكنًا سكونًا أصليًا مُظهرًا، لا مُدغم ولا مُشَدّد ولم يقع منه في القرآن إلا كلمة ﴿ءَآلْـَٔـنَ﴾ الاستفهامية، في موضعين بـ [سورة يونس: 51- 91]. **ضوابطه:**

1. أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ ساكنٌ سكونٌ أصليٌ وصلاً ووقفاً.

2. أن يكون الحرف الساكن الذي بعد حرف المد مظهراً.

3. أن يكون المد والسكون في كلمة واحدة.

حكمه ومقداره: لزوم مَدهِ 6 حركات وصلًا ووقفًا، وذلك لإجماع الرواة على مده ومقداره.

سبب تسميته: خفة النطق به لخلوه من التشديد والغنة.

ب- اللازم الحرفيّ: هو أن يأتي بعد حرف المَدّ أو اللّين سكونٌ أصليٌ ولا يكون هذا إلّا في الحروف المقطعة من فواتح السور المجموعة في عبارة: (كم عسل نقص).

سبب تسميته: وقوعُ سكونٌ أصليٌ بعد حرف مد أو لين في حرف من أحد أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور والمجموعة في عبارة: (نقص عسلكم)، فهي وإن كانت مرسومة على حرفٍ واحدٍ إلا أنها في الحقيقة تلفظ بثلاثة أحرف هكذا: (ميم لام صاد نون سين عين قاف كاف).

شروط اللازم الحرفيّ:

1. أن يكون في أحد حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور المجموعة في عبارة: (نقص عسلكم).

2. أن يكون الحرف الثالث مبني على السكون.

3. أن يكون الحرف الثاني حرف مد أو لين.

فائدة: حرف الألف في فواتح السور نحو: ﴿الٓمٓر﴾. لا يُمَدّ لأنه يلفظ (ألف) والـ (ألف) ليس فيه حرف لِين ولا حرف مَدّ.

وينقسم اللازم الحرفيّ إلى:

1- لازم حرفي مثقل: هو أن يأتي بعد حرف المَدّ أو اللّين سكونٌ أصليٌ كما في الحروف المقطعة من فواتح السور المجموعة في عبارة: (نقص عسلكم)، فإذا كان الساكن اللازم مصحوبًا بالإدغام فيما بعده فينتج عن الإدغام التشديد الذي بسببه سُمّيَ مثقلًا مثل اللام في: ﴿ الٓمٓ﴾، والسين في ﴿طسٓمٓ﴾.

سبب تسميته: ثقل النطق به لأن سكونه به تشديد.

شروطه وضوابطه:

1- أن يكون في أحد أحرف الهجاء من فواتح السور المجموعة في: (كم عسل نقص).

2- أن يكون الحرف الثاني حرف مد. 3- أن يكون الحرف الثالث مدغماً فيما بعده.

حكمه: لازم المدّ ست حركات لإجماع الرواة على مده ومقداره.

2- لازم حرفي مخفف: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفًا ساكنًا سكونًا أصليًا خاليًا من الإدغام، ولا يكون إلافي حروف فواتح السور المجموعة في عبارة: (نقص عسلكم) والذي

تقتضي أحكام التجويد إظهاره مثل: ﴿قٓ، صٓ﴾، ونحو: (السين) و(الميم) في ﴿يسٓ، طسٓ، حمٓ، الٓمٓ، الٓمٓر﴾، (اللام) في: ﴿الٓر﴾.

سبب تسميته: خفة النطق به لخلوه من التشديد والغنة.

ضوابطه وشروطه:

1. أن يكون في أحد أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور المجموعة في عبارة: (نقص عسلكم).

2. أن يكون الحرف الثاني حرف مد.

3. أن يكون الحرف الثالث مظهرًا خاليًا من الإدغام والإخفاء.

حكمه مقداره: كما غيره فالمد اللازم بجميع أنواعه الأربعة يجب مده بمقدار ست حركات عند جميع القراء، ويُسَمّى بالطول أو الإشباع.

تنبيه وفائدة: للميم في: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: 1] وجهان عند وصلها بما بعدها هما:

1. مد حرف المد (الميم) ست حركات (مد لازم حرفي مخفف) على اعتبار أن حركة الميم عارضة ناتجة عن التقاء ساكنين عملًا بالأصل.

2. مد حرف المد (الميم) بمقدار حركتين (مد طبيعي) لزوال سبب المد.

3. **ينبغي على القارئ مساواة أزمنة** المدود، فإذا بدأ القارئ بوجه وجب عليه الالتزام به طوال القراءة.

ب - ما سببه السكون:

1- (المَدّ العارض): إذا عرض بعد حرف المد سكون سُكوناً عارضاً بسبب الوقف، فلك فيه ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والإشباع، نحو: ﴿ٱلۡفُرۡقَانَ﴾، ﴿تُفۡلِحُونَ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾.

سبب تسميته: سكون الحرف الذي في آخر الكلمة سُكوناً عارضاً لأجل الوقف ويسبقه حرف مد.

ضوابط العرض وشروطه:

1- أن يكون الحرف قبل الأخير هو حرف مَدّ.

2- أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك لكنه سَكَنَ سُكوناً عارضاً بسبب الوقف.

حكمه: جائز وذلك لاختلاف الرواة في مده واختلافهم في مقداره.

حكمه ومقداره: يجب أن يُمَدّ العارض للسكون (2، 4، 6) حركات وقفًا لا وصلاً، **وسبب مده حركتين** هو مراعاة الأصل وعدم الاعتداد بالعارض، **والسبب في مده أربعة** حركات كون السكون عارض، **والسبب في مده ست** حركات هو التوافق مع المد اللازم في سبب المد وهو السكون.

تنبيهات وفوائد:

- يُمَدّ حرف المدّ حركتان **فقط وصلًا**؛ وذلك لزوال سبب المد، وهو السكون العارض.
- يُمَدّ حرف المد المتطرف نحو: ﴿قَالُوٓاْ﴾ من قبيل المد الطبيعي بمقدار حركتين، وذلك لأنه لم يأتي بعده حرف سَكَنَ سُكوناً عارضاً لأجل الوقف.

• **ينبغي على القارئ مساواة أزمنة** المدّ، فإذا بدأ القارئ بوجه وجب عليه الالتزام به في القراءة.

2- اللين: هو أن يأتي بعد حرف اللّين حَرفٌ في آخر الكلمة هذا الحرف متحركًا وصلًا، لكنه سَكَنَ بسبب الوقف. وقد سبق بأن الواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما فهما لَيِّنَتَين، وصلًا يمتنع فيهما المد، ووقفًا فحُكمُهُما حينئذ كحكم المَدّ العارض للسكون، ففيهما الأوجه الثلاثة، (2، 4، 6) حركات وقفًا لا وصلاً. **مثاله:** ﴿خَوْفٍ ٱلْبَيْتِ ٱلطَّوْلِ، شَيْءٍ، ٱلسَّوْءِ﴾.

سبب تسميته: السُّكون الذي في الحرف الأخير من الكلمة ويسبقه حرفًا لَيِّنًا ساكِنًا سُكوناً عارضاً للوقف.

فائدة: إذا اجتمع سببان للمد أحدهما قويّ والآخر ضعيف، فالعبرة تكون بالسبب القوي، ففي مثل: ﴿نَشَآءُ، تَفِىٓءَ، بِٱلسُّوٓءِ﴾ لا يجوز القصر في حالة الوقف، إعمالًا للسبب الأقوى وهو الهمزة المتصلة، وأما السكون العارض بسبب الوقف فلا يعتد به في القصر هنا.

مراتب المد:

للمدود من حيث القوة والضعف مراتب بيانها كالتالي:

المرتبة الأولى: المَدّ اللازم لثبوته وقفًا ووصلاً، ولأنه في كلمة واحدة، وأجمع القُرّاء على مَدّه ست حركات.

المرتبة الثانية: المتصل لثبوته وقفًا ووصلاً، ولمجيئه في كلمة واحدة، وقد أجمَعَ القُرّاء على مده واختلفوا في مقداره.

المرتبة الثالثة: المد العارض للسكون لأنه ثابت وقفًا فقط، ولأنه في كلمة واحدة.

المرتبة الرابعة: المد المنفصل لأنه ثابت وصلاً فقط، ولأنه يأتي في كلمتين، واختلف القراء في مقداره.

المرتبة الخامسة: مد البدل لتقدم سبب المَدّ على حرف المَدّ، ولاختلاف القُرّاء في مقداره.

قال الشيخُ السَّمنَّودي في لآلئ البيان:

أقوى المدودِ لازمٌ فما اتَّصلْ *** فعارضٌ فذو انفصالٍ فبَدَلْ

قاعدة اللفظ في نظيره كمثله:

– إذا اجتمع اثنان من المَدّ من نوع واحد كمَدّين عارضين أو متصلين أو منفصلين، فلا يُمَدّ أحدهما زمناً أطول من الآخر بل ينبغي التسوية بينهما في مقدار المد.

– فإذا مَدَدْنَا المَدّ العارض الأول أربع حركات فينبغي مَدّ كُلّ العارض بعدهُ في نفس القراءة أربع حركات نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: 2-3].

– وإذا مَدّ القارئ المَدّ المتصل خمس حركات فينبغي عليه مَدّ كُلّ مَدٍّ متصل بعده في نفس القراءة خمس حركات نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٠ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ

عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [البقرة: 30-31].

- وإذا مَدّ القارئ المَدّ المنفصل أربع حركات فينبغي عليه مَدّ كُلّ مَدٍّ منفصلٍ بعده في نفس القراءة أربع حركات نحو: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾ [البقرة: 4].

قاعدة في أقوى السببين:

إذا اجتمع مَدّان مختلفان في النوع فلا يخلو حالهما من أن يكون أحدهما ضعيفًا والآخر قويًا.

فإذا تَقَدّم المَدّ القويّ على الضعيف يتساوَى الضعيف مع القَويّ أو ينزل عنه.

1. تقدم المتصل على المنفصل

إذا تقدم المتصل (القويّ) على المنفصل نحو: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: 19]، وكذلك الحُكم في الصلة الكبرى.

توضيح: تكون الأوجه كما يلي:

م	المدّ المتصل	المَدّ المنفصل أو الصلة الكُبرى
1	4	4
2	5	4 أو 5

2- إذا تقدم المدّ العارض للسكون (القويّ) على مَدّ اللّين نحو: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَـٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُواْ لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: 49-50].

توضيح: تكون الأوجه هكذا:

م	المدّ العارض	المَدّ اللّين
1	2	2
2	2	2 أو 4
3	2	2 أو 4 أو 6

ثانياً: تقدم الضعيف على القوي فإن القوي يساوي الضعيف ويعلو عنه.

1. تقدم المنفصل على المتصل نحو: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [البقرة: 17].

توضيح: تكون الأوجه هكذا:

م	المَدّ المنفصل	المدّ المتصل
1	4	4 أو 5
2	5	5

فائدة: وهذه الأوجه تصح إذا ما **تقدمت الصلة الكبرى** على المتصل.

2. **إذا تقدم اللين على العارض السكون** نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ **لَا رَيۡبَ** فِيهِ هُدًى **لِّلۡمُتَّقِينَ** ٢﴾ [البقرة: 2].

توضيح: تكون الأوجه هكذا:

م	المدّ اللّين	المدّ العارض
1	2	2 أو 4 أو 6
2	4	4 أو 6
3	6	6

3. **إذا تقدم تقدم العارض السكون على المتصل مهموز الآخر الموقوف عليه** نحو: ﴿فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: 18–19].

توضيح: تكون الأوجه هكذا:

م	المدّ العارض	المتصل
1	2	4 أو 5
2	4	4 أو 5
3	6	6

تنبيهات:

1- هذه الأوجه إذا كان القارئ قد وقف على العارض قبل الوقف على المتصل المهموز الآخر، أما إذا كان المتصل ليس مهموز الآخر فيكون العارض (6) ويكون المتصل (4 أو 5) أيضاً.

2- هذه الأوجه التي في العارض تَصِحّ إذا ما تقدم اللّين على المتصل.

أما إذا اجتمع أكثر من سبب للمد في حرف مد واحد، فإن القارئ يأخذ بالسبب الأقوى فقط.

1. إذا اجتمع مَدّ البدل مع المَدّ اللازم كما إذا وقع حرف المد بين همزة وسكون أصلي مثاله: ﴿ءَآمِّينَ﴾[المائدة: 2]، ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾ [يونس:51- 91]، فهُنا يكون قد اجتمع سببان للمد على حرف مد واحد (الألف) وهما: الهمز قبل الألف وهذا مد البدل. والسكون الأصلي بعد الألف وهذا المد اللازم، فهنا يُعمل بالأقوى وهو المدّ اللازم ويُلغى الأضعف وهو البدل، فيمد حرف المد وصلاً ووقفاً كاللازم بمقدار (6 حركات) كما في المثال السابق.

2. **إذا اجتمع مدّ البدل مع المَدّ المتصل:** كما إذا وقع حرف المد بين همزتين في كلمة نحو: ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة: 4]، فيكون قد اجتمع سببان للمد على حرف المدّ (الألف) هما: الهمزة التي قبل الألف (مدّ البدل)، وجاءت الهمزة بعد الألف في نفس الكلمة وهو (المد الواجب)، وهنا يُعمل بالأقوى وهو المتصل ويُلغى الأضعف وهو البدل، فيُمَدّ المتصل بمقدار (4 أو 5 حركات) وصلاً ووقفًا.

3. **إذا اجتمع البدل مع المنفصل** كأن يقع حرف المد بين همزتين في كلمتين نحو: ﴿رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ هو: 70]، فيُعمل بالأقوى وهو المدّ المنفصل ويُلغى الأضعف وهو مَدّ البدل،

فيمد المنفصل بمقدار (4 أو 5 حركات) - **من طريق الشاطبية** - ويمد وقفًا بمقدار (حركتين).

4. اجتماع المتصل مع العارض: نحو: ﴿ شَآءَ،ٱلسَّمَآءِ، ٱلسُّفَهَآءُ﴾، فيكون قد اجتمع سببان للمد وقفاً لا وصلاً، هما: المد الواجب المتصل. والمد العارض للسكون. فيُعمل بالأقوى وهو المتصل ويُلغى الأضعف وهو العارض، فيمد حرف المد وقفاً ووصلاً كالمتصل بمقدار (4 أو 5 حركات). وذلك لأن المتصل أقوى من العارض ولا يجوز مد الأضعف (العارض) أطول من الأقوى (المتصل)، أما في حالة الوصل فيُمد حرف المد كالمتصل بمقدار (4 أو 5 حركات) فقط.

الأسئلة:

1- بين المعنى الاصطلاحي للمَدّ والقَصْر؟

2- ما هي حروف المَدّ؟ ومتى يكون المَدّ فيها طبيعيًا مع المثال؟

3- ما أسباب المد اللفظية؟

4- عرف كُلًّا من المدود الآتية مع المثال: المَدّ الواجب، الجائز، البدل.

5 مثل لما يأتي: المَدّ العارض، اللّين، اللازم الكلمي المُثَقَّل والمُخَفَّف، اللّازم الحرفي المُخَفّف والمُثَقّل؟

6- ما المَدّ العارض للسكون مع المثال؟

7- هات أمثلة لقاعدة اللفظ في نظيره كمثله؟

8- ماذا تعرفه عن قاعدة اجتماع أقوى السببين للمَدّ؟

9- اذكر مواضع المَدّ في الآيتين ونوع المَدّ ومقداره:

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا

لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ [الأعراف: 27- 28].

وختاماً:

فهذه تِطوافة بسيطة بهذه الصفحات، بين كُتب التجويد والقراءات، قد جمعتها ورتّبتُها رجاء أن يستفيد منها طالب علم التجويد والقراءات، وهذا جُهد بشريّ لا يخلو من الأخطاء فمن وجد فيه بُغيَته فليَدْعُ لي بظهر الغيب، ومن وجد خطأً أو خَللًا فليَسُدُّه ما استطاع، وليستغفر الله لي وليُنَبّهني عليه بقدر استطاعته.

وأخيرا: أتمثّلُ قول الإمام الشاطبيّ في منظومته حِرزُ الأماني ووجه التهاني.

- أَخي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ *** يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوْقِ أَجْـــــمِلَا
- وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِـحْ نَسِيجَهُ *** بِالإِغْضاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كانَ هَلْهَلَا
- وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ *** وَالأُخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَـلَا
- وَإِنْ كانَ خَرْقُ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ *** مِنَ الْحِلْمِ ولْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِـقْوَلَا

والحمد لله على التمام، وأسأل الله سبحانه أن يجعل هذه الصفحات حجة لي عند لقائه، وأن يجعله في ميزان حسناتي ووالدَيّ ومشايخي وكل من ساهم في إعداده ولو بكلمة طيبة.

شكر خاص لكل القائمين والداعمين لمعهد نور القرآن الكريم بكاربلتا– بشكيك – قيرغيزيا.

وكتبه:

د. عبد الجواد أحمد آل موسى السيوطي. أبو محمود

كان الفراغ منه فجر يوم الأحد 25 من شهر ذي القعدة 1445هـ.

الموافق 02/ 2024/06م.

إني كتبت وأيقنت يوم كتابتي — أن يدي تفنى ويبقى كتابُها
فإن عملت خيرًا ستجزى بمثله — وإن عَمِلَت سوءًا فعليها حسابها

والحمد للّه ربّ العالمين

الفهرس

مقدمة.. 5
تمهيد ومدخل إلى علم التجويد: تعريفات هامة لقارئ القرآن................ 11
القرآن تعريفه وفضل تلاوته.. 13
فضل القرآن وتلاوته وآدابه:.. 14
مِن آداب تلاوة القرآن:.. 15
التجويد:.. 17
فائدة وتنبيه: 17
أقسام التجويد:... 19
دليل وجوب تَعَلُّم التجويد: 20
مراتب تلاوة القرآن: 22
اللّحن: 24
الأسئلة:... 26
الاستعاذة والبسملة:... 27
البسملة: 30
الحرف وحالاته:... 32
عدد المخارج العام والخاص... 34
مخارج الحروف:.. 34
فائدة: كيفية معرفة مخرج الحرف: 35
تنبيه في كيفية خروج الحرف: 35
المخارج العامّة وترتيبها: 36
عدد مخارج الحروف العامة والخاصة: 36

تنبيه وفائدة في المذاهب الثلاث: 37
فائدة في الحروف الأصلية والفرعية: 38
المناطق الخمس للمخارج، هي: 39
فائدة:.. 43
ألقاب الحروف: 44
جدول يوضح مخارج الحروف وألقابها حَسَب رأي الجمهور:............ 45
صفات الحروف: 47
أقسام الصفات 48
مذاهب العلماء في كيفية أداء القلقلة.. 52
مراتب القلقلة: 53
فائدة معرفة الصفات: 56
جدول يبين صفات الحروف ودرجتها:.. 58
الأسئلة:.. 60
التفخيم والترقيق: 61
القسم الأول: ما يفخم في جميع الأحوال.. 61
القسم الثاني: ما يرقق في جميع أحواله: 62
القِسم الثالث: من الحروف ما يُفَخّم تارة ويرقق تارة أخرى: 62
القاعدة العامة:.. 64
تنبيه وفائدة: 68
فائدة في الحرف الموقوف عليه: 68
تنبيهات في أحوال حرف الراء:.. 69
الأسئلة:.. 69
أحكام النون الساكنة والتنوين:.. 70
الفرق بين النون الساكنة والتنوين.. 71

الحُكْمُ الأول: الإظهار: 72
الحُكم الثاني: الإدغام...................................... 73
أقسام الإدغام 75
مستثنيات من قاعدة الإدغام عمومًا: 76
الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين: الإقلاب: 77
الحكم الرابع الإخفاء الحقيقيّ: 78
الأسئلة:.. 81
أحكام الميم الساكنة:....................................... 83
الحُكْمُ الأول: الإخفاء الشّفَويّ................................ 83
الحُكمُ الثاني: الإدغام الشّفَويّ................................ 84
الحُكم الثالث من أحكام الميم الساكنة: الإظهار الشّفويّ.............. 85
حرفا (الغُنّة) النّون والميم المُشَدّدتين: 89
الأسئلة:.. 90
أحكام اللامات السواكن الخمسة:.............................. 90
اللّام الأولى: لام (أل) الزائدة.................................. 91
اللّام الثانية: لام الفعل.. 94
اللّام الثالثة: لام الاسم.. 94
اللّام الرابعة: لام الحرف....................................... 95
اللّام الخامسة: لام الأمر....................................... 96
الأسئلة:.. 96
علاقة الحروف: 96
أولاً: التماثل: 99
ثانياً: التجانس: 101
ثالثاً: التقارب: 103

رابعاً: التباعد: 103
الأسئلة:.. 104
المد والقصر: 104
أقسام المد حسب الحُكْم: 106
- ملحقات المد الطبيعي: 108
أسباب المَدّ المعنويّة واللّفظيّة............................ 111
النوع الأول: المدّ الذي سببه الهمزة وأنواعه................ 112
ضوابط المَدّ المنفصل:...................................... 113
النوع الثاني: المَدّ الذي سَبَبه السُّكون وأنواعه. 117
ب – ما سببه السكون: 121
مراتب المد: 122
قاعدة اللفظ في نظيره كمثله: 123
قاعدة في أقوى السببين: 124
الأسئلة:.. 128
وختاماً:.. 130
الفهرس 132

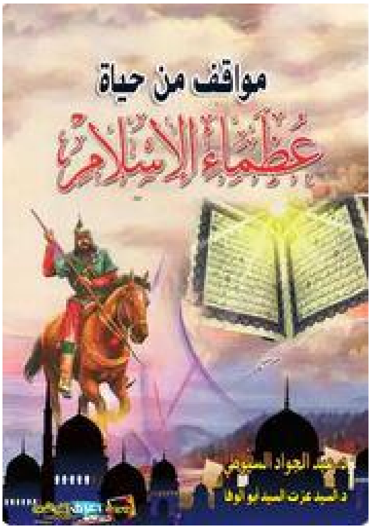

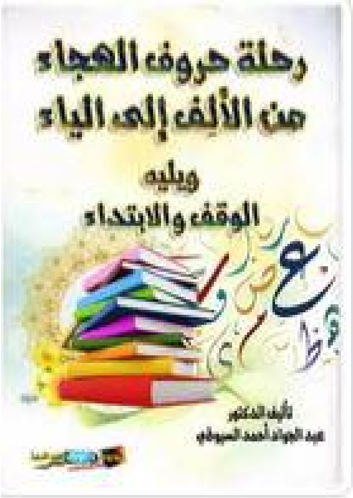

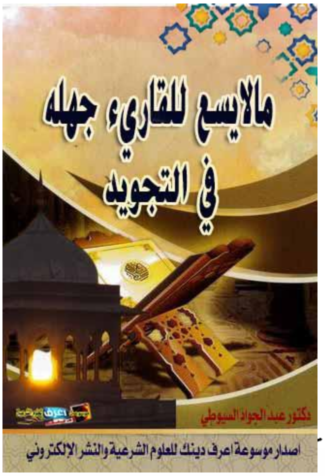

د. عبد الجواد السيوطي

إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني